PJ
6174
K37
1915
v.1

Karamat Husain
Fiqh al-lisan

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

Kamal al-Husaini

المقدم من فقه اللسان

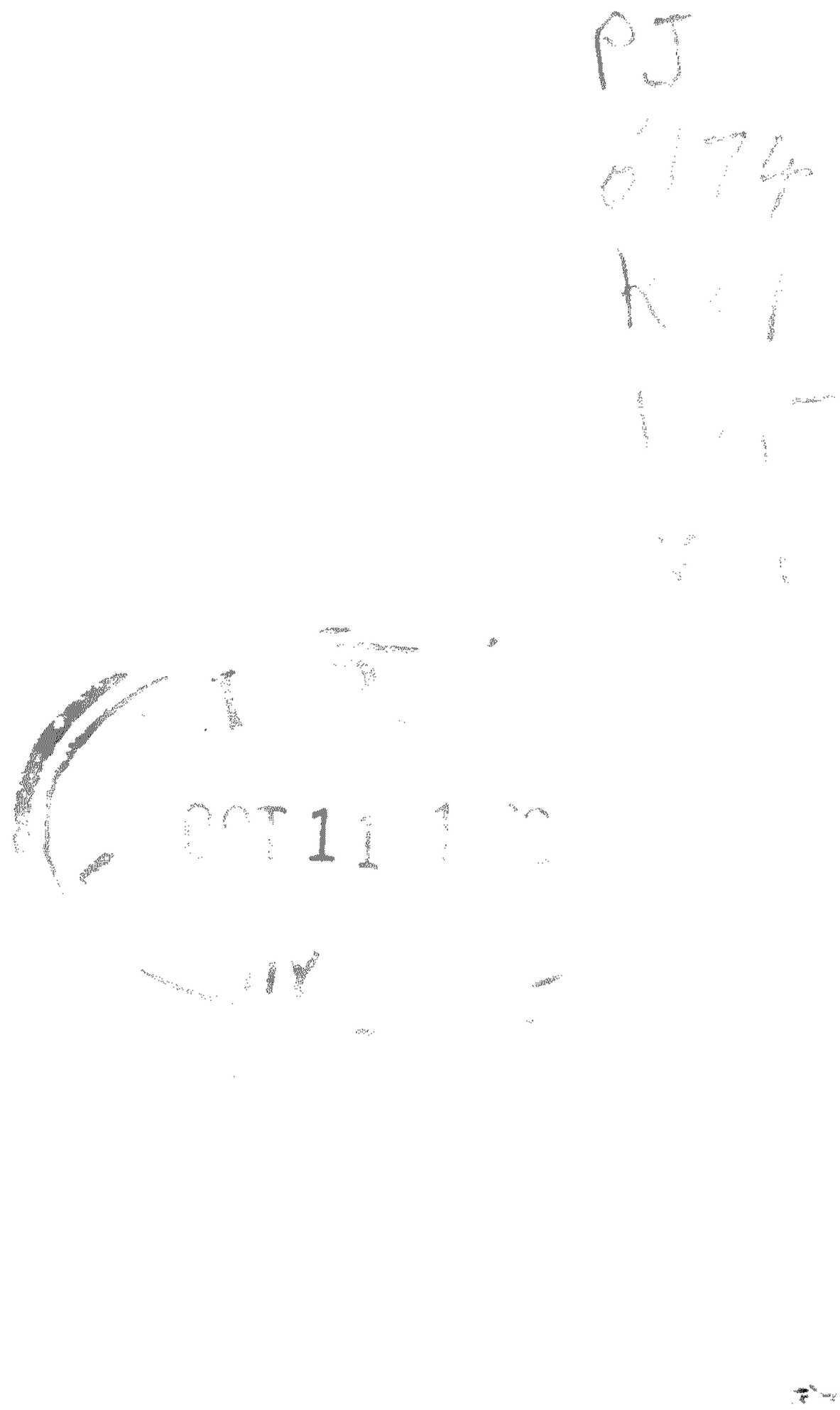

المقدّمة

في بيان حدوث المصادر الاصلية من اللسان العربي بحكاية الاصوات

وفيما ينبذ من بيان الكون والفساد وشيء في الحيوانات والنباتات والمخترعات الانسانية

وتحتوي على مسائل عديدة من الحكمة وعلى مباحث نفيسة من العلة والمعلول

صنفها

الفاضل الاديب والحبر الاريب المولوى السيد كرامت حسين الكنتورى

بار سٹرایٹ لا فلو اف یونیورسٹی الٰہ اباد سابق لا پروفیسر مدرسة العلوم

علیگڈھ و جج ھائیکورٹ الٰہ اباد

قد طبع ثانياً واهتم بطبعه بابو منوهر لال بهارگو مدير المطبع

في مطبع نولكشور پريس الواقع في بلدة لكهنؤ

سنة ١٩١٥ سنة الميلادية

مكتب امرتسر
☆
السنة

له افرد الضمير بجعل الكون والفساد تعلقاً واحكاماً

فهرس مطالب المقدمة

	صفحه
ارادة المصنف. ذكر ماهية اللسان العربي ونسب مصادرها الاصلية	١
الغرض من البحث من نسب المصادر الاصلية	١
العلم بالاشتقاق الكبير من اشرف العلوم	١
فصل في بيان ان العربية من اللغات السامية وفي بيان تقدمها على العبرانية والسريانية مع دلائل التقدم	٣
فصل في حد الادراك وعدم تعلقه بالعدم المحض	١٠
تمثيل يوضح طريان صورة شتى على مقدار معلوم من المومر وبيان حصر العلة في الفاعلية والمادية -----	١١
فصل في المادة ورسمها وفي بيان عدد المفردات	١٣
فصل في خواص المفردات من الحركة والوزن النوعي والسلامة والتفاوت في عدد العلاقات والجذب وغيرها وبيان معنى الجمود والسيلان والبخارية	١٤
فصل في القوة وجنس اجناسها	١٧
فصل في ان المادة والقوة لا تنعدمان وفي بيان معنى الوجود والفناء	١٧
فصل في الصورة وفي كونها علاقة مكانية بين السالمات والذرات	١٩
الفرق بين الصورة والحالة -----	٢٠
اتحاد الضباب والسحاب والطل والمطر -----	٢٠
تمثيل يوضح ظهور المخلوقات المختلفة من السالمات المعينة	٢١
رسم العدم والوجود -----	٢٣

	صفحه
الاصول المستفادة من الفصول السابقة	٢٤
فصل فى الكون والفساد	٢٥
تقسيم دائرة الكون والفساد الى قوسين	٢٦
الانضمام والانتظام والامتياز عند الكون	٢٦
تركب الحيوانات من مادة واحدة	٢٧
ذرات المادة الاولى وقطراتها	٢٨
ابسط الحيوة وخير مميزاتها	٢٨
الاعمال الحيوانية منطوية فى الحركة النفسية	٢٨
الاعمال الحياتية على ثلثة انواع	٢٩
فصل فى تالف الحيوانات من قطرات المادة الاولى	٣٠
مراتب الامتياز والانتظام بالاجمال	٣١
بيان السيلنطراط البسيط تركبا وعملا	٣٢
الامتياز فى السيلنطراط الغير البسيط	٣٣
اعضاء السيلنطراط الغير البسيط	٣٤
فصل فى امتياز المدركة من سائر البدن	٣٤
امتياز الحواس	٣٥
تقسيم الحواس الظاهرة الى الوصالية والفصالية	٣٥
ظهور الاعصاب لحمل القوى المدركة	٣٦
امتياز الفرقة المختصة بالحركة الارادية	٣٦
فصل فى الامتياز فى الفرقة الغاذية وفى ذكر الاعمال المحتاج اليها فى الغذاء	٣٦
امتياز القلب الشرائين والاوردة	٣٧

	صفحہ
ارتقاء القلب فی الدرجات	۳۷
انقسام القلب الاعلی الی النفسی والقاسم	۳۷
امتیاز القناۃ فی الفم والمری والحلقوم	۳۸
حدوث الاعمال من الحرکۃ النفسیۃ وحدوث الاعضاء من المادۃ الاولی	۳۹
فصل فی ظہور الانتظام مع الامتیاز وفی الخصائص التی تشاہد معہا من	
امتیاز حیاۃ المولف من حیاۃ الاعضاء وغیرہ	۳۹
التعامل فی الاعضاء واثرہ	۴۰
فصل فی ان التغیرات فی المولفات لکونہا باضافۃ الذرات ونقصہا تکون	
غایۃ فی التدریج	۴۱
التارات الطاریۃ علی المفردات بالانضمام والامتیاز والانتظام من	
حین کونہا مفردات الی حین رجوعہا الی المفردیۃ	۴۱
فصل فی الکون فی النبات والاقوام	۴۲
امتیاز الفرقۃ الممتازۃ للسیادۃ فی سلطان الدنیا والدین والعرف	۴۳
اجتماع سلطان الدنیا فی الحرب والامن فی رجل فی الاقوام الماضیۃ	۴۳
امتیاز الفرقۃ المسودۃ فی فرق شتی	۴۳
فصل فی الکون فیما یخترعہ الانسان من البیوت والعلوم والالسنۃ	۴۴
حدوث البیوت المختلفۃ من مادۃ واحدۃ	۴۵
الانضمام والامتیاز والانتظام فی العلوم	۴۵
تکون الہندسۃ والمنطق والتشریح وغیرہا من العلوم من الاحساسات	۴۵
الاسم والفعل والحرف فرق ممتازۃ من الصوت	۴۵
فصل فی الادراک	۴۶

	صفحه
شرائط الادراك	۴۶
امتياز العالم في اصناف المحسوسات مقارن لامتياز المدركة في اصناف الحواس	۴۶
السبب التام للحلاوة	۴۶
الاراء المختلفة في معنى الحلاوة	۴۷
الشئ عدد معتد به من الاحساسات	۴۸
قوة الوجدان غير كافية في الادراك بل لابد من المميزة والحافظة	۴۸
نقدر على تمييز الاشياء بالقوى الثلث	۴۸
العمل الذي به يحصل تعقل الاصناف	۴۸
فصل في درجات الادراك	۴۹
الاحساسات هي المادة الاولى للمعلومات	۴۹
مدارج الادراك اي العلم	۴۹
الدرجة الاولى	۵۰
الدرجة الثانية	۵۰
الحالة النفسانية في الدرجة الثانية	۵۰
وضع المخصصة للدرجة الثانية	۵۰
بالدرجة الثانية يبتدي الفطام من الوجدان الحالي والاتكال على الوجدان الماضي	۵۱
نفع الاتكال	۵۱
ضرر الاتكال	۵۱
بيان الفرق بين العلم الحاصل بالوجدان الحالي والحاصل بذكر	

	صفحه
الوجدان الماضي و بيان ان الاول عين اليقين وان الثاني علم اثري	٥٢
بيان المراد من اصل الملازمة	٥٢
الدرجة الثالثة وهي المسماة بالتصور	٥٣
كيف يعرف احد ناشيئاً	٥٣
عدم حصول التصور مع فقد حفظ الاحساسات	٥٣
التسامح في اطلاق التصور على الدرجة الثالثة	٥٤
الباعث على التسامح	٥٤
الدرجة الرابعة وهي التعقل	٥٤
تسمية الدرجة الرابعة بتصور لكل خطاء	٥٥
خلاصة ما مر في بيان الدرجات	٥٥
تقسيم العلم الى الصحيح و الباطل و تقسيم الصحيح الى العين و الاثر	٥٦
قدرة الحواس محدودة	٥٧
طريق تصور الاشياء الصغيرة و العظيمة التي لا تشاهد بر متها دفعة	٥٧
فصل في تفاوت المدركات و المدركات	٥٧
تغير الاسباب الخارجية الحواس و المحسوسات	٥٨
الاختلاف في الابدان و الطبائع يحدث بمعاملة الاسباب الخارجية و الداخلية	٥٨
اختلاف الاسباب يحدث الاختلاف في ادوات الكلام و السماع	٥٨
تفاوت الاسباب هو السبب الاول لاختلاف الالسنة	٥٨
توجه في الانسان قوة بها يخبر عما يجده و يستخبر عما يجده غيره	٥٩
قوة الادراك و الاخبار درجة من الحياة	٥٩

	صفحہ
امتیاز قوۃ الاخبار فی الفرق	٦٠
الادراک والسبب الباطنی لہ لا وجودہما فی الخارج	٦٠
التوصل الی الاعلام منحصر فی الاستعانۃ بالسبب الخارجی	٦٠
الاستعانۃ باحضار السبب الخارجی ھی الدلالۃ	٦١
الدلالۃ تقریب بین المدلول والمدلول الیہ	٦١
خصال الدلالۃ	٦٢
التوصل بالحکایۃ فی الاعلام یحضر فیہا الدال ما یمکن احضارہ من اوصاف المعلوم ولا یحضر المعلوم کما یفعل فی الدلالۃ	٦٢
الشروط اللازمۃ لاحضار الاوصاف	٦٢
لا یمکن احضار الصفات المدرکۃ بالحواس الوصالیۃ	٦٣
احضار الاوصاف منحصر فی التمثیل	٦٣
التمثیل اما تمثیل الصورۃ او تمثیل الصوت الاول ھو التصویر والثانی ھو التصویت	٦٤
امتیاز التصویر فی النحت والنقش والخط	٦٤
کون الحروف فی یدہ ونشاتہا صور المادیات	٦٤
اسامی الحروف السریانیۃ اسامی مادیات	٦٥
الخط السریانی ماخذ الخطوط العربیۃ والیونانیۃ وغیرھما	٦٦
کانت الالفاظ عند حدوثہا اصواتا حاکیۃ للمسموعات	٦٧
لا یدل صوت علی جسم بدون ان تکون بینہما مناسبۃ	٦٧
المناسبۃ وجود صوت مع ذلک الجسم	٦٨
دلالۃ الصوت بالذات علی الصوت الملازم للجسم ثم علی الجسم ثم علی صفاتہ ثم علی المعقولات	٦٨

	صفحه
المماثلة بين الحاكيات والمحكيات غير تامة	٦٨
الفرق بين الحكاية بالتصوير والتصويت	٦٩
التصويت قاصر في الحكاية	٦٩
الوسائل التي بها يجبر نقصان التصويت	٦٩
ما يدخل في الحركات والرمزات	٦٩
طول الاستعمال يحكم الملازمة بين الصوت الدال والجسم المدلول عليه	٧٠
الاسباب الداعية الى ترك الحركات والرمزات	٧٠
خلاصة نشأة اللغة	٧٠
البحث في تقدم الاسم على الفعل وضعا كالبحث عن تقدم المادة على القوة	٧١
الصوت هو المادة الاولى للالفاظ	٧١
يمكن بيان نسب بعض الالفاظ ولا يمكن بيان نسب الجميع لامور	٧١
المراد بالالفاظ النقلية	٧٢
راى الحكيم اسبنسر في حدوث اللغة	٧٢
لابد من بيان كيفية حدوث المادة الاولى للغة	٧٤
فصل في المادة الاولى للغة	٧٤
الامتياز في المدركات بنا سب الامتياز في المدركات	٧٤
لامتياز الاصوات المختلفة الا اذا حدثت في الاذن قوة ادراكها	٧٤
ملابسة العرب بما في العالم لحرارة اقليمهم	٧٥
التغيرات المدركة بالسمع والبصر	٧٥
من عجائب الصنع المتقن ان الحادث المعين نقل مكاني عند العين وصوت عند الاذن	٧٦

	صفحه
لعل سامعة الحيوانات السافلة لا تميز بين النغمة والانين	٧٦
السامعة في الاقوام العالية تدرك الفرق بين السين والشين وغيرهما	٧٦
امتياز الصوت فيما يختلف في الاتصال والانقطاع والتواتر والانسجام وغيرها	٧٦
يتخيل في الصدمات صوت سيني او رائي او نوني او قافي او مكرر او غير ذلك	٧٦
الاصوات السينية والرائية وغيرهما كالقطرات من المادة الاولى	٧٧
امتياز الصوت المعين في صوت حرفين	٧٧
الداعي الى كثرة الاصول الثلاثية في اسميات الخصوصية الفطرية	٧٧
صورة الصوت المتصل في الحكاية ومرتبتها	٧٧
امتياز الثلث من الحاكي في صوت حرف مغائر	٧٨
كيفية حدوث الثلاثي المضاعف والرباعي المضاعف	٧٨
توفيق حالات المادة الاولى من اللغة بحالات المادة الاولى من الحيوان	٧٨
بيان تشخص الكلمة صوتة ومعنى بالامتياز والانتظام	٨٠
فصل في بيان التغيرات الطارية على المصدر الاصلي	٨٠
تقسيم الاشتقاق الى الصرفي واللغوي	٨٠
البدل من الاشتقاق اللغوي	٨١
كثرة البدل في العربية وسببها	٨١
امثلة البدل	٨١
نسب البطلي	٨٧

	صفحہ
نسب الخلق والعدم	۸۸
نسب المدح	۹۳
البدل فی السریانیۃ والعبرانیۃ	۹۴
توحید جار ووجل	۹۸
من الاشتقاق اللغوی القلب الداعی الیہ	۱۰۳
نسب حصص	۱۰۴
الفرق بین العربیۃ والیافثیات فی الاشتقاق الصرفی	۱۰۷
المادۃ الاولی لاشتقاق الصرفی	۱۰۷
حروف امان وتسہیل صور الاعراب	۱۰۸
خلاصۃ الوضع والتصریف	۱۰۸
فصل فی الاشتقاق اللغوی الذی بہ یصیر المصدر الاصلی رباعیا وخماسیا القائل بالکون فی المخترعات مضطرا الی القول بان الابسط من الابنیۃ اصل والباقی فرعہ	۱۰۹ ۱۱۰
امثلۃ حصول الرباعی والخماسی من الثلاثی	۱۱۱
نسب بعث وفروعہ	۱۱۵
نسب الہرشفۃ	۱۱۸
نسب الدلہمس وما من قبیلہ	۱۱۹
المعربات	۱۲۳ ۱۲۴
فصل فی ان الاشتقاق اللغوی لا قیاس فیہ وان المشتقات اللغویۃ لا تکون علی اوزان موضوعۃ	۱۲۵
امثلۃ الکلمات الموزونۃ باوزان عدیدۃ	۱۲۵

	صفحہ
اصول العلاقات التی بھا ینتقل اللفظ من الحقیقۃ الی المجاز	۱۲۶-۱۲۷
فصل فی بیان الطریقۃ الموسومۃ لجمع اللغات فی کتب اللغۃ	۱۲۷
اعتناء القدماء بالظاھر اکثر من اعتنائھم بالباطن الجمع المکانی	
مما لابد منہ لابد منہ فی اللغۃ ولکنہ قاصر فی امور	۱۲۹
الامور التی یقصر فیھا الجمع المکانی	۱۲۹
فصل فی بیان الاسلوب الذی ینبغی مراعاتہ لجامع اللغات	۱۳۰
الاسلوب الذی اختارہ فی ذکر بعض المصادر	۱۳۲
امور یرشدنی الی الاسلوب المختار	۱۳۲
الترتیب الذی ارتب فیہ المعانی	۱۳۳
فصل فی العلۃ والمعلول	۱۳۳
مبحث العالم متغیر	۱۳۴
ان کان العالم ثابتا لاعرف لکان فیہ حی امرلا ولا یجوز لنا فرض العلم فیہ	۱۳۶
مبحث العالم لیس بعالم الاتفاق	۱۳۶
لابد للحیاۃ من موافقۃ کافیۃ بین ما نجدہ فی انفسنا وبین مایقع	
فی العالم	۱۳۷
مبحث العالم عالم الاسباب	۱۳۷
لایمکن التراخی بین المعلول وعلۃ التامۃ	۱۳۸
خلقنا ھذا العالم الحادث وخلق لنا	۱۳۹
حصول العلم منحصر فی وقوع التغیر فی العالم	۱۳۹
المظھر مایعم الجوھر والعرض والحالۃ	۱۳۹
الجوھر مایدرک باللامسۃ والعرض مایدرک فی الجوھر بغیرھا	۱۳۹

	صفحه
تفصيل مايعرضه العالم	١٣٩
بيان اللمس	١٣٩
المماثلة بين الوجدانين توجب الحكم بان العلة الخارجية لها واحدة	١٤٠
جنس اللمس ليشمل على انواع منها المزاحمة	١٤٠
تمتاز المادة بالمزاحمة من الخلاء بعد الاشتراك في الابعاد	١٤٠
المادة مشتقة من المد	١٤٠
وضع اللمس للقدر المشترك في اصناف المزاحمة	١٤٠
الجذب من انواع اللمس والثقل وصف اضافي	١٤٠
لو سمينا المادة بالصادة لميزناها من الخلاء	١٤١
الثقل والاتصال صنفان من الجذب	١٤١
الحركة من انواع اللمس	١٤٢
الحجم من انواع اللمس	١٤٢
البرودة ليست بامر وجودي	١٤٢
وضع اللمس للقدر المشترك في درجات الحرارة	١٤٢
المقناطيس من انواع اللمس	١٤٢
البرق من انواع اللمس	١٤٣
المعاصرة من انواع اللمس	١٤٣
التوالي من انواع اللمس	١٤٣
ان كانت للانسان اللامسة فقط انحصرت معلوماته في المحسوسات اللمسية	١٤٣
الثاني مما يعرض علينا العالم الطعم	١٤٤
لا انواع تحت الطعم	١٤٤

لاتدرك الذائقة المعاصرة	١٤٤
ان كانت للانسان الذائقة فقط تالفت معلوماته من الصفات الطعمية فقط	١٤٤
الثالث مما يعرض لعالم علينا الشم	١٤٥
لاانواع تحت الشم	١٤٥
لاتدرك الشامة المعاصرة	١٤٥
معلومات من له الشامة فقط	١٤٥
الرابع مما يعرض علينا العالم السمع	١٤٥
معلومات من له السامعة فقط	١٤٦
الخامس مما يعرض علينا العالم النظر	١٤٦
لجنس النظر انواع	١٤٦
لايشارك العين فى ادراك الصورة غيرها من الحواس الصورة واللون والحجم والحركة والنور والمعاصرة والتوالى من انواع النظر	١٤٦ ١٤٧
يدرك التوالى بالحواس كلها	١٤٧
انقسام التوالى الى الذاتى والعرضى	١٤٧
خلاصة ما مر فى بيان الحواس والمحسوسات	١٤٨
السادس مما يعرضه العالم علينا الاشيا	١٤٨
مبحث فى التجريد والتعقل	١٤٩
تعقل الغمز لاوجود له فى الخارج	١٥٠
التعقل لاوجود له فى الخارج حق من جهة وباطل من اخرى	١٥٠
حد المادة	١٥١

	صفحہ
وجه امتناع تصور عدم المادة	١٥٢
حسبت الصورة الجسمية جوهرًا لكونها تعقلا	١٥٣
المادة والصورة متضادتان فى أمور	١٥٣
جنس اجناس العلل الخارجية للمحسوس آثار عين لا نعرفه الا بها	١٥٣
مبحث نشاهد ما نشاهده فى العالم بانضمام الوجدانات	١٥٥
مشاهدة الكون والفساد توجب الاذعان بان العالم حادث	١٥٥
ما نجده محسوسا بعد ان لم يكن محسوسا فى صورة مشخصة نحكم بخلقه من العدم وما يصير غير محسوس بعد ان كان محسوسا فى صورة مشخصة نحكم بعدمه	١٥٥
تثبت العقليات ان الصورة محل الحدوث	١٥٦
يثبت علم النفس ان ادراك العدم المحض فوق الطاقة البشرية	١٥٧
العقليات تضطرنا الى الحكم بان فى العالم مادة قديمة تعتور عليها التغيرات الصورية	١٥٧
التغيرات الصورية هى الباعثة على نشاة عقيدة الحدوث	١٥٨
مبحث فى حدوث عقيدة العلية	١٥٨
حديث نشاة عقيدة العلة	١٥٨
يصل الانسان بالاستقراء الى الاعتقاد بان لكل شئ علة ويجعل الكلية شاملة على القديم والحادث	١٥٩
مبحث فيما تكشف العلوم العقلية	١٥٩
ما يعرضه العالم مولف من جزئين قديم وحادث	١٥٩
العالم حادث صحيح من وجه وباطل من اخر	١٦٠

	صفحه
العلة تطلق على معنيين	١٦١
علة الحدوث وعلة الخلق بينهما بون بائن ووجه ما لفرق بينهما عدية	١٦٢
القديم لا يحتاج الى علة الحدوث	١٦٣
تجتزى العلوم العقلية بالبحث من علل الحدوث	١٦٣
الأجزاء التى بها يتقوم تعقل علة الحدوث ومنها التقدم	١٦٣
تعقل التوالى من خصائص الزمان	١٦٥
بطلان التقدم الذاتى	١٦٥
الخطاء فى اثبات التقدم الذاتى للشمس على نورها	١٦٦
مما يتقوم به تعقل علة الحدوث توقف المعلول عليها فى الوجود الخارجى	١٦٧
الثالث من الاجزاء التى بها يتقوم تعقل العلة المحدثة	١٦٧
العلل المحدثة متساوية فى العلية وان كانت غير متساوية فى غيرها من المقدار والمادية	١٦٨
لا ملازمة بين تاليف الالفاظ وتاليف المفاهيم	١٦٩
عقيدة العلة نشات من الاستقراء فلابد من انحصار الحكم بوجود علة الحدوث لما يماثل ما استقرينا	١٦٩
لو جاز بالاستقراء اطلاق حكم مشاهد فى افراد معينة على ما لا يشاهد تلك الافراد فى مبنى الحكم لفشى الفساد	١٧٠
من الاستقراء صحيح وباطل	١٧٠
تعقل علة الخلق اعجب من مطاعمة الغراب	١٧١
الانسان قاصر عن ادراك علة الخلق	١٧٢

	صفحہ
تعقل علة الحدوث تعقل حادث من المحسوسات	١٧٤
كل شئ محتاج الى علة الخلق كلام مولف من مفهومات لا تجتمع	١٧٤
الكيفية واللمية مفهومان مختلفان	١٧٥
المراد بادراك كيفية حدوث شئ ادراك علل حدوثه بيان القول في جواب لما	١٧٦
كون الغرض مقولا في جواب لما في بعض الصور اوهم الناس باتحاد الكيفية واللمية	١٧٨
اذا طلبنا اللمية كنا طالبين لشئ لا نراه	١٨٠
نفع ادراك علة الحدوث	١٨١
علة علل الحدوث لا تصير علة الخلق	١٨١
يزعمون ان من الحادثات ما يكون من غير علة الحدوث	١٨٣
خلاصة ما مر في صور القضايا	١٨٥
مبحث في الايمان بالواجب الواحد تعالى مجده	١٨٦
من الموجود ما يتعلق به الادراك وما لا قوة للادراك بان يتعلق به	١٨٦
الموجود والمدرك مفهومان غير متساويان	١٨٨
معرفة الحياة فوق الطاقة البشرية	١٩١
موضوع العقليات هو الموجود بالوجود المقيد القابل للادراك الانساني	١٩٢
غرض العقليات استخراج علاقة العلية بين علل الحدوث و معلولاتها	١٩٢

الباحث فى العقليات من الواحد المطلق كالباحث من جذر المقادير الصمية فى الهندسة	١٠٣
الاذعان بالواحد الواجب هو موضوع الدين	١٩٣
الجاحد للواجب لا يقدر ان ينكره فى نفس الامر	١٩٤
نجد مظاهر اولية تقف عندها العقليات من المادة والقوة والزمان والمكان فنذعن استظهارًا بالدين بانها مظاهر ذات مطلقة لا نعرفها ولا نقدر على ان نعرفها	١٩٤

المقدمة

في بيان حدوث المصادر الاصلية من اللسان العربي بحكاية الاصوات

وفيها نبذ من بيان الكون والفساد وشيوعه في الحيوانات والنباتات والمخترعات الانسانية

وتحتوي على مسائل عديدة من الحكمة وعلى مباحث نفيسة من العلة والمعلول

صنّفها

الفاضل الاديب والحبر الاريب المولوي السيّد **كرامت حسين** الكنتوري

بارسٹرلیٹ لا فلواف یونیورسٹی الٰہ اباد سابق لا پروفیسر مدرسة العلوم

علیگڈھ وجج ھائیکورٹ الٰہ اباد

قد طبع ثانيًا واهتم بطبعه بابو منوهر لال بهارگو مدير المطبع

في مطبع نولكشور پريس الواقع في بلدة لكهنؤ

سنة ١٩١٥ الميلادية

له افرد الضمير بجعل الكون والفساد تعقلا واحدًا ١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

اريد ان اذكر في هذه الوجيزة ماهية اللسان العربي وحديث تكون مصادرها وان انسب المصادر واترجمها مميزا بين المصادر الاصلية والفرعية وبين المعاني الحقيقية للمصادر ومشتقاتها والمعاني المجازية لها باحثا عن اسباب صورت المصادر الاصلية بصورة المصادر الفرعية وعن علاقات نقلت المصادر والمشتقات من المعاني الحقيقية الى المجازية والغرض من البحث رد كثير من الكلمات المنثورة الى قليل من المصادر الاصلية وجعل الوضع امرا عقليا ليهون على طلاب العربية خطبها ويحلى لهم كسبها والخوض في المقصود يدعو الى تقرير فصول *

من الناس من زعم ان الخوض في نسب المصادر عبث لا يسمن ولا يغني من جوع وان الولوج في مدلولاتها لا بد فيه من رجوع فاياك واياه فانه قد ضل عن سواء السبيل وتاه في فيافي الغي من غير دليل استبدل بالعلم جهالة ورسب في ضلالة فوقها ضلالة *

أولم يأته ان القران عربي وان محمدا صلى الله عليه واله واصحابه الطاهرين عربي وان معرفة ما قاله الله وقاله رسوله حتم مقضي وكيف السبيل الى تلك المعرفة مع الجهل بالمعاني الاصلية والفرعية والحقيقية والمجازيه وبالعلاقات الناقلة من معنى الى اخر ان كان العلم بالاشتقاق الصغير مكتوبا فكيف لا يكون العلم بالاشتقاق الكبير مفروضا * استشعر * يا طالب الحق فانه ليورنك منهلا سلسبيلا وليبتلنك مأذيه اليه تبتيلا وليكشفن لك عين اليقين ان بعضا من تفسير القران والحديث تخرص وتخمين كن على ثقة من ان الجهل بنسب المصدر يخرجك من النور الى الظلمات وان العلم به يخرجك من الظلمات الى النور تفقه فيما اذكره في فقه اللسان في قوله تعالى في "جماء مسنون" و"فضحكت فبشرناها باسحق" و"ليطوفوا بالبيت العتيق" و"لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا" و"في جو السماء" و"فسحقا لاصحاب السعير" وتعالى جدّ ربنا" وغيرها من الايات تجد ان العلم بالاشتقاق الكبير من اشرف العلوم التي بها يميز العارف به بين الخطاء والصواب في بيان معنى الحديث والكتاب *

فصل في اصل اللغة العربية

قال يوسف داود الموصلي في كتابه في نحو العربية ان اللغة التي تستعمل في هذه المدينة وفي معظم البلاد الغربية الجنوبية من اسيا وفي مصر وسائر البلاد الشمالية من افريقة وفي غير ذلك من الامصار تسمى اللغة العربية نسبة الى العرب الذين هم في الاصل سكان اليمن والحجاز وسائر ما يجاورهما من البلاد المعروفة بجزيرة العرب وسكان صحاريها لشأ

والجزيرة والعراق وكانت اللغة العربية يوما على نحاء شتى بسبب اختلاف قبائل العرب وتواليدهم كما يختلف الان لسان البلد الواحد عن لسان البلد الآخر من بلاد العرب انفسهم قال الشيخ يحيى فى رسالته المسماة بارتقاء السيادة ان العرب الماخوذ عنهم اللسان العربى الموثوق بعربيتهم هم بنو قيس وتميم واسد وهذيل وبعض الطائيين اى بنى طى انتهى فكانت لغة هذه القبائل المذكورة افصح لغات العرب وعليها المعتمد واليها المرجع ومن هذه القبائل بنو قريش وهم بطون مضر وولد اسمعيل ولغتهم مفضلة على غيرها لانه فيها نزل القران اعلم ان اللغة العربية هى احدى اللغات المعروفة بالسامية اى المنسوبة الى سام بن نوح لان اهلها كلهم من نسل هذا سام بن نوح وهذه اللغات من غير العربية هى العبرانية والسريانية والكلدانية والنبطية والموابية والفونيقية والحبشية والسامرية وغيرها ولهذه اللغات السامية كلها خواص مشتركة تمتاز بها من سائر لغات الدنيا المعروفة + منها ان فيها حروفا لا يقدر ان يلفظها غير اهلها وهى الحاء والعين والقاف والضاد والطاء وغيرها ومنها انه فيها يتميز المؤنث من المذكر فى الضمائر والافعال ومنها ان الضمائر تتصل بافعالها واسمائها وحروفها ومما يولى التعجب ان هولاء بنى سام يرون على وجه العموم مفطورين طبعا على لفظ الحروف الحلقية حتى ان اطفالهم الرضعان ينطقون بها قبل كل حرف بعد الباء والميم والدال معران سائر الاقوام من اى جنس كانوا يضطرون ان يعرفوا زمانا مديدا حتى يتمددوا ان يقتربوا الى لفظ حرف من تلك الحروف لا بل يستحق الذكر ان السامين يهون عليهم لفظ اللغات الاجنبية

واما لغاتهم فقلما يوجد احد من الغرباء يحسن لفظها ٭

قد اختلف المذاهب فى القول اىّ من جميع هذه اللغات السامية هى الاصلية لانه لاشك فى ان كلها نبعت من اصل واحد فزعم كثير من القدماء ان اقدم هذه اللغات وامهن هى العبرانية وزعم كثير ولاسيما المتاخرين من المشرقيين ان اقدمهن هى السريانية ولكن الراى الصحيح دون غيره على ما ارى هو ان العربية هى اقدم من سائر اللغات السامية واقرب كلهن الى اللغة الاصلية التى هى امٌّ لهن وبيان هذا ودلة ذلك كثيرة ونحن نذكر ها هنا اخصها ٭

الدليل الاول ان جميع الاصول اى المواد الموجودة فى احدى اللغتين العبرانية والسريانية دون الاخرى تجد فى اللغة العربية كما هو معلوم لدى كل خبير ما عدا شيئا قليلا يوجد العبرانية والسريانية دون العربية

مما لا يستحق ان يحتفل به ومن هذا تتضح ان اقدم هذه اللغات هى العربية وان العرب حفظوا من اللغة الاصلية الاصول الاولى كلها والسريان والعبران فاتخذوا منها شيئا وتركوا شيئا واختلفوا فى كثير مما اتخذوه ٭

الدليل الثانى هو ان الالفاظ العربية تصاغ كلها على قياس واحد ولا يوجد فى صوغ الفاظها شذوذ عن القياس الا نادرا جدا فانك فى الافعال العربية كلها لا تجد الا فعلين او ثلاثة تخرج عن القياس مع اتساع هذه اللغة وغناها العجيب المضروب به المثل واما اللغتان الاخريان ولاسيما السريانية فالشذوذ فيها يكثر على القياس بكثير حتى فى الالفاظ الاولية المحتاج الى استعمالها اكثر ما يكون كالضمائر المنفصلة والمتصلة بالافعال والاسماء وما اشبه ذلك ـ

الدليل الثالث ان فى العبرانية والسريانية الفاظا كثيرة قد ضاع اصلها

واستوهمت حقيقتها ولكن توجد اصلها
في اللغة العربية ومنها ترفع الشبهة
الموجودة في اللغتين الاخرتين ٭
الدليل الرابع انه في العبرانية والسريانية
قد سقطت اجزاء اصلية من بعض
الالفاظ ونجدها في اللغة العربية فقط
كالنون في انت وانتم واللام في ال
التعريف والنون من مضارع الافعال
المبتدئة بالنون -
الدليل الخامس ان الفاظ التي في
العربية يوجد فيها حرف الضاد وهي
موجودة في السريانية والعبرانية
ايضا جعل العبرانيون ضادها صادا
والسريانيون عينا بقياس مطرد نحو
الارض وضان وضاق وقبض فانها
في العبرانية ارص وصاق و
قبص وفي السريانية ارع وعان وعاق
وقبع فلو كانت هذه الالفاظ في الاصل
عبرانية لم يكن سبب ان تقلب صادها
في العربية الى ضاد وفي السريانية
الى عين على قياس واحد اذ توجد

الضاد في كلتا السريانية والعربية ر
كذلك لو كانت في الاصل سريانية
لم يكن موجب ليحول عينها ضادا في العربية
وصادا في العبرانية اذ توجد العين
في كلتا العربية والعبرانية فيجب ان
نقول هذه الالفاظ هي في الاصل
عربية اذا كان حرف لا يوجد الا في العربية
اي اضاعه العبران والسريان الا يتميز ز
العبرانيون ان يجعلوه صادا والسريانيون
عينا وكذلك الالفاظ العربية التي فصل بها
حرف الذال جعلت ذالها في العبرانية
زايا وفي السريانية دالا بدون خلاف
نحو ذكر وعذر وذراع فانها في العبرانية
زكر وعزر وزرع وفي السريانية طفاهم
دكر وعدر ودراع وكذلك الالفاظ حرف
التي في العربية لها حرف التاء جعلان سائر
ثاءها في العبرانية شينا وفي السريانية طرون
التاء بقياس مطرد نحو ثلج وثعلب تلدوا
وثقل وثور وميراث ووثب واثنا تلك
وثلاثة ولا يجوز ان نقول ان هذه الامين
الالفاظ كانت في الاصل عبرانية او نبية

سريانية اى اصلها بالشين او بالتاء
لانها لوكانت فى الاصل بالشين لبقيت
بالشين او بالسين فى العربية و
والسريانية كالفاظ اخرى كثيرة
جدًا هى بالشين او السين فى اللغات
الثلاث ولو كانت فى الاصل بالتاء
لبقيت على تأثيها فى اللغات الثلاث
كالفاظ اخرى كثيرة هذه احص الدلائل
الباطنة المتخذة من فحص اللغات
السامية فى نفسها ولنا برهان اخر
على ذلك قاطع كل ريب خارجي مستنبط
على الكتب تاريخ وهو ان اقدم كتاب كتب
بالسريانى ان ببرانية هو سفر ايوب باعتراف
جميع العارفين والحال ان هذا السفر
هذا مشحون بصيغ والفاظ عربية
الدالة على كل خبير فهذا دليل على ان
اللغة العبرانية نفسها فى تلك الازمان
القديمة كانت اقرب الى العربية مما
تغيرت فيما بعد واذ اخصصنا الكلام
عن اللغة السريانية نقول انه لا يحتمل
اصلا ان اللغة السريانية هى اصل
ولا سيما على الحال التى هى فيها الان و
اسباب ذلك كثيرة اخصها ان اللغة
السريانية سقط من كلماتها المستعملة
اكثر ما يكون وخصوصا من الضمائر
حروف كثيرة كانت توجد بلا شك فى
اللغة الاصلية وقد بقى اثرها الى الان فى
اللغة السريانية نفسها فقد اسقط السريان
فى اللفظ غالبًا ضمير ياء المتكلم من
الاسماء والافعال وواو الجمع ونون
جمع الاناث من الفعل الماضى وتاء
المونثة من الامر والهاء والياء من
الضمير المفرد الغائب المتصل والهاء
من ضميره المنفصل وقلبوا ياء المضارعة
الى نون وقلبوا النون الى راء فى كلمة
ابن والاثنين واسقطوا صيغة المثنى
من الاسماء راسًا الا فى اربع الفاظ
اى الاثنين والاثنتين والمأتين واسم
مصر وهى تارين وتارتين ومياتين
ومصرين الى غير ذلك فهذه البينات
وغيرها تؤكد لنا انها لا اللغة السريانية
ولا العبرانيه كانت ام اللغات السامية

بل ان العربية هى امهن او ان لم تكن
هى امهن هى اقرب كلهن الى اللغة
الاصلية فى الفرض ان اللغة الاصلية
قد اندرست ولكن لعل معترضا
يعترض قائلا كيف يمكن ان تكون العربية
اصل اللغات السامية والعبرانية و
السريانية من فروعها ونحن نعلم ان
اللغة العبرانية كانت مكتوبة منذ
الاحقاب القديمة وقد كتب فيها اول
كتاب وصل الى عهدنا من دون سائر
اللغات والسريانية كانت شائعة فى
الدول الكثيرة التى قامت فى بر الشام
والجزيرة والعراق ومادى وفارس
وارمينيه جيلا بعد جيل واما العربية
فلم تشع فى الكتب الا فى مخر القرن
السادس بعد المسيح فنجيب ان هذا
كله لا يبين ان اللغة العربية احدث
من العبرانيه والسريانية بل فقط
انه لم يكن لها علوم وكتب الا بعدهما
بكثير من الاجيال فان العرب كانوا
موجودين فى بلادهم منذ الدهور
القديمة فكانوا اذا يتكلمون بلسانهم
منذ الدهور القديمة ولو لم يقرؤا
ويكتبوا مثلما السريان والعبريون
كانوا فى بلادهم منذ سنين كثيرة
لا بل نقول انه من المحتمل ان العرب
والسريان (اى الاراميين) والعبرانيين
(اى اليهود) كان لهم جميعا فى
الاصل لغة واحدة وهذه اللغة
الواحدة ادخل اليهود والسريان
فيها تغييرات وتحريفات كثيرة فى
تمادى الزمان بسبب التقلبات و
النوائب الكثيرة المتتابعة التى خلتوا
فيها اذا استولى عليهم الامم الاجنبية
ورحلوا بهم من ارض الى ارض وغير
ذلك اما العرب فحفظوا اللغة الاصلية
لانهم كانوا مطمانين فى ارضهم
لم يحكم عليهم غريب ولا وقعوا باسنى
نوائب شتتت شملهم ولا تعاقبت عليهم
دول قرضت بعضها بعضا كما حنا ث
الامر مع العبرانيين والاراميين
ولكن يعترض المعترض ثانية وتلة ائلا

ان العرب اول اصلهم هو من قحطان
او يقطان بن عامر ابى اليهود اى
العبرانيين فلغة العبرانيين اقدم من
لغتهم لان جدهم كان ابن جد
العبرانيين فنجيب انه اذا سلمنا ان
العرب اصلهم من يقطان المذكور
لا ينتج ان اللغة العبرانية اقدم من
العربية لان يقطان وعابرا باه كانا
بلاشك يتكلمان بلغة واحدة هما
واولادهما وذلك لانهما لم يكن
ان تتغير لغتهما الا بعد مرور
اجيال كثيرة فهذه اللغة الواحدة
التى كان يقطان وعابر يتكلمان بها
كانت لغة سام جد عابر ولغة ابنه
اشورا لمحتبى اى الاثوريين ولغة
ابنه الاموم ابى السريانيين فكان
فى اولهم فقط للاثوريين والسريانيين
والعكس بالعكس والعرب لغة واحدة
لانهم اذ كانوا فى اول امرهم قريبى
العهد كلهم الى جدهم سام بن
نوح لم يكن ان تختلف لغاتهم عن
لغة جدهم الا بعد مرور اجيال فلما مضت
بعد ذلك الجيل الاول اجيال الله يعلم
عددها اخذت لغة اولاد سام تتغير
وزاغت قليلا او كثيرا عن اللغة الاصلية
لغة جدهم كما حدث الامر لسائر لغات
الدنيا حتى اضحت لغة سام بعد قرون
كثيرة لغات شتى جديدة فسميت
عند بنى عابر بالعبرانية وعند بنى اشور
بالاثورية وعند بنى ارام بالسريانية
وعند بنى يقطان بالعربية وعند غيرهم
بغير ذلك ولكن بنو ليقطان اى العرب
حفظوا اللغة الاصلية اكثر من سائر
اولاد سام كما بينا سابقا والا فلو كان
التناسل وحده دليلا على قدم اللغة
لوجب ان نقول ان لغة الاثوريين
اى الكلدانيين هى اقدم من اللغة
العبرانية بثلاثة اجيال لان اشور
او اشورا بالاثوريين كان ابن سام
شالخا واما عابر ابو العبرانيين فكان
ابن ابن ابن سام كما تشهد التوراة
فى الباب العاشر من سفر التكوين لانه

كان ابن شالح بن ارفيخشاد بن سام والتناسل وحده لا يوجب اختلاف الالسنة والا وجب ان يكون كل من اولاد سام المذكورين فى الفصل العاشر والفصل الحادى عشر من التوراة له لغة واحدة ووجب ان تكون لغة اليهود مختلفة عن لغة عابر بكثير جدا لان ابراهيم ابا اليهود كان بعيدا عن عابر المنسوبة اليه اللغة العبرانية بسبعة اجيال +

فقد قرارا وثبت ان اللغة العربية هى التى حفظت اللغة الاصلية اكثر من سائر اللغات السامية ولا سيما العبرانية والسريانية وان لسان العربى هو من امهات اللغات كاليونانية والجرمانية والفارسية -

فصل فى حد الادراك

العين لا تدرك الحلاوة والانف لا يدرك الخشونة واليد لا تدرك العرف والاذن لا تدرك البعد بل كل واحدة من الحواس تدرك وصفا خاصا لا يدركه غيرها ولا يدرك بغيرها وكما ان لادراك الحواس حدا لا تتجاوزه ولا تتعلق بغير ما فى ذلك الحائط كذلك لعلمنا حدا لا يتجاوزه ولا يتعلق بما وراءه وضابطه ان العلم البشرى لا يتعلق الا بما يمكن رده الى المدرك بالحواس الظاهرة او رد اثره الى المدرك كذلك اذا رقينا من علم الجزئيات المحسوسة الى علم الكليات المعقولة يصير علمنا اثرا يقوم مقام علامة لكل شامل علم الكثير من الجزئيات وهذا الاثر ان امكن رده الى المحسوسات كان صحيحا وان لم يمكن رده الى المحسوسات كان باطلا لا يستحق ان يسمى علما +

مثل علم الكليات كمثل السفرجلة فى كونها علامة لمبلغ مذكور فيها من النقدان امكن اعتياضها بالاربيات كانت صحيحة وان لم يمكن ذلك كانت باطلة وكذلك علم الكليات علامة

يكون صحيحًا ان امكن رده الى المحسوس
وباطلا ان لم يمكن رده اليه
تصور الانسان اثر علم صحيح يتوقف فى
كونه صحيحًا على ادراك الافراد الداخلة
تحته بالحواس الظاهرة وتصور العنقاء
اثر علم باطل يتوقف كونه باطلا على
عدم ادراك الافراد الداخلة تحت
النوع المفروض بالحواس الظاهرة
ويظهر من هذا ان تعقل لعدم المحض
اسم لفقدان العلم وعدمه وليس
بعلامة لشئ يمكن ادراك افراده
بالحواس الظاهرة وحيث لا يمكن ادراك
افراد محض العدم بالحواس الظاهرة
لا يتعلق علمنا بالعدم المحض ولا يصلح
العدم المحض ان يكون موضوعا او محمولا
لقضية موجبة او سالبة تفيد الخبر-
كما لا يمكن لنا علم عدم المحض كذلك
لا يمكن لنا علم المطلق لان علم شئ
من غير ان يتعلق به علمنا محال وان
تعلق علمنا بشئ لا يبقى مطلقا
لصيرورته مقيدا بعلمنا اياه

فالقول بان شيئا معينا مطلق ومعرفة
معلوم من اجتماع النقيضين -
تمثيل فيه توضيح - ان كان عندنا رطل
من الشمع قدرنا ان نصوره بيتا او
مسجدًا او حمامًا او فرسًا او جملًا او
شيئًا اخر من المصنوع والمخلوق اذا
صورناه بيتًا فعلنا ذلك بجمع ذرات
الشمع فى الصورة البيتية ثم اذا سويناه
مسجدًا ازلنا عنه الصورة البيتية الطارية
على ذراته وجمعناها فى الصورة المسجدية
وكذلك اذا مثلنا الشمع فرسًا جعلنا
بعض الذرات فى موضع الراس والبعض
الاخر فى مقام الصدر والبعض الثالث
فى موضع الحوافر والبعض الرابع فى
مقام الكفل ونجوا الصورة الطارية واثبات
الصورة المطلوبة يسوغ لنا ان نتخذ من
ذلك القدر المعين من الشمع المعين فى
اوقات مختلفة كثيرا مما نشاهده فى
العالم من المخلوقات والمصنوعات وغير
خاف ان فى هذه الاطوار الغير انواقفة
عند حد تبقى ماهية الموم ما هى لا يصير

ذهبا او كبريتا ويبقى مقداره ما كان
لا تزيد فيه سالمة ولا تنقص منه
سالمة وتجئ الصور المجموعية الطارية
عليه بتعملنا وتذهب وما تطرى صورة
من الصور الا بوقوع ذرات فى مقامات
معينة وبكونها فى علاقة مكانية
خاصة وتبقى الصورة الخاصة ما بقيت
تلك العلاقة وتزول اذا زالت *
كان حكماء اليونان يسمون المومع
علة مادية والانسان العامل علة
فاعلية والصورة الطارية علة
صورية وحيث لا يصنع الانسان شيئا
فى الغالب عبثا كانوا يسمون الغرض
الذى يدعو الى جعل المصنوع ووضع
سالمات المادة فى علاقات مكانية
تقبل صورة علة غائية اما اذا اردنا
بالعلة شيئا موجودا فى الخارج متوقفا
على وجوده وجود المعلول ضرورة
لا تكون الصورة علة لانها حالة
تحدث باثر العلة الفاعلية فى المادة ولا
تكون موجودة فى الخارج من قبل

والمصنوع المعين لا يحتاج ضرورة الى صورة
معينة والغير المعين لا يستحق ان يكون
علة لمعين والصورة على زعمهم عرض
ليس لها وجود مستقل ومع كونها
كذلك كيف تقع علة لمستقل حامل
لغير المستقل.
ثم اطلاق العلة على الغاية الداعية
الى عمل المصنوعات اغرب من اطلاقها
على الصورة الغاية كيفية نفسانية
تعرض ذوى العقول فقط فان قلنا بان
كل علة تامة محتاجة الى غاية لزم ان
نقول بانه لا يحدث حادث فى العالم
من غير ان يريده ذو عقل له غاية فى
حدوث ذلك الحادث وما هذا الا من
حديث خرافة.
هل يخدر السيل لان السلطان اراده
هل يرتفع البخار لان الامير رغب فيه
هل يحترق الخشب لان النار تريده
كذلك هل تنكسر القارورة الواقعة
على حجر لان الحجر له غاية فى انكسارها
هل يختزن اللحم فى الصيف لان له فيه غاية

هل يصير الميت رفاتا لانه يرغب فيه۔
عالمنا هذا مشحون من مجعولات جمة ليس شئ من علمها بعزيز اوكارة وان نسبنا الغاية والارادة الى تلك العلل رمنا شططا۔
هل يهلك الداء بالارادة او هل ينفع الدواء بالارادة هل يجذب المقناطيس بالارادة او هل يخطف البرق بالارادة غير خاف ان الغرض الكامن في صدور الناس ليس بعلة لعمل المصنوعات من السرير والسيف والثوب والتماثيل هو علة الافعال البدنية الصادرة من الناس التي يكون بعضها من علل تلك المصنوعات فالغاية علة لبعض العلل وليست بعلة من العلل التي تتركب منها العلة التامة۔
هذا واذا فرضنا الفاعل العاقل المريد علة فمن المبرهن فلك ارادته عنه والقول بانه علتان فاعلية وغائية

من خبط عشواء۔
لعل الذي حدا حكماء اليونان الى مثل هذا الاعتقاد هو ما شاهدوه في المصنوعات الانسانية من عدم تكونها على لغالب عبثا فقاسوا عليه العالم۔
اعلم ان ما صورته لك من حدوث الاشياء الكثيرة من الموم بعينه يشاهد في الدنيا في تكون المخلوقات من علة فاعلية وعلة مادية تؤثر علة فاعلية خاصة في المادة الموجودة فيحدث المخلوقات بطريان الصور المجموعية المختلفة ولا بد في هذا المقام من بيان المادة والصورة وغيرهما۔

فصل في المادة

المادة هي التي تكون سببا للمقاومة وبها تكون مغايرة للفضاء الواسع الذي يحسب اتصافه بالابعاد الثلثة ويتحقق اليوم ان الجوكان حيز المادة الواحدة فصارت تلك المادة لعلل

لایعلمها الا الله متصورة فی صور
المفردات التی بلغ عددها الی مایجاوز
سبعین فیها الذهب والفضة و
الحدید والکبریت والنیر والفحم والحار
والرطب والملیح (فاسفورس۔کاربن
اکسیجن۔هیدروجن۔نیتروجن۔)
وهذا الاعتقاد ناش من الفطرة الانسانیة
التی ترغب فی رد الکثرة الی الوحدة
قیاسا علی مانشاهده وفی نشر المرکب
الی البسیط وسمیته اعتقادًا لاعلما
لانه لم یظفر احد الی یومنا هذا بردِ
المفردات العدیدة الی تلک المادة
الواحدة والمراد بالمفرد جوهر مادی
لایمکن نشره الیٰ ماهو ابسط منه و
الماديات التی نزعمها مفردات یمکن
ان تکون فی الواقع مرکبة بعضها او
کلها وان یفوز بنشرها الی الابسط منها
اللاحقون۔

فصل فی بعض خواص المفردات

اعلم ان المفردات مولفة من سالمات
لاتقبل القسمة ولها خواص۔
منها الحرکة کان یری فیما عبر از المادة
ساکنة بالذات وان الحرکة یعرضها
بقسر من القاسر والرای الیوم ان الحرکة
طبیعیة لسالمات المادة وان السکون
الاعتباری الذی یعرضها یعوض لتعارض
الحرکات الی الجهات المتقابلة۔
ان جذب احد سفینة راکدة علی الماء
الی المشرق جرت فی تلک الجهة ثم
ان جذبها اخر بقوة مساویة لقوة
الجاذب الی المشرق نحو المغرب انقطع
جریانها الی المشرق واعتاضت السکون
بالحرکة وبعد السکون الحاصل من
تساوی الجاذبین فی القوة ان جذبها
ثالث الی الشمال بحیث یکون خط قوته
عمودًا علی الخط المستقیم الممتد بین
المشرق والمغرب جرت الی الشمال ثم
ان جذبها رابع فی الخط المستقیم الخارج
نحو الجنوب من الخط الشمالی بقوة
مساویة لقوة الجاذب الی الشمال رکدت

مرة اخرى وهكذا احال الماديات كلها لايكون شئ منها ساكنًا الا بعمل الحركات المتقابلة فى الجهات المتناقضة۔

منها الوزن النوعى ان اخذنا حجمين مساويين من مفردين كان وزن احدهما اكثر او اقل من وزن الآخر وان اخذنا مقدارين مساويين فى الوزن من مفردين كان حجم احدهما اكبر او اصغر من حجم الآخر وهذا الوزن المختص بكل من المفردات يسمى الوزن النوعى۔

منها ان القزح الحادثة من انارة المفردات تختلف باختلاف المفردات وتتفاوت قزح واحد من المفردات من قزح مفرد اخر فى عدد الخطوط النيرة والمظلمة وكل قزحة تدل دلالة المسبب على السبب على المفرد الذى هى قزحه دلالة لايحوم حولها ريب۔

منها ان سالمات المفردات اذا دخلت فى تركيب الاجسام دخل منها عدد سالم فى التركيب لا يدخل مثلا سالمتان وسبع من مفرد مع خمس سالمات وخمس من مفرد اخر فى تركيب شئ من الاشياء ومع سلامة عددها فى التركيب تبقى نسبة سالمات مفرد الى مفرد اخر معينة فى المركبات اى اذا تركب شئ من اربع سالمات من مفرد وثمان من سالمات مفرد اخر تكون نسبة النصف بين المفردين فى ذلك المركب مستمرة لا تبديل لها وهذا هو المراد بقولهم ان السالمات لا تقبل القسمة واما القسمة الامكانية او الوهمية فشئ يعرض لكل ما يدرك منها ان سالمات المفردات تتفاوت فى عدد العلاقات التى بها تتعلق بمفردات اخر يحسب ان الرطب له علاقة وان المحار له علاقتان وان الفحم له اربع علاقات وهذا من غرائب صفات سالمات المفردات منها الجذب كل سالمة من كل مفرد له جذب الى مثله وبهذا الجذب توجد قطع من المفردات والمركبات فى صورة الاجسام الجامدة

واذا اردنا كسر قطعة من مفرد او مركب جامد احتاج الافراز الى قوة متناسبة لجذب موجود فى سالمات ذلك المفرد او المركب واذا كسرناه غلبنا على الجذب الموجود فيه ولا يعمل الجذب عمله الا اذا كانت السالمات قريبة كما كانت - لا يجذب سالمات الحديد اخواتها ان سحقناه دقيقا لان البعد الحاصل بالسحق بُعدٌ لا قدرة معه لسالمات الحديد ان تجاذب اما اذا اذبناه وصار سائلا ثم خليناه يبرد حصل بين السالمات قرب يكفى للجاذبة -

منها الثقل وبه يتجاذب الماديات من بعد - ادركه الحكيم الحاذق نيوتن واستنبط منها كليات عجيبة فى الهيئة وغيرها - به يدور القمر حول الارض وبه تدور الارض حول الشمس وبه توجد الاجرام السماوية فى اماكنها -

منها ان سالمات مفرد تتفاوت رغبة الى سالمات مفردات مختلفة برغبات متفاوتة الى الامتزاج بسالمات سائر المفردات بعض المفردات لها رغبة شديدة الى الائتلاف وبعض تأتلف بكراهة والبعض لا تمتزج ببعض اخر مطلقا فالراغبات من المفردات تمزج بالميسر والسهولة والنافرات لا تأتلف الا بالعسر والبطوء -

منها ان سالمات مفرد من المفردات بانضمامها بالجذب وان تصير فى الحقيقة قطعة واحدة لا تتلاصق لصوقا تاما لا يبقى معه خلل بينها بل فى الحقيقة تبقى قريبة من غير تلاصق والفرج الموجودة بين السالمات المتقاربة غاية القرب تسمى مسامات تختلف فى الصغر والكبر فى المفردات المختلفة - مسام الذهب اصغر من مسام الحديد ومسام الحديد اصغر من مسام الكبريت والمكان تلك المسام تكون المفردات جامدة او سائلة او بخارية بالحرارة تزيد حركة السالمات وبالحركة تزيد البعد فيما بينها باضافة حرارة زائدة تصير بخارية

والضغط ايضا له دخل فى الاحوال الثلثة
زيادته تمنع من السيلان والبخارية
ان احتاج مفرد الى مقدار معين من
الحرارة لذوبه مع ضغط معين احتاج
الى حرارة زائدة اذا كان الضغط زائدا
لان السالمات كما تتباعد بالحرارة
كذلك تتقارب بالضغط ويظهر مما
ذكر ان سالمات المفردات متصفة
بصفات عديدة من السلامة والحركة
والجذب والوزن النوعى والعلاقة
والثقل والرغبة والنفرة وقد كانت
منتشرة فى الفضاء عائمة فى الاثير

فصل فى القوة

نشاهد فى المادة الحركة والحرارة والنور
والبرق والمقناطيسية والجذب والثقل
وغيرها وكما ان حب التوحيد يحملنا
على اعتقاد ان الماديات كلها من
مادة واحدة كذلك يحثنا على اعتقاد
ان هذه القوى المختلفة مظاهر قوة
واحدة هى جنس الاجناس لاثار

غير مادية تظهر من المادة ومعها
يمكن افرازها عن المادة فى الذهن
فقط ولكن لا سبيل الى وجودها فى
الخارج بدونها

فصل فى ان المادة والقوة لا تنعدمان محضا

اذا انفد رطل من زيت فى سراج تصير
اجزاء الزيت بامتزاجها باجزاء الهواء
الموجود فى الهواء بعضها ماء وبعضها
حامضا ويكون مقدار المركبات الحادثة
من احتراق الزيت مساويا لمقدار
الزيت ومقدار الهواء المضاف اليه
ولو قدرنا على رد هذه المركبات الحادثة
الى الزيت حصل رطل معين بعينه
من غير نقصان ولا زيادة
اذا انشرنا رطلا من الماء الخالص
امتاز المفرد ان اللذان يتالف منهما
الماء وكان وزن المفردين معا مساويا
لوزن الماء وكان وزن المفردين معا

مساويا لوزن الماء المنشور وان
نفضناهما حصل الماء وكان وزن
الماء الحاصل رطلا اذا جف غدير
يجف بصيرورة الماء الصو جود
فيه بخارا بحرارة الشمس وان
جمعنا ذلك البخار وبردناه
صار ماء مرة اخرى ويكون
مقداره مساويا لمقدار الذى
كان فى الغدير
يظهر من الامثلة المذكورة ان شيئا
اذا انعدم فى الظاهر لا ينعدم فى الواقع
بل يمضى الى صورة اخرى ويترك
الصورة الموجودة اذا انشاء سحاب
لا ينشاء من محض العدم بل تكون
اجزاء الماء موجودة فى الجو فتاخذ
برودة الهواء صورة تاليفية تسمى
سحابا - اذا حدث شهاب لا يحدث من
العدم المحض بل تكون اجزاء الشهاب
موجودة فى الجو فى حالة الانتشار
فتاتلف وتتصور شها بما يظهر من
المثالين ان وجود شئ لا يكون
من محض العدم بل بطريان صورة تاليفية
على اجزاء من المادة موجودة من قبل
فيما مر كفاية لوضوح ان الماديات عند
وجودها وفنائها تمضى من حالة
وجودية الى حالة وجودية اخرى
تكون اجزاء الشئ مجتمعة فتسمى بذلك
الشئ وتصير ذرات ذلك الشئ منتشرة
فيقال ان الشئ انعدم وتكون ذرات
الشئ منتشرة فيقال ان الشئ معدوم
ثم تجتمع فى صورة مجموعية فيقال
انه صار موجودا -
القوة فى وجودها وتقلبها كالمادة
كما ان المادة لها اطوار تمضى فيها من
صورة الى صورة اخرى ولا تفنى فناء
محضا كذلك للقوة ادوار تمضى فيها
من نوع الى نوع اخر ولا تنقرض انقراضا
تاما كما ان المادة لا تصير عدما المادة
كذلك القوة لا تصير عدما القوة -
اذا وضعنا زندة على الارض وصدمناها
بالزند سكن الزند من الحركة و
تحركت الزندة من السكون والحركة

التى بها تحرك الزند لم تنعدم بل
انتقلت منه الى الزندة اذا قبضنا على
الزندة بقوة كافية لا تزول معها
عن مقامها وضربنا عليها بالزند
بقوة كافية سكن الزند وزالت حركته
فى الظاهر الا انها باقية فى الواقع فى
صورة الجمرة التى خرجت من تصادم
الزندين كانت المشاهدة حركة
بجمية قبل التصادم وعنده فانقلبت
بالمصادمة حركة سالمية هى النار
فبالقدح وان سكنت الحركة البجمية
الا انها لم تفن بل اتخذت صورة اخرى
وهى الحرارة۔

من انقلاب نوع من القوة الى نوع
اخر جعل الماء بخارا بالحرارة ثم
استحالته فى البابور لقطع المراحل
تبدل فيه الحرارة بالحركة۔

سحق عودين بالشدة من بعض
الاشجار يضرمهما وما هو الا بدل
الحركة بالحرارة۔

ورأيت الحديد يذاب بالقوة البرقية
وما هو الا صيرورة البرق حرارة ورأيت
البابور يجرى بالبرق وما هو الا انقلاب
البرق حركة۔

فصل فى الصورة

تسمى الشمس طالعة اذا كانت فى موضع
خاص بالنسبة الى الارض ومقام معين
من الناظر وصفة الطلوع او حالته
علاقة مكانية تتصف بها الشمس
ما دامت تلك العلاقة بين الشمس
والارض والناظر واذا وقع تغير معتد
به فى حيز احد من الثلثة وقع التغير
فى العلاقة المكانية ومع زوال العلاقة
زالت حالة الطلوع وصفتها فالصفة
والحالة والعلاقة متحدة المفهوم۔
القمر يبدو هلالا ثم يتزايد فى النور
حتى يصير بدرا فيما يقارب نصف
الشهر ثم ينقص فى النور حتى يعود
هلالا فيما يقارب النصف الباقى
والحالة التى يظهر فيها القمر فى كل ليلة
علاقة مكانية خاصة بين القمر

والارض والشمس والناظر والتغيرات المشاهدة فيه فى كل ليلة ليست الا للتغير الواقع فى العلاقة المكانية - يظهر من المثالين ان الحالة علاقة مكانية بين اشياء عديدة تبقى ما دامت تلك العلاقة وتزول اذا زالت ويظهر ايضا ان العلاقة المكانية ليست بجوهر بل عرض غير مادى يعرض للماديات المتعددة ولا يمكن طريانه على مادى واحد الا ان تعقل له علاقة من غير تعقل التعدد محال كما ان الحال نوع من العلاقة المكانية كذلك الصورة ايضا نوع منها -

اذا مثلنا دائرة على قرطاس تصورت بوقوع كل واحد من نقاط تحوى عليها المحيط فى علاقة مكانية من الاخرى وبوقوع الجملة فى علاقة مكانية من قرطاس واقع خارج المحيط وداخله -

اذا مثلنا مثلثا تصور بوقوع ثلثة من الخطوط فى علاقة مكانية خاصة وبطول الاضلاع وصغرها واستقامتها وانحنائها تتغير الصورة المثلثية وما هذا الطول والقصر والانحناء والاستقامة الا علاقة مكانية بين نقط تشتمل عليها الخطوط -

ان صورنا ديكا من الموم لا يكون ديكا الا بوقوع اجزاء الموم بعضها من بعض فى علاقة مكانية وان ازلنا تلك العلاقة زالت الصورة الديكية وكذلك اذا بينا بيتا من الطين لا يكون بيتا الا بكون اجزاء الطين فى مواضع مقررة من الاين وما ينهدم البيت الا بزوال العلاقة المكانية الموجودة فى اجزائها -

ما نشاهد فى المصنوعات عند تصورها بالصور ينا هد فى المخلوقات عند تكونها فالضباب والسحاب والطل والمطر والبرد والثلج والفرات والزمزم وبحر الهند اشياء مادتها متحدة وصورها مختلفة تنوعت بتنوع العلاقة المكانية الضباب اجزاء من الماء مرتبة فى ترتيب خاص واقعة فى حيز خاص -

السحاب ايضا اجزاء من الماء وقعت
فى فضاء مرتفع فسميت سحابا وان
خرجت من قدر سميت بخارا لا سحابا
وما اختصت باسم خاص لا بعلاقة
مكانية خاصة۔
الطل ايضا اجزاء من ماء تحصل فى
جو بارد اى مكان خاص فتحصل فى
قرب خاص اى مكان آخر خاص فتصير
قطرات ثم تجتمع على اوراق الاشجار و
تبل الارض وهل هذا الاجماعة من
علاقات مكانية۔
المطر ايضا اجزاء من ماء تجتمع بالبردة
اى تصير فى علاقة مكانية خاصة فيما
بينها وتنزل على الارض اى تصير
فى علاقة مكانية خاصة من الارض۔
البرد طائفة من قطرات مجتمعة من
الماء تالفت فى ترتيب خاص اى علاقة
مكانية خاصة۔
الثلج مقدار معتد به من الماء اى
قطرات كثيرة ترتبت فى ترتيب خاص
فتصورت فى صورة خاصة ثم

انتظمت فى ترتيب طرت عليها الصورة
الثلجية۔
الفرات اجزاء من ماء اجتمعت فى
صورة نهر فى ارض خاصة وان اجتمعت
تلك الاجزاء فى مقام آخر تدجلت
بعد كونها فراتا او تنيلت او تجمنت
وان اجتمعت تلك الاجزاء واختلطت
بالملح وغيرها من المادیات واحاطت
بجنوب الهند تبحرت۔
الفحم والكحل والالماس مع اختلاف
عظيم فى صورها واوزانها والوانها
وافعالها وخواصها فى نفس الامر
سالمات فحمية ترتبت فى ترايب مختلفة
اى تحيزت فى امكنة مختلفة وحصلت
فى علاقة مكانية خاصة فطرت عليها
صور متفاوتة صارت مصادر لخواص
متضادة۔
الحار بالامتزاج الكيميای بالرطب فاء
وما الامتزاج الكيميای الا وقوع سالمات
من الحار فى علاقة مكانية خاصة من
سالمات الرطب وسالمات الحار

بالامتزاج الكيمياى بسالمات الفحم شعلة
داخلها دخان وسالمات الحديد
بالامتزاج الكيمياى بسالمات الحجار
ضديد۔

يعرف علماء الكيمياى مركبات تختلف
فى الرخام والعرف واللون والذوق
والخواص مركون مفردات كل واحد
منها متحدة التعداد ومركون عداد
سالمات كل مفرد منها متحدة ايضًا
فى التعداد ومع اتحاد المفردات و
سالماتها تطرى عليها صور مختلفة و
توجد صفات متضادة بمحض اختلاف
اوضاع بعضها من بعض،
لآضرب لذلك مثلا من حدوث الصور المختلفة
مع اتحاد الاحاد باختلاف الوضع۔
آن اخذنا الفا من لبن متساوية فى
الحجم ووضعناها فى صف واحد حدث
ذو اربعة اضلاع يكون اقصر ضلعيه
ذراعا مثلا واطولها الف ذراع وان
غيرنا الوضع وصففناها صفين حدث
ذو اربعة اضلاع يكون اقصر ضلعيه
ذراعين واطولها خمس مائة ذراع و
وبتثليث الصفوف وتربيعها يمكن تطويل
الضلع القصير وتقصير الضلع الطويل
وتنويع الاشكال لحادثه وتصنيف الامكنة
المشغولة وايضا يمكن لنا تصوير اللبن
المتساوية فى المثلثات والمربعات و
المخمسات والمسدسات وغيرها هذا
اذا وضعناها متلاصقة اما اذا وضعناها
فى قاع واسع وتركنا بين جماعات منها
امكنة مختلفة فى الصورة والقدر فى
الطول والعرض والعمق تيسر لنا ارتسام
الوف الوف اشكال من الف واحد من
اللبن المتساوية فى الحجم۔
يظهر مما ذكر ان الاجسام المتعددة اذا
وقعت فى وضع خاص من المكان كانت
فى علاقة مكانية خاصة وتلك العلاقة
هيئة غير مادية يمكن افرازها عن المادة
فى التصور وتلك الهيئة الغير المادية
تسمى تارة حالة وتارة صورة۔
اذا كانت الاجسام المتعددة ذات احجام
معتد بها وكانت المسامات المتخللة

بين تلك الاجسام بعيدة سميت الهيئة
حالة مثل طلوع الشمس وهلالية القمر
وخسوف القمر واذا كانت الاجسام المتعددة
دقيقة كالسالمات وكانت المسامات
المتخللة بينها صغيرة كالمسامات
سميت الهيئة صورة وسميت المادة
المتصورة شيئا ماديا كالفحم والكحل
والالماس والماء والنار والصداء
والفرات والدجلة وبحر الهند۔
على هذا فالشئ المادى والهيئة الغير
المادية معرضان تطرى عليها من الاشياء
متحدان فى كونهما حصصا من مادة
يتخلل فيها حصص من الفضاء ومختلفان
فى كون حصص المادة وحصص الفضاء
صغيرة غاية الصغر فى الاشياء وكبيرة
معتدا فيها فيما تسمى حالات غير
مادية ۔ تتحيز السالمات فى حيزات
قريبة غاية القرب فتصير اشياء
ثم تتحيز تلك الاشياء فى حيزات
خاصة فتسمى ذات حالات خاصة
وتلك العلاقات المنتزعة من الاشياء
هى الحالات۔
اذا تقرر ان العدم المحض يمتنع ادراكه
وان المادة لا يمكن لنا ادراك
صيرورتها عدما محضا ولا يمكن لنا
ادراك تكونها من عدم محض وان القوة
لا يمكن لنا ادراك صيرورتها عدما
محضا ولا يمكن لنا ادراك صيرورتها
موجودة من عدم محض وان الصورة
علاقة مكانية بين سالمات المادة
لابد لنا ان نعين بالمنطوق المراد
بعدم الاشياء ووجودها عند حملنا
الوجود والعدم عليها فنقول ان المراد
بالعدم ذهاب الصورة المجموعية
الطارية على طائفة من سالمات
المادة وفناء تلك الصورة مع بقاء
سالمات المادة وظهورها فى صورة
اخرى والمراد بالوجود طريان صورة
مجموعية على سالمات المادة التى
كانت موجودة من قبل فى صورة
مغائرة للصورة الطارية۔
اذا انهدم جدار وانعدم لا ينعدم التراب

الذى بيناه منه بل تنعدم الصورة الجدارية التى طرت على اجزاء التراب لجمعنا اياها فى تلك الصورة - اذا احترق خشب لاتنعدم المسالمات المادية التى تركب منها الخشب بل تنعدم الصورة الخشبية التى طرت عليها نمو الشجر وجذبه المفردات من الارض والجو -

على هذا فالوجود والعدم مفهومان احدهما ضد للآخر ومصداقهما الصورة اى العلاقة المكانية - اما المادة والقوة فنعرف انهما موجودان ونعرف ايضًا انهما تمضيان من حالة الى حالة وصورة الى صورة ولكن لانعرف ولانقدر ان نعرف خروجهما من محض العدم ودخولهما فى الفناء التام -

مامر من معنى العدم والوجود هو بالنسبة الى الاشياء الموجودة فى الخارج اما بالنسبة الى المدرك فالعدم انتفاء المحسوسية بالحواس الظاهرة انتفاء لايمكن معه الرجوع الى المحسوسية وقيد عدم امكان الرجوع للتفصل بين العدم والغيبة لان الشئ الغائب ينتفى احساسه ايضا الا ان الانتفاء فى الغيبة انتفاء دورى يمكن معه الرجوع الى الحضور والاحساس والانتفاء فى المعدوم مطبق لايرجع معه المعدوم الى الحضور والمحسوسية والوجود هو حصول المحسوسية -

اعلم ان المحسوس الذى نصفه بالوجود قد يكون موصوفًا بالوجود الزمانى الممتد الى ايام واعوام وقد يكون موصوفًا بالوجود الانى المنقطع على الفور ويسمى المتصف بالوجود الانى حادثة .

يستفاد مما مر فى الفصول السابقة اصول

(١) محض العدم لايتعلق به العلم البشرى

(٢) محض العدم لايكون ركنًا لموجبة مفيدة -

(٣) المادة علة مادية للمخلوقات -

(٤) المادة لايخالطها شئ من العلل المدركة بالانسان -

(٥) المادة لايفنيها شئ من العلل

المدركة كذلك۔

(٦) المادة مولفة من سالمات لا تقبل القسمة الخارجية۔

(٧) القوة علة فاعلية للمخلوقات۔

(٨) القوة لا يخلقها شئ من العلل المدركة بالانسان۔

(٩) القوة لا يفنيها شئ من العلل المدركة كذلك۔

(١٠) الصورة علاقة مكانية بين سالمات المادة۔

(١١) الصورة امر انتزاعي۔

(١٢) الصورة محط العدم والوجود۔

(١٣) وجود الشئ حصول اجزائه في صورة تاليفية۔

(١٤) عدم الشئ زوال الصورة التاليفية

فصل في الكون والفساد

يظهر مما تلوته في الفصول السابقة ان المادة مولفة من سالمات لا تقبل القسمة الخارجية وانه لا قدرة لشئ من العلل المدركة بالانسان ان تفنيها فناء محضًا او ان تخلق سالمة من سالماتها وان القوة كالمادة في عدم قبولها الخلق والعدم۔ على هذا فما يشاهد من الخلق في الاشياء ليس الا اجتماع سالمات من المادة في صورة تاليفية وليس لعدم الازوال تلك الصورة التاليفية التي طرت على لسالمات ويسمى هذا المجئ والذهاب الكون والفساد كما انهما قوساد ائرة حضيضها الانتشار واوجها الاشتداد تصعد المخلوقات في النصف الاول من حضيض الانتشار الى اوج الاشتداد والكمال وتهبط في النصف الباقي من اوج الكمال الى حضيض الانتشار والقوس الصعودي هو الكون والقوس النزولي هو الفساد۔

فالكون اسم يطلق على طائفة من تغيرات تشاهد في شئ بالقوة حين مروره من عدم الاحساس الى فعلية الاحساس والفساد اسم يطلق

على تغيرات تشاهد فى شئ بالفعل
عند رجوعه من كمال الاشتداد الى
عدم الاحساس۔
اعلم ان تقسيم الدائرة الى
قوسين امر اعتبارى والا فالمخلوقات
خصوصا الناميات فى مطافها فى كل
ان من انات الطواف يزيد فيها
شئ وينقص منها شئ ولكنه حيث
يكون حاصل الزائد فى القوس
الصعودى اكثر من الزائل يسمى كونا
وحيث يكون حاصل الزائل
فى القوس النزولى اكثر من الزائد
يسمى فسادًا۔
المخلوقات كلها فى عروجها فى قوس
الكون تظهر ثلثة اوصاف اى
(١) الانضمام۔
(٢) والانتظام۔
(٣) والامتياز۔
يحدث فى سالمات المادة التى هى
بالقوة شئ معين الميل من الانتشار
الى الاجتماع وتلك السالمات بعد

كونها منتشرة فى حيز وسيع تتقارب
وتتحيز فى حيز صغير۔
اذا ائتلفت اجزاء الماء الموجودة فى
صورة البخار فى الجو صارت بالانضمام
سحابا وقلنا تكون السحاب ليس تكونه
من العدم المحض بل من اجزاء
منتشرة فى الجو ائتلفت سحابًا واذا
ائتلفت اجزاء السحاب صارت
بالانضمام مطرًا وليس تكون المطر
من العدم المحض بل من اجزاء
الماء المنتشرة فى حيز هو اوسع من
حيزها عند صيرورتها مطرًا۔
بالانتظام تمتاز القطعة المعينة
من السالمات التى هى شئ معين
بالقوة وسوف يصير بالصعود
فى قوس الكون شيئا معينا بالفعل
متغائرة فى فرق عديدة وتلك الفرق مع
حدوثها من مادة واحدة تصير
متغائرة فى الصورة والقوام و
الافعال والخواص ويحدث هذا
التغائر بتاثر تلك الفرق بموثرات

متضادة فى الكم والكيف وباشتغالها بالاعمال المعينة ويشاهد الامتياز عيانا فى ذوات النمو من النبات والحيوان۔

بالامتياز تتفرق المادة الاولى التى منها خلق الفرق فى فرق عديدة من الاصل والساق والورق والزهر والثمر والعظم واللحم والجلد والمخ وغيرها۔

بالانتظام تتعين الفرق الممتازة زمانا ومكانا فيما بينها ويتعين المجموع المولف من الفضاء المحيط اى تتشخص الصورة النوعية وبه تختص لفرق الممتازة التى تسمى اعضاءً باعمال خاصة۔

لا يخفى ان ذوات النمو من النبات والحيوان لها درجات كثيرة متدرجة فى مراتب الانضمام والامتياز والانتظام ليست كلها متساوية فى الاوصاف المذكورة يظهر بعضها متأخرا وبعضها عشرا تها وبعضها ماتها وبعضها الوفها۔

اعلم ان الاوصاف الثلثة التى هى من خواص الكون اى الانضمام والامتياز والانتظام تشاهد باجلى المشاهدات فى حدوث الحيوانات وتكونها۔

معاينة اصناف كثيرة من الحيوان من وقت انعقادها فى صورة النطفة او فى صورة ما يقوم مقام النطفة الى اخر نموها ومقابلة فرد واحد من نوع بفرد من نوع اخر ومشاهدة تغيرات تعتور عليها من حين الانعقاد فى صوها وفى اجزائها وفى اعضائها ونشر ما يبتدع منه وجودها وما يختم به تربية عيانا ان الحيوانات كلها مع اختلاف لا يحصى فى انواعها وافرادها وصورها واجسامها وعاداتها واعمارها ومساكنها وما كلها ومشاربها مخلوقة من مادة واحدة تسمى المادة الاولى وتلك المادة الاولى مركبة من الفحم (كاربن) والحار (اكسيجن) والرطب (هيدروجن) والملح (نيتروجن)

وشئ من الكبريت والنير (فاسفورس)
المادة الاولى تكون عند حدوثها لزجة
كبياض البيضة متشابهة الاجزاء كغيرها
من المركبات الكيميائية من الماء والعسل
والزيت وغيرها ولا تكون متصلة بل مؤلفة
كسائر المركبات (المتشابهة الاجزاء)
من ذرات لا تقبل القسمة بدون انعدام
ماهية المادة وانتشارها الى ما هي
مولفة منها من الفحم والحار وغيرها.
تجتمع طائفة من ذرات المادة الاولى
فتصير قطرة مدورة داخلها ذرات
لزجة وخارجها غشاء ارق مما يكون يظهر
حول الذرات المقابلة السطح البادي من
الذرات بالموثرات المحيطة من
الحرارة والنور وغيرهما وقد يوجد في
وسط ذرات القطرة سويداء.
كما ان ذرات المادة الاولى هي احاد وجودها
كذلك القطرات الحادثة بانضمام طائفة
من الذرات احاد التاليف التي منها تتالف
تتكون الاعضاء الحيوانية من القلب
والدماغ والجوارح وتلك القطرات هي
الاحاد التي تبدي بحركتها النفسية الحياة
في ابسط وجودها ومن ثم يقال ان القطرة
مادة حية وخير مميزات الحي من الميت
ان الاول يقدر على اخذ ما حوله من المادة
الصالحة للغذاء وتحويله اياها بعد
التغذية عليها الى مثله والميت او الموات
بمعنى غير ذي النمو لا يقدر على ذلك وكما
ان الاعضاء الموجودة في الحيوانات
العالية كالفرس والانسان من القلب
والدماغ والجوارح وغيرها موجودة
بالقوة منطوية في قطرات المادة الاولى
الحيوانية كذلك الاعمال الصادرة من
الاعضاء المختلفة في الحيوانات العالية
موجودة بالقوة منطوية في الحركة
النفسية الصادرة من القطرة والدالة
على كون القطرة حية.
اعلم ان الاعمال الصادرة من الاعضاء
المختلفة في الحيوانات العالية لا تصدر
الا لبقاء الحياة الشخصية والنوعية
وحيث تكون الحركة النفسية المشاهدة
في القطرة كافية لبقاء الحياتين قلت

ان الاعمال المشاعدة فى الحيوانات العالية جملتها منطوية فى تلك الحركة

جملة الاعمال الصادرة من الحيوانات العالية على ثلثة انواع نوعان منها يفعلها الحيوان لبقاء الحياة الشخصية ونوع منها يفعلها لبقاء الحياة النوعية وهذه القسمة قسمة منطقية والا فلا نشعابها من اصل واحد تكون مشتبكة متشاجرة

النوع الاول اعمال العلاقة او الادراك التى بها يعامل الحى بما حوله ويتاثر ويدرك ما يوذيه وما يلذه ويميز فيما بينها وتلك القوة المدركة تكون شائعة فى جسم الحيوان كله وتكون حركة نفسية شاهدناها فى القطرة ثم يصعود الحيوانات فى الكون تمتازا جزاء منها وتصير مظهرًا للادراك بالخصوص وبالامتياز والانتظام المتصاعدان بالتدريج الدقيق تتشعب الفرقة المدركة وتتشعب حتى تنقسم فى فرقتين تختص فرقة بالحركات الارادية وفرقة بالاعمال الادراكية وتتشعب الادراكية فى الحواس الظاهرة والباطنة ومع امتياز القوى المدركة وتكثر عددها تمتاز الاجزاء المادية من الحى فى الاعضاء اذ القسمت قرة الى فرقتين انقسمت الفرقة المادية التى كانت مصدرا للقوة قبل الانقسام الى فلقتين فالامتياز فى القوى والامتياز فى الاعضاء التى تكون مصدرًا لتلك القوى كانهما فرسا رهان اذا حدث امتياز فى المادة حدث امتياز فى القوة۔

النوع الثانى اعمال الغذاء بها ياخذ الملايم بعد الادراك ويحوله الى مثله ويقسمه الى الجسم كله والقوة الغاذية ايضًا كالقوة المدركة تكون شائعة فى الجسم كله وتظهر فى صورة الحركة النفسية التى مر ذكرها ثم بصعود الحيوانات فى الكون تمتاز اجزاء منها فتصير مظهرًا لاخذ الغذاء وتمتاز اخرى فتصير مظهرًا للهضم وتمتاز ثالثة فتصير مظهرًا للتقسيم ما حصل من هضم الغذاء فى الجسم كله وتمتاز

رابعة فتصير مظهرًا للتغذية البدنية من
التفصيل ويكون فى هذه الفرقة ايضًا امتيازًا
متدرجًا بالتدريج الدقيق ويلازم الامتياز
فى الاعمال الغذائية الامتياز فى الاعضاء
الغذائية تصير طائفة من الفرقة من المادة
الاولى ممتازة للاغذاء عريا واخرى معاة و
ثالثة امعاء ورابعة كبدًا او خامسة
قلبًا مع الشرائين والاوردة -
النوع الثالث من الاعمال لمختصة
ببقاء الحياة النوعية و تحتوى على
جلها قابلية القطرة على الاختصار
فى الوسط بالتدريج يتخصر الوسط
ويتخصر حتى يصير خيطا من الغشاء
وتصير القطرة قطرتين موصولتين
بذلك الخيط ثم تنفصل القطرة الجديدة
من اختها ففى هذه الصورة تولدت
من قطرة واحدة قطرتان وصار
الوجود الشخصى للقطرة الاولى
منقسمًا فى الوجودين وتسمى هذه
الولادة انشقاقًا فلا يوجد فيها الاصل
والفرع فى زمان واحد -

ثم بعد مرور ما فى الكون يتكون
الفرع بالانشعاب يظهر فى السطح
الظاهر من الحى نتو ثم ينفطر الجزء
الناتى ويصير حيا صغيرا مماثلا للحى
الذى انفطر منه ويصير موجودا فى
زمان يكون فيه الاصل موجودا وينمى
عمل التوليد ينشعب فى الحيوانات العالية
الى اعمال كثيرة ويمتاز اصناف منها
الى الذكر والانثى وتحتوى الاجزاء
المفرزة للتوليد على اعضاء عديدة
ويصير التوليد بعد كونه انشقاقًا
وانشعابًا انفراخًا تتولد مادة فى الانثى
تسمى بيضة ومادة اخرى فى الذكر
تسمى نطفة وتمس النطفة البيضة
وتلقحها والبيضة بعد لقاحها فى
ذوات الثدى من الحيوان تكون لها
حياتان حياة داخلية فى بطن الام و
حياة خارجية بعد الولادة -

فصل

تتالف الحيوانات كلها على اختلاد

اشكالها وقدودها واعمارها ومساكنها
وغذائها وعاداتها من تلك القطرات
المدورة الحادثة من انضمام ذرات
المادة الاولى وتكون نسبة الحيوانات
الى القطرات كنسبة الاقوام والقبائل
والعشائر الى الافراد الانسانية او نسبة
البيوت والقصور والحصون الى
ذرات الطين
تظهر فى انفرق المعينة من القطرات
الحيوانية الاوصاف الثلثة المختصة
بالكون من الانضمام والامتياز والانتظام
وتزيد عددها بالغذاء وتحويله الى
المثل فكانها تنضم بعد الانتشار و
يتفاوت هذا الانضمام فى درجات
متفاوتة فى انواع مختلفة من الحيوان
ويرى تفاوتها فى الحجم والوزن و
عند الصعود فى الكون يظهر الامتياز
مع الانضمام ويزيد مقدار الامتياز
بمقدار الصعود ويكون بين الزيادتين
نسبة معينة ٭
مراتب الامتياز والانتظام المشاهدة
عند صعود الحيوان فى الكون تكون
بالاجمال هكذا تنضم طائفة من
القطرات المادة الاولى فى صورة
قطعة من فالوذج فتميى وتنسلخ تموت
وتكون فى حياتها عاملة اعمالا تحتاج
اليها فى البقاء وان كانت تلك الاعمال
قليلة فى العدد وبسيطة فى النوع
وتسمى هذه القطعة المنضمة سيلنطرا ظا
لا يكون لهذا الحيوان البسيط صورة
نوعية لا يتجاوزها يكون كرويا
وبيضاويا واهليلجيا والفرد الواحد
ايضا تكون لها صور مختلفة فى اوقات
مختلفة وتكون القطرات التى حدثت
بانضمامها متماثلة فى صورها
سوى الفرق الذى يحدث بالتضاغط
الخفيف المترتب على الانضمام وكل
واحدة من قطراته تكون قابلة لان
تعمل كلا من الاعمال الحياتيه التى
يحتاج اليها الحيوان البسيط ولا يكون
مقام كل من قطراته معينا فى بدنه
القطرة التى كانت صباحا فى السطح

البادى تدخل ضحى فى الباطن والمشاهد
من اعمال الحياة فيه انه نراه ينقبض
وينبسط بالحركة النفسية التى شاهدناها
فى القطرة ويخرج من اى مقام شاء
من جسمه خيوطًا دقاقًا بتطويل
القطرات ويتحرك فى الماء باضطراب
تلك الخيوط وبالحركة الحادثة فى الماء
من الاسباب العارضة ولا يسلك الى جهة
معينة بل تذهب به الامواج والخيوط
يمنة ويسرة وقدامًا وخلفا وبحصوله
فى امكنة مختلفة من الماء تارة يصادف
مهلكًا يفنيه وتارة يلاقى مادة يغتذى
عليها فاذا لاقى غذاءً التصقت به
الخيوط التى اخرجها من جسمه وبعد
التصاقها بالغذاء تجذبها فتقصر
وتقصر حتى تغيب فى بدنه ويدخل
معها الغذاء الذى التصقت به فى
داخله ثم يصير هذا الغذاء الذاهب
الى الداخل مثلا للحيوان وحيث لا
يزيد فى الجسم الى مقدار عظيم
يستلبط انه يدفع الفضول ايضًا
وللتوليد يفرز فلقة من بدنه تصير
حيوانًا بسيطًا مستقلًا بعد الانشعاب
فافعالها المرئية منحصرة فى الحركة
النفسية واخراج الخيوط واذهاب
الغذاء معها الى الداخل والانشعاب
وحيث لا تحتاج هذه الافعال الساذجة
الى امتياز كثير فى بدنه لانشاهده
وتكون اجزاء بدنه متشابهة فى القوام
ولا تكون فيه اعضاء مختلفة من الاعضاء
الممتازة للادراك والغذاء والنسل
ولا يكون له جلد ولا لحم ولا عصب
ولا فم ولا جوف ولا عين ولا اذن ولا
عظم ولا يكون فيه امتياز محسوس
فى حياة المؤلف المنضم من حياة
الخيوط التى تمدها كامتياز مشاهد
فى حياة المؤلف من الاعضاء فى
الحيوانات الصاعدة فى الكون
وحياة الاعضاء المؤلفة من القطرات
وحياة القطرات ولا يكون حياة الكل
المؤلف مغائرة لحياة الاجزاء +
رتبة سيلنطراطا هى الرتبة الابتدائية

للحيوانية وتتبعها مراتب كثيرة زائدة
فى الصعود الكونى وتلازمها مدارج
متناسبة من الزيادة فى الامتياز و
الانتظام وراى حكماء هذا الزمان
ان هذا الصعود وهذه الزيادة فى
الامتياز والانتظام باثر الموثرات
الطبيعة التى صارت بمرور الدهور
الداهرة فطرة فى الانواع المختلفة
من الحيوان ٠
يات بعد السيلنطراط البسيط السيلنطراط
الغير البسيط فى المرتبة الثانية من
الصعود يشاهد فى اجزائه امتياز
يسير يحيط بهذا الحيوان غشاء يكون
اصلب قوامًا من القطرات اللزجة
الموجودة تحته ثم بعد طبقة من
تلك القطرات اللزجة يكفها غشاء
فى باطن الحيوان ويكون فى هذا الغشاء
الباطن جوف نافذ وتكون فى الطبقة
المتخللة من القطرات اللزجة مجارى
بها تاتى الغذاء المنهضم من الغشاء
الباطن الى الطبقة المتخللة والى الغشاء
الظاهر والسطح الظاهر من هذا الحيوان
لطول مماسته بالماء الذى يعيش
فيه والذى يتفاوت فى الحرارة و
البرودة وحمل الماديات المحلولة
لابد ان يصير اصلب قوامًا من القطرات
التى فى داخله ولصلابته تذهب
قوتها للاستطالة فى صورة الخيوط
وبعد ذهاب تلك القوة من السطح
الحاوى يضطر الحيوان الى ان يلجاء
بطريق اخر لاخذ الغذاء لانه لا قدرة
له على اطالة السطح الحاوى او على ثقبه
باخراج الخيوط من الداخل بحيث
تثقب السطح المحيط فيشق له فم منه
يدخل الغذاء الى الداخل ولتعين
المسلك يطول مماسة القطرات
المحيطة بالمسلك بالغذاء ويجعل
تكرار المماسة الغشاء الذى يلاصق
الغذاء اخشن قواما من القطرات
التى تليه وبعد امتياز فرقة من قطرات
الحيوان فى سطح محيط معامل بالخارج
وامتياز فرقة اخرى فى سطح كائن

معامل بالغذاء وفرقة ثالثة في
قطعة لزجة ذات مجارى متخللة بين
الغشائين تصير حالة الحيوان هذه
يكون له مسلك معين للغذاء كالانبوب
يسمى قناتا بها ياخذ الغذاء فى جوفه
ويبدله الى مثله ويقسم المثل لحادث
بواسطة المجارى الموجودة فى القطعة
اللزجة الى سائر البدن ويكون له
سطح محيط ببدنه معامل بما حوله
يدرك النافع من الضار ولا يكون له
فرقة ممتازة للنسل بل تنشعب من
اى مقام اتفق شعبة تصير حيوانا
جديدا او مع الامتياز المشاهد فى
السيلنطراط المركب يظهر انتظام
يسير ايضا تكون صورته النوعية اكثر
تعينا من الصورة النوعية للبسيط
ويكون مقام انسطح الخارج معينا لا
تبديل فيه وكذلك يكون مقام القناة
مقررا لا تبديل فيه ولامتياز الفرق
المختلفة من القطرات الحيوانية التى
يحوى عليها الحيوان وانتظامها فى
اعمال الحياة الصادرة منها لمعاملة
السطح الخارج بالمحسوسات الموجودة
حوله تزيد القوى المدركة فيها او
لتركها الاستطالة والالتصاق بالغذاء
تذهب عنها قدرة اخذ الغذاء
وهضمه وكذلك القناة لبعدها
عن المحسوسات المحيطة سوى
الغذاء يزحل عنها كثير من القوة المدركة
وتزداد فيها القوة الغاذية ويساعدها
فى تقسيم ما يحصل من الغذاء مجارى
يستبد لها الحيوانات الصاعدة
بالعروق وهذا الامتياز فى فرق ثلث
من المدركة والغاذية والمولدة
يتراقى فى التنوع والتعداد +

فصل فى امتياز المدركة

يحدث فى الفرقة المدركة فى بدو
امتيازها من سائر البدن اللمس
المعتد به وان وجد فى مقدار متفاوت
فى القلة والكثرة فى البدن كله
الا فاشذ لكونه ادنى مراتب الادراك

ثم بصعود الحيوانات في الكون تمتاز الفرقة المفرزة للمس وتنفطر منها قطرات تختص بالذوق ومعركون الذوق نوعًا من اللمس يخالفه في امور

لا يشترط في اللمس الا الاتصال الجسمي بين اللامس والملموس ويشترط في الذوق ان يكون الملموس مما يحل في الريق لانه لا يكفي في الذوق الاتصال الجسمي بل لابد ان تتصل ذرات المذوق بالذائقة ولا يتاتى ذلك بدون انحلاله في الريق.

تعم اللمس لبدن الاماشذ ويختص الذائقة بالجزء المعين من البدن وتظهر هذه القوة في احد طرفي القناة لانه اشد المواقع احتياجا الى معرفة ذوق الاشياء والقوة الذائقة مرتبة ثانيه في العلو من المدركة العامة. تنفصل من المدركة العامة فرقة تختص بالشم وهو ايضًا نوع من اللمس يمتاز من اللمس في حصوله بالاتصال الذرات بالجزء الخاص من البدن وهذه القوة يكون مقامها قريبا من مقام الذائقة واسمى هذه القوى الثلث بالقوى الوصالية لانها لا تدرك المحسوس بدون اتصاله جسما او ذرات بالحاسة.

تردف الذوق والشم العين والاذن تمتاز من المدركة فرقة فتصير اذنا تدرك اثر تصادم شي صعرشي بوساطة الريح من غير ان تسمها او احدهما. تمتاز فرقة اخرى من المدركة فتصير عينا تدرك الاشياء بدون التصادم بواسطة الاثير وهاتان القوتان فصاليتان تدركان الاشياء بدون المس والاتصال ومعركونهما مدركتين تكونان ايضا ذريعة للحكاية والمفاوضة وتلك القوى الخمس بعد ظهورها تنمو بالتدريج وتنمو وتزائد بالتدريج في الجودة والكمال وكما تمتاز هذه القوى الظاهرة كذلك تمتاز من المدركة قوى باطنة من المميزة

والحافظة والعقل وغيرها.
يظهر في البدن للاستقلال بالقوى
المدركة مادة رخوة تسمى عصبا وتكون
في بدء حدوثها خيوطا منتشرة في
الجسم ثم تظهر في الخيوط عقد ثم تتزائد
المادة في المقدار والاستكمال وتتزائد
حتى تصير في الانسان مولفة من دماغ
شامل على اجزاء عديدة وشاع ونظام
اخر وايضا تمتاز فرقة من المدركة
وتختص بالمحركات الارادية وتكون
لها مراتب كثيرة تكون كزبب تظهر
وتغيب في الحيوان البسيط وتكون
كشعرات مستمرة تنبت في جسم الحيوان
وتمكن الحيوان من حركة موجبة
وتكون كقمزات مصورة عن القطرات
والخيوط المصاغة من القطرات وهي
العضلات الجسمية التي توجد في جوارح
الانعام والانسان.

فصل

يحدث الامتياز في الفرقة الغاذية
فيصير ما كان فعلا واحدا متشابه
الاجزاء في الحيوان الساذج جما كثيرا
مولفا من افعال عديدة متخالفة
في الماهية وما كان قناة واحدة في
السيلنطرواط المركب متشابهة الاجزاء
يصير قناة مولفة من القطع العديدة
التي يخالف بعضها بعضا في الصورة
والقوام والعمل.
يتآلف الجسم مثلا في الانسان من
(١) كسب الغذاء الذي يتخلل بينه
وبين الاكل من ساعة الى سنين
(٢) الامساك عليه
(٣) طبخه
(٤) مضغه
(٥) خلطه بالريق بقدر الضرورة
المتفاوت بيبس الغذاء ورطوبته
(٦) بلعه
(٧) رضه بالحركة المعدية
(٨) خلطه بالرطوبة المعدية للهضم
(٩) خلطه بالمرة
(١٠) خلطه بالرطوبة البلغمية
(١١) اصرارة في المعاء المستقيم
(١٢) اصرارة في سائر الامعاء

(١٣) خلط الرطوبة المعائية به

(١٤) مص الخلاصة بمساريقا

(١٥) تحويل الخلاصة دما

(١٦) امرار الدم فى الكبد لافراز المرة منه ٭

(١٧) امرار الدم فى الكليتين لافراز سم البول من الدم ٭

ان جعلنا الجسم شاملا على عمل التقسيم الذى يصدر من الفرقة الغاذية فى الحيوانات السامية احتجنا الى عدد كثير فما يكون فى صورة مجارى عديدة من السيلنطراط المركب ويقسم الحاصل من الغذاء ممتازة عما حولها امتيازا اقل ما يكون فى القوام تتزايد فى الامتياز والانفصال عما حولها فتصير انابيب مجوفة محاطة بغشاء دقيق ثم تصير تلك الانابيب محاطة بغشاء غليظ دانق ثم يحدث فى وسط الانابيب انتفاخ يصير مخزنا للدم المقوم وتنقسم الانابيب الى قسمين قسم يأتى بالدم الذى اخذت منه الاعضاء غذائها واعطته ما فسد منها الى المخزن وقسم يذهب بالدم الصافى من المخزن الى الاعضاء ويحدث فى هذا المخزن قوة انقباض وانبساط بها يدفع الدم فى العروق الذاهبة به ويجمع الدم من العروق الاتية به وليسمى المخزن قلبا والعروق الذاهبة به شرائين والعروق الاتية به اوردة وتكون القلب فى ابتداء امره ذا اجوفين واحد كانه عرق قد انتفخ ويشاهد مثل هذا القلب فى جنس يشتمل الصدف وفى نوع منه يسمى طونيكاطا يكون ورة الدم فى جانب لوقت معين ثم فى جانب اخرى القلب يرسل الدم فيرى ذاهبا منه الى الاطراف ثم بعد ذهابه الى الاطراف يرد منها الى القلب فيرى راجعا ٭

ثم بارتقاء الحيوان فى الكون يصير القلب ذا اجوفين يجمع احدهما دما قد رجع من الاطراف ويدفع الاخر الدم الذى يأخذه من الاول الى ما يقوم مقام الرية من المشط

فيصفى فيه من الفضول ثم ينتشر في البدن كله بن ريعة الشريان الاعظم ولا يرجع الى القلب ويسمى هذا القلب قلبا نفسيا لانه يصفى الدم كما تصفيه ادوات النفس ويوجد مثل هذا القلب في انواع السمك ـ

ثم بارتقاء اخر في الكون يصير القلب ذا ثلثة تجاويف تجويف يجمع الدم الوريدى الذى ياتى من الاطراف الى القلب وتجويف يجمع الدم الذى نقته الرية من الفضول ومزجته بالحار و تجويف ثالث يأخذ الدم الصافى الكدر من التجويفين المذكورين فيرسل شطرا منه الى البدن للغذاء وشطرا اخرا الى الرية للتنقية ـ

ينتهى القلب عروجا في ذوات الثدى من الحيوان والبشر فيصير ذا اربعة تجاويف تجويف يجمع الدم الوريدى ياتى من الاطراف الى القلب وتجويف ثانى ياخذ الدم المجتمع في التجويف الاول ويرسله الى الرئتين ليخالص من الفضول التى مزجتها الاعضاء به وتجويف ثالث يجمع الدم الصافى الذى يرجع من الرئتين بعد خلوصه من الفضول وامتزاجه بالحار و تجويف رابع ياخذ الدم الصافى من التجويف الثالث فيدفعه بالانقباض على نفسه في الشريان العظيم المتصل به والمنفجر في كثير من الشرائين عند دخوله في اعماق البدن والقلب التام المشاهد في ذوات الثدى الشامل على اربعة تجاويف كانه مولف من قلبين قلب نفسى يصفى الدم من الفضول ويمزجه بالحار وقلب قاسم يرسل الدم الصافى النقى الى البدن كله ـ

تصير ما كانت قناة واحدة فما وحلقوما ومريا ومعدة وامعاء وكبدا وكلية وبلبلة وتمتاز القاسمة من الغاذية وتنفصل فتصير عروقا وقلبا ويحدث في الفم الذى هو جزء من الفرقة الغاذية امتيازات كثيرة في نوع الاسنان وصورها وعددها تحدث الاسنان

فى ذوات الفقر من جدران الراس وفى غير ذوات الفقر من الغشاء الكافّ للقناة وتكون مختلفة جدًا فى صورها وعددها وتكون نسبة الاسنان بسائر الجسم نسبةً معينة لا تفاوت فيها وبلغت تلك النسبة من التعين مبلغًا يمكن معها الاستدلال من الاسنان وحدها وان وجدت بعد مرور الدهور على قد الحيوان الذى كانت له وعلى كونه بريا او محريا وعلى كونه نباتيا او لحميا وعلى هيئة اعضائه ؛

وبالجملة فكل ما يفعله الانسان فى عمره من الاعمال الجالبة للخير والدافعة للشر لبقاء حياته وحياة قومه من الصيد والحرث والتجارة والبناء وطلب العلوم واختراع الالات والحرب والسياسة والاكل والشرب والنوم والحركة الارادية والاحساس والتعقل حدثت للصنعة المتقن متدرجة بدرجات دقيقة من الحركة النفسية التى شاهدناها فى القطرة من المادة الحيوانية وكل ما يشاهد فى جسمه من الدم واللحم والشحم والعظم والغضروف والجلد والظفر والشعر والغشاء والعصب والدماغ والنخاع والقلب والعروق والمرئ والمعدة والكبد والكلية والرية والطحال وغيرها حدثت من المادة اللزجة التى رأيناها فى القطرة المنقبضة والمنبسطة ؛

السيلنطراط البسيط على طرف سافل من مرقاة الكون الحيوانى والانسان على طرفها الاعلى وبين الطرفين طبقات كثيرة يضمها ستة اجناس وابدان كلها مؤلفة من القطرات وافعال كلها مولفة من الحركات النفسية المشاهدة فى القطرات ؛

فصل

مع كل امتياز فى الاعضاء يكون انتظام فيها بالانتظام تتعين صورها

النوعية وتتعين وضعها ومقامها في البدن
ويتعين زمان حدوثها والزمان
الذى تحتاج اليه فى نموها وكمالها
وبه تتعين علاقتها بسائر الاعضاء
ويزيد اختصاصها بالاعمال الصادرة
عنها واجتنابها عن سائر الاعمال
الحياتية *
لا يذهبن عنك ان ما نشاهده من
الامتياز والانتظام فى الحيوانات
يورث الحيوانات المولفة من الاعضاء
الممتازة المنتظمة خصائص *
منها ان حياة المولف من حيث الكل
تصير ممتازة من حياة كل واحد من
الاعضاء والافعال الصادرة من الكل
من حيث الكل تكون خادمة بالذات
لحياة الكل وبالعرض خادمة لحياة
كل واحد من الاعضاء والافعال
الصادرة من كل واحد من الاعضاء
تكون خادمة لحياة الكل بالذات و
لحياة نفسها بالعرض وان دار الامر
بين موت العضو وموت الكل يختار
موت العضو ولا يبقى للعضو قدرة على
اختيار حياته منها ان الاعضاء لا تبقى
لها حياة مستقلة بل تصير حياتها
موقوفة على حياة الكل ان مات الكل
ماتت الاعضاء فى الحيوانات العالية
واما فى الحيوان البسيط او ما يقرب به
قرباشديدًا فان افرز قطعة من الفرد
يصير حيوانا جديدا او يبقى الحيوان
الذى افرز منه حيًا ايضا وما يقع هذا
الان الامتياز والانتظام ما بلغا مبلغا
يفنى معه الكل بافناء الجزء *
منها ان الاعضاء تعمل اعمالها
بالاحسان والجودة وكلما زاد الامتياز
وارتفع الانتظام زاد الاحسان و
ارتفعت الجودة فكان كل عضو من
الاعضاء يعمل عملا معينًا ولا يعمل
عملا مغائرا له ويحدث بطول
الملازمة لصوق تام بين العضو
العامل والعمل المطلوب ويسمى
هذا الاصل الذى به يختار كل واحد
من الاعضاء عملا خاصًا مناسبًا

لحاله ويترك باقى الاعمال الضرورية لغيره من الاعضاء تعاملا.

منها ان التعامل يجعل الاعضاء بعضها موقوفة على بعض لايمكن ان يخل واحد منها بعمله من غير ان يتعدى الخلل الى غيره فى عمله ويفشى فى الاعضاء كلها عاجلا او اجلا وينتهى الامر الى موت المولف

يظهر مما مضى ان الحيوان الصاعد فى الكون مولف من اعضاء عديدة نشئت بالامتياز والانتظام من مادة واحدة هى المادة الاولى وتعاملت على ايثار اعمال متناسبة لتجويدها واعلاء حياة المولف وتحيى تلك الاعضاء لحياة المولف بالذات ولحياة ذاتها بالعرض وتعمل اعمالا مختلفة فى الكيفية متحدة فى الغرض.

فصل

اعلم ان المولف من بدو نشائته الى موته يكون موضعا للتغيرات العظيمة يصعد فى نصفها من حضيض العدم الى اوج الكمال وينزل فى النصف الاخر من الاوج الى حضيض العدم والفساد وحيث تكون هذه التغيرات باضافة شئ من ذرات المادة او قطراتها تكون تدريجية غاية التدريج يكون الحادث منها فى ثانية ادق من ان يدرك بالحواس.

البيضة عند لقاحها بالنطفة تصير محلا للتغير على الفور الا انه لايمكن ان يميز مميز بين البيضة عند لقاحها وبينها بعد دقيقة وكذلك لا يمكن ان يميز مميز بينها اذا مضى عليها اسبوع وبينها اذا مضى عليها بعد الاسبوع دقيقة وكذلك لا يمكن لاحد ان يميز بينها اذا خرجت من البطن وبينها اذا مضت على الولادة دقيقة لايمكن لاحد ان يميز بين رجل ذا كان ابن عشرين سنة وبينه اذا اربى على عشرين بدقيقة وكذا الحال فى كل دقيقتين متواليتين من

الملقاة الى الصوت *

تلك التغيرات الدقيقة المتدرجية
اذا اجتمعت طائفة منها تبينت باوضح
البيان وعرفت بداهة لا يرتاب احد
في التمييز بين خالد (١) ومولودا
(٢) ورضيعا (٣) وصبيا (٤) وغلاما
(٥) وشابا (٦) وكهلا (٧) وشيخا
(٨) وهما (٩) وميتا ويزيد البون
الصوري بين الحالين من خالد
بزيادة البون الزماني المتخلل بين
هاتين الصورتين لان عدد الذرات
الزائدة او الناقصة منه تتزايد بطول
الزمان فالفرق بين خالد شيخا وصبيا
اكثر من الفرق بينه كهلا وغلاما
والفرق بينه هما ورضيعا اكثر من
الفرق بينه شيخا وصبيا والفرق
بينه ميتا ومولودا اكثر من الفرق
بينه هما ورضيعا وشتان ما بينه
على صدر امه وعلى ظهر نعشه وما
ابعد ما بينه في ملحودة قبره وفي
بطن امه فاعتبر بما يريك الانتظام

والامتياز والانتظام من جمع مفردات
حياتية في صورة قطرات مدورة
ثم جعلها في صورة بيضة ونطفة
ثم جعلها علقة ومضغة ثم جعلها
مولودا ورضيعا ويافعا وكهلا وشيخا
وميتا ثم رميتا بائتا ثم مفردات منتشرة
منها ابتداء التكون *

فصل

اعلم ان الكون ليس منحصرا في الحيوان
والنبات ايضا يظهره مجتمع مفردات
حياتية فتصير المادة الاولى وتقرب
من المادة الحيوانية قربا قريبا وتنضم
ذرات من تلك المادة فتصير قطرات
حية كقطرات المادة الحيوانية وتاخذ
من انواعها من الارض والماء والهواء
وبانضمامهم تلك القطرات وامتيازها
وانتظامها يحصل لساق والاصل و
الاوراق والازهار والاثمار *
نشاهد الكون في الاقوام تنضم افراد
انسانية متماثلة في بدو القوم في

الجسم والنقل والخلق والقدرة على
ابقاء الحياة الشخصية والنوعية فتصير
جماعة تؤيد وفيها الامتياز فيختص
فرقة او شخص بالسيادة وتصير
الباقي من الفرقة المسودة وتقوم
الاولى مقام الفرقة المدركة من
الحي والثانية مقام الفرقة الفاعلة
والمتخللة بينها وبين المدركة تشعر
تشرع الفرقة الممتازة للسيادة في
الامتياز في فرق عديدة كما امتازت
المدركة في فرق عديدة كلها اصناف
المدركة تصير فرقة من الممتازة للسيادة
مختصة بسلطان الدنيا والاخرى بسلطان
الدين ويبقى جزء من السيادة شائعا
في الجماعة كلها الا ما شذ ويسمى سلطان
العرف كما يبقى شيء من الادراك شائعا
في جسم الحيوان كله ويمتاز سلطان الدنيا
في سلطان الحرب وسلطان الامن
ويشتمل كل منهما على طبقات كثيرة
مرتبة بين امير العسكر وبين الجندي
في الاول وبين ولي الامر والحكم

اختار لفصل الخصومة بين خصمين
ويمتاز سلطان الدين ايضا فرق
عديدة من الخلافة الكبرى والرسالة
والنبوة والامامة والوصاية والشيخية
وغيرها.

العادة في الاقوام القديمة من الازمنة
الماضية ان يجعلوا في رجل واحد سلطان
الدنيا في الحرب والامن وسلطان
الدين يقود الجيش عند الحرب ويفصل
الخصومات في الامن ويظهر
الشريعة في الدين فيأتي زمان يفصل
فيه الدين من الدنيا كما يشاهد في
تماكر الهند وبراهمته تكون امور
الدنيا في ايدي الرايان وامور الدين
في ايدي البراهمة فيأتي زمان
تنفصل فيه ولاية الدنيا في ولايته
الحرب وولاية الامن ويتولى الاول
امير الجيش والثانية القضاة.

ثم الجزء الباقي من الجماعة بعد
انفصال فرقة السيادة يدخل في الاختيار
والانتظام فتصير فرقة منها ممتازة

للحرث واخرى للحياكة وثالثة للبناء ورابعة للفخارة وتقسيم الضروريات من المآكل والملابس وفرق لاتتولى ايجادها بل تشتغل بغيرها من الاعمال المحتاج اليها لحياة القوم وحياة الشخص وكما ان الحيوان له طبقات مترتبة في الكون بين السيلنطراط البسيط والانسان كذلك الاقوام طبقات في الكون بعضها سافلة وبعضها عالية ولكون القوم مولفا يظهر فيه من الصفات ما يظهر في الحيوان المولف من التعاضل والتوافق وغيرهما +

ان اختلت فرقة من القوم في عملها الخاص بها تعدى الاختلال بسائر الفرق وعاث الخلل في القوم كله وهلك كما يهلك الفرد ويكون للاقوام اعمار متفاوتة كما تكون للافراد

فصل

لا يتم الكون في الاقوام بل يشاهد اثاره في ما يخترعه الانسان من البيوت والعلوم والالسنة ويكون هذا الكون اثرا لعين الكون الحادث في الفرقة المدركة من الانسان بعلوه في العلم والتهذيب فكان ما يشاهد من الانضمام والامتياز والانتظام في المخترعات طبع لما يحدث منها في الفرقة المدركة من بدن الانسان التي تقوم مقام الخاتم لهذا الطبع فاول امتياز يحدث في الدار مثلا هو امتيازها عما حولها من الارض الواسعة بالتغير الذي يشاهد في المسكن من كنسه من الحشيش والاوراق والحجر والمدر وتسويته لئلا يتاذى القاعد والنائم والثاني هو الامتياز الحادث من احاطته بالاغصان لئلا يدخلها سبع او بهيمة والثالث هو الامتياز بالاحاطة بالجدار +

ثم تلك البقعة المحاطة تشرع في الامتياز بقصير قطعة منها صحنا والاخرى بيتا مسقفا ثم يمتاز المسقف

فيصير حجرة وديوانا ورواقا وخزينة
ومطبخا وحماما وغيرها
يشاهد في القصور امتياز كثير تمتاز
قطع للخلوة وقطع للجلوة وقطع للمنادمة
وقطع للنوم وقطع للكتب وقطع للذخائر
وقطع للتنزه وقطع للمرابط وقطع
الادخار وغيرها +
يشاهد من غرائب الامتياز في المدن
الكبيرة في قلاعها وحصونها وفصيلها
وبروجها ومراصدها ومساجدها
وحماماتها وبيعها ومناراتها و
محاكمها وغير ذلك مما يعسر احصائها
جملة هذه الامكنة المختلفة في صورة
والحجم وغيرها من الصفات مع الفرق
العظيم فيها متخذة من مادة واحدة
متشابهة الاجزاء وهي المادة الارضية
يشاهد من الانضمام والامتياز والانتظام
في المعلومات البشرية التي تسمى علوما
ما بين هش العقول تبتدع بالاحساسات
تنضم طائفة منها فتصير تصورات
ثم بتكثير العلاقة في العالم اي التجربة

يكثر تعداد التصورات وبانضمامها
في صور خاصة تصير تصديقات ثم
بالامتياز والتصنيف بضم المثل الى
المثل تصير علوما جمة من الحساب و
الهندسة والمنطق والرياضي والهيئة
والتشريح وعلم عمل الاعضاء وعلم
النبات والحيوان والفلسفة وعلم
الاخلاق والسياسة وغيرها من العلوم
والفنون التي تملوء كتبها قصورا
عظيمة في الدنيا +
اللسان ايضا يظهر الانضمام والامتياز
والانتظام جليا بينا جملة الفاظه
من الاسم والفعل والحرف والثلاثي
والرباعي والخماسي والمجرد والمزيد
فيه فرق ممتازة من الصوت المتشابه
الاجزاء القائم مقام المادة الاولى
للحيوان والنبات والاقوام والبيوت
تنضم احادا من الصوت وتمتاز وتنتظم
فتصير كلمات متغايرة في اللفظ و
المعنى ومادتها الاولى هي الصوت
وسوف يظهر لك هذا بعد الاطلاع

على لفصول الآتية *

فصل في الادراك

يتاثر الانسان بما حوله من المؤثرات الموجودة ويترجم الاثر الذي يحدثه بحالات خاصة يجدها في ذاته *

من شرايط الواجد ان ان يكون ذا حواس خارجية فيها قدرة الادراك وان يكون فيما حوله مؤثرات فيها قدرة الاثر وان يحصل بين المدرك والمحسوس قرب خاص ويكون للمدرك توجه الى الادراك كان له فلا تدركه جراحة تصيب احدنا لعدم الالتفات اليها عند الاصابة *

المؤثرات من جهة كونها علة للادراك تمتاز بالامتياز في الفرقة المدركة تمتاز الذائقة في الحي فتمتاز المطعومات في العالم ولا يقسم من عدم الذوق الموجودات فيما له طعم وما لا طعم له وكذلك اذا امتازت في الحي المشامة تمتاز في العالم المشمومات ولا وجود للمشمومات لمن لا شامة له فتقسيم ما في العالم الى المحسوس والغير المحسوس والى ذي اللون وغير ذي اللون والى المدور والغير المدور والى المسموع والغير المسموع والى المطعوم والغير المطعوم والى الخشن والغير الخشن والى الثقيل والغير الثقيل باعتبار حدوث المدركات التي تدرك بها الالوان والحركات *

الصور لا وجود لها لمن لا بصر له والنغمات والصيحات معدومة لمن لا اذن له *

بقرب المدرك والمدرك يحدث في نفس المدرك كيفية خاصة تسمى وجدانا اذا ذقت العسل مثلا اتصل العسل بالذائقة بعد انحلال ذراته في لريق واحدث اتصال الذرات العسلية بالعصب المنبسط تحت غشاء اللسان حالة تسمى وجدان الحلاوة والسبب التام لحصول الحلاوة الاتصال بين الحاسة الخاصة و

المحسوس الخاص مع شروط ضرورية من فراغ الذائقة ووجود الرطوبة وتوجه الروح الى الادراك وتحرك العسل على اللسان ومضى زمان كاف للادراك ولا يتاتى حصول الحلاوة ان لم توجد الاسباب كلها فان ضعفا المحفظ مقام العسل لا توجد الحلاوة وكذلك ان وضعنا ذائقة مخلوق مختلف مذاقه من مذاق الانسان مقام الذائقة الانسانية لا تحصل الحلاوة فكان الحلاوة حالة تحدث من اتصال ذائقة خاصة بمذوق خاص على راى المحققين وقال لبعض ان الحلاوة صفة خلقية موجودة في العسل مع قطع النظر عن الذائقة وعن اختلافها وتدركه بها فاتصال الذائقة بها هو من شروط حصول الحلاوة لا من ذاتياتها وقال آخرون الحلاوة قوة موجودة في ذائقة الانسان واتصال العسل بها من شروط حصول الحلاوة لا من ذاتياتها

باتصال العسل بالحواس المختلفة تتعدد الوجدانات الحادثة في النفس منه باتصاله بالذائقة توجد الحلاوة كما مر وباتصاله بالاناصل توجد اللزوجة وبجملته يوجد الثقل الخاص به وباتصاله بالانف او قربه توجد الرائحة الخاصة بها وبقربه من الباصرة توجد الشقرة ووضعه في علاقات شتى من الاشياء ثم بادراك التغيرات الطارية عليه بالوضع توجد وجدانات اخر يمكن تكثيرها بتكثير العلاقات اذا وضعت العسل على النار وجدت منه الذوبان والغليان والاشتداد والاسوداد والمرارة والفحمية والاحتراق بالنار وكل ما وجدته هواما وجدان لمسي او ذوقي او سمعي او شمي او بصري وتلك الوجدانات الحادثة في النفس من شئ واحد تختزن فينا بالحافظة واذا وجد بعض منها بالفعل ذكر الباقي باصل ملازمة الاحساسات والتصورات وصار المحسوس بالفعل مع

المذكور بالملازمة دالا على تعين
الشى فما نعتقده شيئا هو فى الواقع
عدد معتد به من الاحساسات التديدة
الحاصلة من قرب ذلك الشى بحواسنا
نجد فى زمان واحد بعضا من تلك
الاحساسات ونذكر الباقى ونستنبط
من هذا المجموع ان فى العالم شيا خارجيا
صار سببا لحدوث الحالة الخاصة
فينا وعلى هذا فالعسل شئ موجود
فى الخارج يصير بعلاقات خاصة احد
السببين لكيفيات خاصة فى نفس
الانسان -

اعلم ان قوة الوجدان غير كافية
لادراك الاشياء بل لابد ان يساعدها
قوتان اخريان احدهما المميزة التى
بها نفرق بين الوجدان الموجود
والوجدان الماضى ان كانا مغائرين
وبها نمثل الوجدان الموجود
والوجدان الماضى ان كانا مماثلين
فان ذقنا العسل مرتين وفقدنا القدرة
على ان نعرف ان الحالة الوجدانية
الثانية مماثلة للحالة الوجدانية
الاولى ما قدرنا على استنباط وجود
العسل من وجود الذوق العسلى
وكذلك ان ذقنا العسل ثم الحنظل
ولم نفرق بين الذوقين لم نعرف
العسل من الحنظل ابدا وثانيهما
الحافظة لانه بدون الحافظة لاسبيل
الى تصوير الحالة الوجدانية الماضية
وتمثيلها بالحالة الوجدانية الفعلية
او تميزها عنها ويقدر الانسان بوسيلة
هذه القوى الثلث على تصور الاشياء
وتميزها وتنويعها فى الاصناف -

يتجرد من شئ واحد طائفة من الوجدانات
ثم اذا وجد مرة اخرى تلك الوجدانات
بعينها مع كل الخصوصيات استنبط
ان السبب الخارجى لهذه الطائفة هو
الشئ السابق بعينه وان وجد من
شئ تلك الوجدانات بعينها من غير
الخصوصيات شرع فى التنويع وان وجد
من شئ طائفة من الوجدانات بعضها
يماثل بعض الوجدانات الحاصلة

من الشئ الاول وبعضها الا يماثل البعض الباقى جعل الشئ مماثلا فى البعض ومغايرًا فى الاخر وبهذا العمل يحصل تعقل الاصناف والانواع والاجناس البالغة الى جنس الاجناس-

فصل فى درجات الادراك

الكيفية الفعلية الحادثة فى النفس من العلاقة الخاصة بين الحاسة الخاصة والمحسوس الخاص التى سميناها وجدانا هى لجملة العلم وسداه وهى للمعلومات كليا من التصديقات والتعقلات و التصورات كالمادة الاولى للنبات و الحيوان والاقوام وكما ان الحيوانات كلها ترجع بالنشر الى مفردات عديدة كذلك المعلومات كلها ترجع الى احاد حسية تنضم فى صورة الوجدان ولا يخفى ان بعضا من تلك الوجدانات لكونها حاصلة من تجربة النوع صارت طبعية كالصور النوعية للاعضاء وكالاعمال الصادرة منها-

المعلومات الحادثة من الوجدان الفعلى لها مراتب تترتب هكذا-

(١) المحسوس بالفعل-

(٢) المحسوس بالفعل مع ذكر بعض من المحسوسات الفعلية التى وجدها المدرك من الشئ الذى يجد منه وجدانا بالفعل-

(٣) المتصور من غير وجود محسوس بالفعل بذكر طائفة من المحسوسات الماضية الحادثة من شئ معين-

(٤) المعقول-

اذا شم احدنا مثلا ليمونا بتقريبه من الشامة قريبا تحمل معه الريح الذرات المنفصلة من الليمون الى العصب المنبسط فى قعر الانف وجد الشام فى نفسه حالة يعبر عنها بوجدان الرائحة الليمونية وهى التى سميتها المحسوس بالفعل وكذلك اذا نظر احدنا الى ليمون انطبعت بامواج الاثير على العصب المنبسط فى العين صورة الليمون وتلك الصورة هى المحسوسة بالفعل ولونه

يضا محسوس بالفعل وكذلك اذا ذاق
احدنا ليمونا وجد الحموضة وهي المحسوسة
فعلا وكذلك اذا وجد ملمسه وهو
المحسوس بالفعل كذلك اذا وضعه
على العين وجد الثقل الخاص الذي هو
المحسوس بالفعل وهذا المحسوس لفعل
الحادث من وجود العلاقة الخاصة
بالفعل بين الحاسة والمحسوس اول
مراتب العلم ومنه يتركب التصورات
الجزئية والتعقلات الكلية واليه
ترد التصورات والتعقلات ان كنا
في ريب من صحتها او بطلانها۔
الدرجة الثانية المحسوس الفعلي
المضاف اليه ذكر المحسوس الماضي اذ
راينا ليمونا صباحا ثم لمسناه ضحى ثم
ذقناه ظهيرة ثم شممناه مساءً ففي
حال لشم علاقة الشم فعلية وعلاقة الرؤية واللمس
والذوق كلها علاقات ماضية اختزنت
فينا بالحافظة والشم الفعلي لاصل
الملازمة بين الاحساسات يذاكر
الاحساسات الماضية الحادثة من الليمون

المعين الذي نشمه بالفعل ويجد ترفينا
معرفة الليمون الذي وجدنا منه
احساسات ثلثة منها غائبة وواحد
منها حاضر فالحالة النفسانية في هذه
الصورة حالة مولفة من حس فعلي
حادث من العلاقة بجوهر معين و
ثلثة احساسات ماضية يذكرها
الحس الموجود واسمي هذه الحالة التي
تتالف من الوجدان الماضي المجعول
حاضرا بالحافظة والوجدان الموجود
خضرمة۔
بالخضرمة يبتدي فظامنا من الوجدان
الفعلي في ادراك الاشياء وعرفانها
لان في هذه الدرجة يستعان على
معرفة الشئ المعين باضافة الوجدانات
بالفعل ونفرض ان الباقي من الوجدانات
ستوجدان وضعنا انفسنا من الشئ
المعين في موضع وضعناها فيه من
قبل ويكون الاقدام على الفرض تكالا
على ما وجدنا من الوجدانات في
ما مضى۔

لا يخفى ان فى الاتكال على الوجدانات الماضية فى معرفة الاشياء نفعا وضررا نفعه ان الاتكال على ما وجدناه من قبل يصون الوقت ويقى لتعب اذ لا احتاج فى معرفة الاشياء بعد الاتكال على الماضى من الوجدان من الشئ المعين الى الاشتغال بوضع انفسنا من الشئ فى مواضع قد وضعناها فيها من قبل لتجديد الوجدانات المختزنة فينا من ذلك الشئ الى المشقة العائدة من صرف الوقت فى الاشتغال ولو عدمنا الحافظة والاتكال على ما اختزنته لنا وما حصلت لنا معرفة شئ بدون تجديد طائفة من الوجدانات التى تصير سببا خارجيا لها لشغلنا اكثر اوقاتنا بمعرفة شئ واحد من ساعة الى اسبوع اوشهر او عام او قرن ولاجهدنا معرفته مشقة شديدة لا يطيقها كثير منا ولضاق نطاق معلوماتنا كثيرا۔

ضرره ان فى الاتكال على ما وجدناه من قبل مجالا للخطاء لانا اذا ابصرنا شيئا يشبه الليمون فى اللون والصورة وحسبناه ليمونا بالاضافة الى الوجدان العينى الموجود بالفعل وجدانات لمسية وذوقية وشمية وغيرها التى حصلت لنا من ثمر كان لونه وشكله مماثلا للون الثمر المشاهد بالفعل وشكله من غير تجديد الوجدانات الماضية احتمل ان يكون الاتكال خلافا للواقع وان لا يكون ما هو مبصر بالفعل كالليمون قادرا على احداث الوجدانات التى نحسبه قادرا على احداثها۔ يمكن لنا خلط ليمون من العاجز صبغ بالصفرة واذا راه من لا يعرف ماهيته عن بعد احدث شكله ولونه وجدانا فى الناظر يماثل الوجدان الحادث من الليمون الواقعى واستنبط الناظر من وجود الشكل الليمونى ولونه فى هذا المبصر المتكون من العاجز انه ليمون يوجد فيه الرائحة الليمونية وحموضته بملمسه ووزنه الا اذا اراد

ان يجد من المبصر تلك الصفات
التى يحسبها موجودة فيه تبين له ان ما
حسبه موجوداً معدوم فى الواقع وظهر
له خطاؤه فى الحكم بان مبصره
كان ليمونا حقيقيا۔

لا بد هاهنا من بيان فرق بين العلم
الحاصل من الاحساس بالفعل والعلم
الحاصل من ذكر الاحساس الماضى الاول
علم عينى لا يحوم حوله الشك وهو من
اعلى درجات العلم فى الاذعان ويمكن
ان يسمى عين اليقين والعلم الحاصل
من الذكر علم اثرى يستنبط منه
وجود شئ فى الخارج ويمكن ان يكون
الاستنباط حقا او باطلا والعلم الحاصل
منه لا يبلغ من القطعية اعلى مراتب
الاذعان بل يقصر عنه۔

ثم لا يخفى عليك ان عين اليقين علم
لا مجال لاحد ان يشك فى صحته واليه
المرجع فى فصل الخطاب عند الارتياب
فى صدق الخبر وكذبه وحقية المعرفة
وبطلانها اذا ابصرنا شيئا يشبه الليمون
فى اللون والشكل وكنا فى ريب من كونه
ليمونا شممناه ولمسناه وذقناه وطلينا
بعرقه جلدنا ومزجنا عرقه بنبات
اخرفان وجدنا ان الليمون المشكوك
فيه قد احدث فينا وجدانات وجدناها
من الليمون الحقيقى حكمنا ان
المشكوك فيه ليمون واقعا وان وجدنا
ان المشكوك فيه لم يحدث فينا
الوجدانات المختزنة فينا من الليمون
الحقيقى حكمنا بان المشكوك فيه
ليس بليمون حقيقة۔

اعلم ان المراد باصل الملازمة الذى
ذكرته استطرادا فى تذكير الحاضر
من صفات شئ الغائب منها قوة
موجودة فى الانسان من ائتلاف
الاحساسات والتصورات المدركة
فى وقت واحد او فى اوقات متدانية
وحدوث الغائب منها بحضور حاضرها
آذا تنزه احدنا فى جنة معينة معجبا
له حصل له تنزه والمصاحبة فى وقت
واحد ثم اذا تنزه فى تلك الجنة فريدا

ذكر التنزه الحبيب وكذلك اذا احس
احدنا صفاتا عديدة من شئ واحد
في اوقات متدانية تقراحس منه واحدًا
من تلك الصفات ذكر الواحد الباقي
ويسمى هذا التذكير الحاصل من الحاضر
للغائب ملازمة وتلك الملازمة اصل
اصيل من اصول الفطرة البشرية۔
الدرجة الثالثة تتكمل فيها الادراك
شئ معين على الوجدانات التي حصلت
لنا من ذلك الشئ في ما مضى من غير
ان يكون احد من الوجدانات الخاصة
به حاضرًا بالفعل وتسمى هذه الدرجة
تصورًا اذا وجد احدنا طائفة من
الوجدانات من ليمون مخصوص فيما
مضى ثم ذكر تلك الطائفة بدون ان يكون
احد منها حاضرًا بالفعل وعبر عن
ذكرها الى ذكر السبب الخارجي لها اعني
الليمون الخاص وحدث التفاته الى السبب
الخارجي حدثت في نفسه حالة خاصة
تسمى تصورًا وبالقدرة على ذكر
الاحساسات السابقة ثم ذكر السبب
الخارجي لها ثم تحديد التفات اليه نقدر
على معرفة الاشياء الغائبة والفائتة
ولا نحتاج في تصورها الى حضورها
عند الحواس وبها نقدر على بيانها
للمخاطب بشرح الوجدانات التي
وجدناها منها۔
اذا اراد احدنا مثلا تعريف ليمون
مخصوص احس منه وجدانات معينة
لمخاطبه قال رأيت ليمونا شكله كذا
وكذا ولونه كذا وكذا وزنه كذا وكذا
وذوقه كذا وكذا وعرقه كذا وكذا
واثره على الجلد كذا وكذا واثر شربه
كذا وكذا وان كنت تريد عين اليقين
فضع نفسك منه في مواضع وضعت
فيها نفسي تجد ما وجدته۔
اعلم انه لا يمكن تصور شئ من الاشياء
بذكر طائفة من الوجدانات التي صار
ذلك الشئ سببا خارجيا لها الا اذا كانت
افراد تلك الطائفة مخزونة فينا بحيث
يمكن ذكرها واحضارها فان وجدنا
من شئ وجدانات عديدة ونسيناها

لا يمكن لنا تصور ذلك الشيء -

اعلم ان في اطلاق التصور على هذه الدرجة تسامحا لان معنى تصور الشيء في المتعارف حصول صورته في الذهن والحالة الحادثة في هذه الدرجة هي ذكر سبب خارجي لطائفة من الوجدانات مع عدم حضور شيء منها ذكرا يكفي في تعيين ذلك السبب الخارجي ومن البيان ان حصول الصورة وذكر الشيء بذكر الاحساسات مفهومان متغايران لا يلزم حصول الصورة بدون الحضور والذكر لا يحتاج اليه الاحساسات التي يجرد ذكرها الى ذكر الشيء اعم من الصورة لانها شاملة على الاحساسات الذوقية والشمية وغيرهما والصورة عما تختص بالعين وسمع التماثيل الفاخرة في اطلاق التصور على الذكر لا يخفى ان حصول الصورة في الذهن عنقاء لا وجود لها في الواقع لان الذهن عندهم قوة غير مادية والارتسام لا بد له من المادة وارتسام الصورة في الذهن من الممتنعات ولان صور الاشياء عندهم انما تترتسم على العصب المور انى المنبسط وراء العين لا على شيء آخر - الباعث على هذا التسامح الفاحش كون الاحساس البصري الذي به تدرك الصورة غالبا اي اكثر استعمالا في ادراك الاشياء وفي ذكرها لان استعماله اليسر من استعمال غيره من الحواس ولان الاستعانة به اخف من الاستعانة بغيره في الذكر وحيث كان ذكر صورة الشيء اهون من ذكر سائر الوجدانات اطلقوا التصور بمعنى ذكر الصورة على ذكر ما هو الاعم من ذكر الصورة -

الدرجة الرابعة

تخص فيها افرادا كثيرة من اللسون مختلفة في الصورة والحجم والوزن والملمس واللون وغيرها من الصفات وتخص تلك الافراد مع اختلافها في كميات الصفات متفقة في ماهيتها فتاخذ ذلك القدر المشترك من الصفات الذي يعم الكل وتعرض عن الخصوصيات التي تختلف الافراد فيها وادراك هذا

القدر المشترك هو التعقل وهو يوجد
في الخارج في كل فرد من الافراد المشاهدة
باضافة الخصوصيات المختصة بذلك
الفرد التي بها يمتاز من اخيه والقدر
المشترك شئ لا وجود له في الخارج بل
وجوده امر ذهني انتزعناه بمقابلة
الافراد الكثيرة مهملا اياه عن الخصوصيات
الموجودة في الافراد الخارجية وتسمى
هذه المرتبة تصورا كليا او تصورا
كليا وكلاهما غير مطابقان بالمفهوم
المطلوب لايتاتى اطلاق التصور عليه
من غير تعريف في معنى التصور و
اسميه تعقلا لانى لا اجد لفظا احسن
منه لاداء المفهوم المذكور -
وبالجملة فالمعلوم له اربعة درجات
(١) المحسوس بالفعل -
(٢) المحسوس بالفعل مع ذكر شئ من
من المحسوس فيما مضى وهو الحضور
(٣) تذكر جزئى معين بدون حضور
احساس فعلى منه وهو التصور
المتعارف -

تعقل النوع بانتزاع القدر المشترك
فيما بهم الافراد من المحسوسات من
الصورة النوعية واللون النوعي و
الملمس النوعي والعرف النوعي و
الذوق النوعي -
المحسوس بالفعل هو المادة الاولى
التي تتركب منه سائر الدرجات اللاحقة
يمتاز في الدرجة الثانية شئ من الوجدانات
الماضية بشئ من الوجدانات الحاضرة
من فرد معين ويوجد في الدرجة
الثالثة طائفة من الوجدانات الماضية
من فرد معين التي يمكن احضارها
عند المدرك احضارا يكفي في ذكر
السبب الخارجي لهذه الوجدانات
التي ليس شئ منها حاضرا بواسطة
علاقة ذلك السبب بحاسة
بل بقوة موجودة فيها من غياب
السبب الخارجي والفرق بين الحضور
الجلي بواسطة السبب الخارجي والحضور
الخفي بواسطة الحافظة يمكن ان يسمى
الاول حضورا والثاني احضارا وفي

الدرجة الرابعة يقنع بالقدر المشترك
فى الافراد الكثيرة الموجودة فى الخارج
وهذا القدر المشترك لا ينطبق على
موجود فى الخارج بل وجوده وجود
انتزاعى-
يزيد فى المصير من المحسوس بالفعل
الى المعقول بون بائن عن الموجود
الخارجى فى الحس الفعلى هو شطر من
السبب لكيفية نفسانية وفى الحضرمة
بعض صفاته شريك فى السببية و فى
التصور ذكر طائفة من وجه اثنانية
سبب لتلك الكيفية و فى التعقل
المنتزع من جم غفير مماثل فى بعض
الاوصاف سبب لها او ببيان اخر فى
المحسوس بالفعل السبب الخارجى
حاضر و فى الحضرمة طائفة من
الصفات المؤثرة التى احدثت اثارا
غائبة عن المدرك و جزء منها حاضر
و فى التصور الطائفة كلها غير حاضرة
و لاكن يمكن احضارها ان اردنا
ذلك و فى التعقل المؤثرات كلها غير

حاضرة و لا يمكن احضارها بحيث يمكن
تطبيق الاثر الموجود عند التعقل
بالمؤثر الذى كان سببا لهذا الاثر-
اعلم ان من العلم الحادث بالتجربة
الشخصية صحيحا و باطلا و من الصحيح
عينا و اثرا الصحيح ما يكون حادثا من
معلوم موجود فى الخارج او اثر له
بواسطة او بلا واسطة و الباطل ما
يكون حادثا من غير معلوم موجود
فى الخارج او اثره و العين علم يحدث
بحضور المعلوم عند واحد او اكثر من
الحواس الخارجة فعلا و الكيفية الحادثة
من حضور المعلوم الموجود فى الخارج
عند حاسة من الحواس اعلى درجات
اليقين التى ليس فوقها درجة و الاثر
علم يحدث بكون اكثر المعلوم او كله
غائبا عن الحواس الخارجة كما فى الحضرمة
و التصور و حيث يحصل معظم العلم
بالالقاء و الاخذ من الغير لا من التجربة
الذاتية يكون اثرا و يمكن ان يكون
باطلا يظهر بطلانه اذا اردنا صرفه

بالعين فوجدنا انه لاسبيل اليه۔
اعلم انه لطاقة حواسنا الخارجة حدًا
لاتجاوزة يقدر احدنا ان يحمل منا
اومنين من الحجارة الا انه لاطاقة له
على رفع الطور في وقت واحد بقدر
احدنا ان يرى ذراعًا اوذراعين من
الخشب الا انه اذا طال فبلغ الف الف
ذراع لايمكن ان يراه ناظر في دفعة واحدة
وكذلك يقدر احدنا ان يرى رجلًا
اورجلين الى مائة اومآت من الرجال
فاما اذا اجتمعوا في الف الف الف رجل
يصيرهباءً ان يراهم الناظر في الدفعة
الواحدة وكذلك اذا صغر الجسم وصار
سالمة لايمكن ان يراه ناظرا ويلمسه
اويذوقه اويشمه اذا رأينا كرة قطرها
ذراع اوذراعان اوخمسون ذراعا قدرنا
على تصورها ولكنه اذا بلغ القطر ثمانية
الاف ميل وصارت الكرة ارضًا حسرت
قوتنا عن تصورها وان كنا نراها و
نمسها ونمشي عليها ولانطيق على تصورها
عن ادراكنا وغاية مايصنع في تحصيل
تصورها هو تصور الكرة الصغيرة التي
يمكن لنا علمها عينًا والاضافة الى هذا
العلم الاثري المنصرف بالقوة الى تصور
تصور كرة عظيمة قطرها ثمانية الاف
ميل والعلم الاثري الذي نضيفه اثر
لايمكن رده الى العين في وقت واحد
وكذلك اذا اردنا تصور الوف الوف
الوف رجل تصورنا جماعة من الرجال
قابلة للعلم العيني واضفنا اليها تصور
العدد الكثير الذي لايقبل الرد الى
العين۔

ويظهر بما مر ان تصور الاشياء التي لايمكن
لنا رويتها في وقت واحد دفعة لكثرة
عددها او عظمها او صغرها او عدم
الوقوف على بدايتها او نهايتها من
الاجناس والمادة والقوة والزمان
والمكان والابد والغير المتناهي وغيرها
اثر فقط۔

فصل

تتفاوت مدركات الاقوام ومدركاتها

وايضا من ركات الافراد ومدركاتها بالتفاوت في فطرتهم وفي ملحولهم فمدركات الاقوام الساكنة تحت خط الاستواء ومدركاتها ممتازة من مدركات الاقوام الساكنة عند القطب الشمالي ومدركاتها وحواس العرب ومحسوساتهم مغايرة لحواس العجم ومحسوساتهم وماهذا الا للتفاوت في الاسباب الخارجية والباطنية۔ العلم يحصل كما مر من علاقة خاصة بين الموثرات الخارجية والحواس والموثرات لتغيرها بالتغير في البلاد حدث اولا تغير في الحواس المتاثرة ثم في المحسوسات المدركة ومن ثم اذا وضعت قوم في المظاهر الخاصة من البر والبحر والمياه والجبال والحيوان والنبات والحر والبرد اثرت تلك المظاهر في الافراد بجملتها وبطائفات منها وبافرادها واحدثت اثارا مختلفة نشاهدها في اختلاف الاقوام الساكنة في المقامات المختلفة في ابدانهم والوانهم وقدودهم وصورهم وطبائعهم وعقولهم واخلاقهم ومذاهبهم ومطاعمهم ومشاربهم وعلومهم و السنتهم وغيرها ومن التفاوت في الموثرات الخارجية والداخلية ومن التفاوت في خلقة الافراد ومن التفاوت في استعمال بعض الاعضاء دون البعض يحدث تفاوت عظيم في حواسهم الباطنة من الحافظة والميزة والذهن والخيال وغيرها وفي حواسهم الظاهرة من السمع والبصر والذوق والشم واللمس وفي ادوات كلامهم وفي قوة النقل والحكاية لما يسمعون من الاصوات لا يقدر العرب مثلا على التلفظ بالراء الهندية ولا يقدر الانكليز على التلفظ بالضاء والخاء وما يسمعه احدنا فاء يسمعه غيره باء وفارسية وما يسمعه احدنا راء يسمعه غيره لاما ولذا ترى كثيرا من الالفاظ في الالسنة المختلفة مع كونها تمثيلا لشئ واحد وتعبيرا لصوت معين مختلفة

فى الاصوات مايسمعه العربى عند
التصادم دق يسمعه الهندى كهت و
الانكليزى ناك لاريب ان كلامنهم سمع
صوتًا حادثًا من وقوع يابس على اخر
وارادحكايته الا انه للاختلاف فى اسماعهم
وادوات كلامهم وقدرتهم على تطبيق
الحاكى بالمحكى وقع الاختلاف فى المسموع
وفى وصفه والتفاوت الموجود فى
الموثرات الموجب للتفاوت فى الاثر
وفى القدرة على تمثيل الاثر بالموثر
هو السبب الاول فى اختلاف الالسنة-
الانسان كما يوجد فيه قوة الادراك التى
بها يميز بين الذين والمولم والضار
والنافع ويقام الذين النافع ويتقى
المولم الضار لصيانة الحيوة
الشخصية والنوعية وتجويدهما والتى
هى على راى حكماء هذا العصر ليست
عرضا للحياة بل درجة عالية من الحياة
المتكونة لتوفير الاسباب المفضية الى
كمالها طولًا وعرضًا يراد بطول الحياة طول
امتدادها فى الزمان وبعرضها نفعها

كذلك يوجد فى الانسان قوة بها يخبر عما
يجده ويستخبر عما يجده غيره وبها يتاجر
فى العلم الاثرى الذى ياخذه من الغير
ويعطيه اياه ولولا تلك القوة لكانت
معلوماتنا قليلة تعد بالانامل ولكنا
مع الانعام كفرسى رهان وكما يحسب
قوة الادراك درجة من الحياة كذلك
تحسب قوة الاخبار درجة منها اعلى
رتبة من قوة الادراك تكون لتيسير
الاسباب الموصلة الى وقاية الحياتين
وكمالهما-
ثم قوة الاخبار بعد حدوثها تمتاز
فى اصناف عديدة كما تمتاز المدركة
فاذا وضع انسان فى محسوسات محيطة
راًها وسمع الاصوات منها ولمسها
وشمها وذاقها واكلها وادرك صفاتها
الاخرى جربها وحصل من كل واحد
منها على كيف فى النفس يسمى الادراك
وظاهر ان السبب التام للادراك كما
هو مولف من سببين احدهما الموجود
الخارجى الذى يحس معلومًا والثانى

المدركة الموجودة فى جسم المدرك الاول من السببين والنصف من السبب شئ فادى موجود فى الخارج ممكن لكل من اراد تجربته ان يحضره عند حواسه والنصف الثانى من سبب الادراك اعنى القوة الموجودة فى جسم المدرك شئ لا وجود له فى الخارج ولا قدرة لاحد على ان يحضر تلك القوة عند حواسه فيلمسها او يذوقها او يشمها او ينظر اليها او يزنها او يأكلها او يدركها عين اليقين يعرف وجودها باخبار صاحبها وبالقياس على نفسه كان كل واحد منا عارف بوجود الحواس فى ذاته واذا اخبره مخبر بما تلك فى الاعضاء المشاهدة بان المخبر له حواس استنبط السامع استنباطا يتاخم القطعان الحواس موجودة فى المخبر وكما ان السبب الثانى للادراك شئ لا يمكن احضاره عند الحواس كذلك المسبب الحادث من السبب التام اى للعلم ايضا شئ باطنى لا يمكن وجوده فى الخارج اذا وضع السكر فى فم رجل لا يعرف غيره هل حدثت فى نفسه كيفية ذوقية ولا سبيل الى معرفة وجودها سوى الاعتماد على بيان الذائق كذلك اذا نفقت فارة مسك بمحضر من القوم لا يعرف من وجد طيبه ومن لم يجد ولا سبيل الى الوقوف عليه سوى خبر الواحد والغير الواجد من الحاضرين.

ثم المدرك الذى حصل له العلم بالتجربة اذا اراد اعلام المخاطب بالعلم الحاصل له لا يمكن له وصف العلم بلا واسطة لانه امر ذهنى لا يقبل الوصف وكذلك لا يمكن له وصف النصف الثانى من السبب التام لانه ايضا شئ لا وجود له فى الخارج فينحصر التوصل الى الاعلام باحضار اضطرارا لا مبنى منه فى ان يستعين بالنصف الاول من السبب اى المعلوم المادى الموجود فى الخارج اما باحضار عين المعلوم عند المخاطب والاتكال عليه فى الباقى من

اضافة النصف الثانى من السبب التام
للعلم ومن حدوث العلم مع الاضافة
ولا يمكن ان يستعين باحضار العين الا
لكونه عارفا بان المخاطب مما تؤثر المدارك
فى قوة الادراك وبانه اذا وقع المخاطب
من عين المعلوم موقعا وقع فيه العالم
يحدث فيه العلم.
فكان العالم بعد احضار المعلوم عينه
عند المخاطب يقول له بلسان الحال
هذا المادى الذى احضرته
قد احدث فى نفسى عند التجربة
كيفية نفسانية اريد ان تحدث
فيك الا انه لا قدرة على
احضارها فاحضر عندك
نصف سببها واعتقد ان
النصف الباقى لها موجود
فيك فاضف نصفك الى النصف
الذى احضرته عندك
واملك الكيفية النفسانية التى انا
مالكها.
فيسمى هذا الاعلام دلالة ولها خصال

سوف اتلوها عليك.
رأى خالد اول مرة فى عمره البطيخ
النضيج وشمه ولمسه ووزنه وذاقه واكله
وشبع منه يقال انه جرب البطيخ وحصلت
من التجربة فى نفسه كيفية تسمى ادراك
البطيخ او علمه ثم اراد خالد ان تحدث
تلك الكيفية فى نفس عامر له على
البطيخ اما ذهب بعامر الى البطيخ او
اتى به الى عامر وخلى بينهما قائلا
بلسان الحال ان هذا البطيخ الذى تراه
ان اضفت اليه نصف السبب الداخل
الذى اعتقد وجوده فيك يحدث
فيك كيف حدث منه فى نفسى ولو
كنت قادرا على القاء ذلك الكيف
اليك بلا واسطة البطيخ الحاضر
لفعلت ولكنه امر لا سبيل اليه ومن
ثم اقنع باحضار البطيخ فاصطنع
لنفسك ما ينتج مع البطيخ الحاضر
العلم.
يظهر مما ذكرت ان الدلالة تقريب بين
المدلول والمدلول اليه بحيث يمكن

الاول تجربة الثانى وتحصيل لعلم لعينى
ومن خيارا مثلة الدلالة وضع السكر
فى فم الوضيع ليعرف انه لذ يذاو
تقريب اصابعه من السراج ليعرف
انه حار مولما او وضع الطعام بين
يدى الاصم الابكم ليا كله -
للدلالة خصال منها انها تحتاج الى
حركات جسمانية لاحضار المدلول
اليه عند المدلول منها ان الحركات
المحتاجة اليها ربما تكون ممتدة تملاء
طويلاً من الزمان و قد تكون متعبة
للنفس مجهدة للبدن منها ان الدال
يضع فيها المدلول فى مقامه ولا
يعطيه شيئاً من علمه فان كان
المخاطب مثلا غير مماثل للدال فى
المدركة يكون العلم الحاصل لغير
مطابق لعلم الدال منها انه لاينتقل
فى الدلالة علم من صدر العالم الى
صدر المخاطب منها ان العلم الحاصل
من الدلالة يكون عين اليقين و
يحتاج الى ان يرضى المخاطب لتحصيله

الى تجربة ربما تكون مما لا يطيقها منها
ان الدلالة لا مجال لها فى الاعلام بالتصورات
والتعقلات والتصديقات ومع اختصارها
فى بعض المحسوسات ربما تكون محتاجة
الى تعب وزمان لايسع للدال والمدلول
بذلهما -
تتوصل الى المفاوضة بطريق اخر يسمى
حكاية يحضر فيها الدال مقام عين
المعلوم ما يمكن احضاره من اوصاف
المعلوم اذا اكتفى العالم باحضار الصفات
الممكنة الاحضار من احضار عين
المعلوم لابد من مراعاة شروط منها
ان تكون الصفة مما يقبل الاحضار
البطيخ مثلا شامل على طائفة كثيرة
من الصفات التى ندركها بالمس و
الشم والذوق والاكل والوزن ومزجه
باشياء اخر وغرس بذره وغيره ولا
قدرة لاحد فى العالم على احضار صفة
منها بدون احضار البطيخ لا يسمح
لاحد ان يحضر حلاوة البطيخ او رائحته
او خشونة ملمسه ان كان خشنا او وزنه

او الاثر الحادث في جسم الانسان من
اكله هذه صفات لا يدركها الا من
جربها لنفسه وضابطها ان ما يدرك
من صفات الاشياء بالحواس الوصالية
اى اللامسة والذائقة والشامة التى
لا بد فيها من اتصال بين الحاسة
والمحسوس لا يمكن فصلها عنه
واحضارها عند المخاطب وان رام احد
احضار الحلاوة او الخشونة او الثقل
بلا واسطة عد ممن يتخبطه الشيطان
من المس۔

كما ان البطيخ شامل على صفات تدرك
بالحواس الوصالية كذلك هو شامل
على صفات تدرك بالحواس الفصالية
اى لسمع والبصر من الصوت المسموع
عند سقوطه وشكله وقدره وسائر
صفات يمكن احضارها من غير احضار
العين لان العين والاذن غير محتاجتان
فى الادراك الى الاتصال بالمبصر
او المسموع۔

اعلم ان وسيلة احضار الصفات التى
تدرك بالحاسة الفصالية منحصرة
فى التمثيل الصورة صفة واحدة من
البطيخ فاذا اراد ان يحضر البطيخ عند
المخاطب ولم يقدر عليه صور شكله
على القرطاس او صنع مثله من الموم
او الطين او بالاشارات فالتصوير
تمثيل صفة موجودة فى البطيخ مدركة
بالعين وممكنة الاحضار بدون احضار
البطيخ بتصويره على قرطاس يراه المخاطب
وكما يمكن تصوير الصورة التى هى
احدى صفات المعلوم يمكن تمثيل
الصوت المسموع منه اذا كان ذا صوت
مثل لقطا او الجمل جدا وغيرهما باخراج
العالم من فمه صوتا يماثل الصوت
المسموع منه۔

منها ان تكون قابلة للتمثيل وهو
ايضا منحصر فى الصورة المدركة
بالعين والصوت المسموع بالاذن لا يقبل
شئ من الصفات غيرهما ان يمثل۔
منها ان تكون المماثلة بين الحاكى
من الصورة والصوت وبين المحكى

منهما تامة لانه ان لم يكن الحاكى
مطابقا للمحكى لايتبادر الذهن من
الحاكى الى المحكى نعم اذا كان غير المعلوم
حاضرا بين يدى العالم والمخاطب حكى
العالم صورته او صوته بحضور من المخاطب
وعرف المخاطب ان المراد بالحاكى هو
المحكى لايحتاج الحاكى الى كمال المطابقة
بل يسد رضى المخاطب بقبوله واصطلاحه
على قيامه مقام الحاكى مسد المطابقة
ويصير المثال الغير المطابق كافيا فى الدلالة
على المثل۔

منها ان يكون المثل عما من شانه ان
يدرك بواحد من الحاستين الفصاليتين
فالمثل الغير المحسوس بالعين او الاذن
وان فرض كونه مثلا غير نافع فى المقصود
ثم بعد كون التمثيل اصلا يرجع اليه فى
احضار الصفات بحكايتها وبعد احضار
التمثيل فى تمثيل الصورة او تمثيل الصوت
لابد من شرح تغيرات تعتور على
التمثيل حتى يصير لسانا۔

فاعلم ان التمثيل ما ان يكون تمثيل
صورة الشئ الموجود فى الخارج او تمثيل
الصوت الحادث من ذلك الشئ اسمى
الاول تصويرا والثانى تصويتا وكل واحد
منهما يبتدأ فيه الامتياز والانتظام كما
يظهر ان فى غيره من الاشياء عند
الكون يمتاز التصوير فى فنون عديدة
منها النحت اى عمل التماثيل المجسمة
من الاصنام ومنها النقش اى عمل
التصاوير الغير المجسمة من نقوش
الرجال والنساء والانعام والقصور
والرياض والملاحم ومحافل السرور
ومجالس العزاء وغيرها ومنها الخط
ولعلك تستغرب كون الخط من ولد
التصوير وتقول ان نسل الخط من
التصوير فقد استنوق الجمل الخط مولف
من حروف هى علامات للاصوات الخارجة
من فم الانسان المسموعة بالاذن وكيف
يمكن ان تكون صورا للمخلوقات المادية
والمصنوعات۔

قلت لاريب ان الحروف فى كثيرة من
الالسنة اليوم علامات لاصوات يحدثها

الانسان الا انها كانت عند نشأتها الاولى
تصاوير مماثلة للماديات الموجودة خارجًا
وكانت مرادة لان تدرك بالعين لا بالاذن
ثم لغرائب التغيرات الطارية على هذه
الدنيا التي سبق لك ذكر بعضها في نشأة
الحيوانات من المادة الاولى قلب لها
الكون ظهر المجن فصار ما كان مرادًا
للادراك بالعين مرادًا للادراك بالاذن
والعين رأيت اصنامًا كثيرة نحتت في
قديم الزمان في مصر وعليها نقوش
الحيوانات وغيرها وهذه النقوش صور
تقوم مقام الحروف وتدل على معان
مقررة كما تدل عليها الحروف قامت
تلك الصور الحيوانية وغيرها مقام
الاشياء المصورة فقط ثم مقام انواعها
ثم مقام الاصوات التي تركبت منها اسماء
تلك الاشياء فبقيت على اصلها من
الصورة وانتقلت من دلالتها على تلك
المصورات الى الدلالة على اسماء
المصورات وعلى الصفات المخصوصة
بتلك المصورات وصارت علامات
للاصوات -

آخذ قدماء السريانيين صنعة الخط
بالصور من اهل مصر اسامي حروفهم
اسامي ماديات موجودة في الخارج
بانهم بيت وجيمهم جمل ودالهم
يد وسينهم سن وعينهم عين وقافهم
قحف ونونهم نون اي سمك وكذا
الباقي من حروفهم كانت باسمها التي
تسمى في السريانية بيت بمعنى البيت
تصويرًا للبيت هكذا ⊏ اربع
جدران وباب وكانها كانت في اول
الامر دالة على بيت معين ثم على
نوع البيت ثم لاسباب ذكرت في
موضعها قامت مقام علامة تدل
على الصوت الذي يبتدئه اسم البيت
كانت بيت عندها حدوثها مماثلة
للبيت كمال المماثلة ثم حكم على الصورة
الاستعجال فاتى على كمال مماثلتها
وجودة مشابهتها بالبيت المصور
وصارت الصورة المنقوشة غير
مطابقة لصورة البيت الجيدة في الشكل

ولكن الناظر اليها رضى بها مع قصورها
ونقصانها لوقوفه على ان المراد بها
الشئ الخاص او الصوت الخاص فرضى
ايضا بكونها علامة لما يسمع بالاذن مع
ان المماثلة بين ما يدريك بالعين
من الخطوط وبين ما يسمع بالاذن من
الاصوات امر فرضى اصطلح عليها
الكاتب المصور والناظر السامع -
الجيم فى السريانية كيمال الذى معناه
الجمل وهو تصوير لراس الجمل وعنقه
اذا جذب راسه الراكب وبعد ذلك
لاسباب مذكورة فى موضعها صار
علامة لصوت يبتدئ به الجمل وزالت
المماثلة بين الجيم والجمل للعجلة و
رضى الناظر والاصطلاح -
نون السريانية فى الواقع تصوير للنون
اى السمك ثم صار بالاستعمال غير
مطابق له فى الصورة ودل على ما
يبتدئ به النون بالاصطلاح وكذا حال
باقى الحروف السريانية وقد ماء
السريانيين هم الذين وضعوا هذا
الخط ثم اخذه منهم اليونانيون والروميون
والافرنجيون والجرمانيون والانكليزيون
واهل العرب والعجم والهند والحروف
الهجائية الرايجة فى الاقوام المذكورة
وفى الاقوام التى اخذت منها كلها
ماخوذة من الحروف السريانية كانت
الحروف السريانية صورنيف وعشرين
شيأ محسوسا مبصرا بالعين ازالها
السريانيون عن المطابقة بينها وبين
الاشياء المصورة واخذها منهم اقوام
كثيرة وكل قوم عند استعارتها اياها
ازالتها عن الصور السريانية ورسمتها
فى ما بينهم بعد الازالة عن الصورة
السريانية فى صور عديدة وزادت
فيها حروف اخر لم تكن موجودة فى
السريانية حتى بلغ عدد صورها وطرق
مزجها الى الوف وبعد كونها فى الابتداء
موضوعة للدلالة على الصورة بواسطة
العين انفكت عن موضوعها الاول و
صارت دالة على صوت مسموع بالاذن
مدلول عليه بعلامة مبصرة بالعين

وبلغ لصوقها بالاصوات مبلغًا لا يمكن
معه لكثير من الناس ردها الى اصلها
او الاعتقاد بانها كانت فى نفس الامر
صورًا الاجسام لاعلاقة لها بالاذن ولا
يغرنك هذا الانقلاب فان الخط المستقيم
تصير بالانحناء والانحناء دائرة فيصير
سطحًا بعد كونه خطًا ويطرى عليه صفات
لاتوجد فى الخط المستقيم۔
كما ان الخط الشامل على الحروف كان
عند حدوثه تصويرًا للجسمات الموجودة
فى الخارج ثم حاد عنه وحاد حتى صار
فى عصرنا علامة للاصوات المسموعة
بالاذن كذلك اللغة كانت عند حدوثها
اصواتًا احدثها المتكلم حاكيا للاصوات
المسموعة فى العالم وممثلا تلك الاصوات
الحاكية للاصوات المحكية ثم صارت
تلك الاصوات الحاكية علامات لما
لا يسمع بالاذن بل يبصر بالعين او
يلمس باليد او يذاق باللسان او يشم
بالانف او يتعقل بالعقل۔
اللغة مولفة من الالفاظ والفاظ

مولفة من الاصوات وتقوم اليوم مقام
علامات للاجسام المحسوسة المادية
والمعقولات الغير المادية ولا يتصور
ان يجعل جاعل فى بدو الامر صوتًا بحيث
دليلًا الى تمثيل شئ مجسم من غير ان يكون
عند المخاطب بين ذلك الصوت وبين
ذلك الجسم مناسبة لان التمثيل بين
ما يدرك بالسمع من الصوت وبين
ما يدرك بالعين من الصورة وما
يدرك باليد من الجسمية من الممتنعات
ان باحراحد بان الحلاوة كالحمرة او ان
الدائرة كالمخروطة او ان النغمة كالخفة
عدمن المجانين والمناسبة التى تبعث
على جعل الصوت مثلا للجسم هى وجود
صوت معر ذلك الجسم الممثل فكما ان فى
التصوير يقنع المدرك ببيان صفة واحدة
للجسم المصور وهى كونه محاطا بخطوط
مستقيمة او منحنية واقعة فى مواقع مقربة
كذلك يقنع فى التمثيل بالتصويت ببيان
صفة اخرى موجودة فى الجسم الممثل
ان كان ذا صوت او معه ان كان مما

يحدث فيه صوت من حركة خارجية
وكما ان بالصورة المشاهدة يستدل
الناظر على ان مطلوب الدال هو ذو
الصورة كذلك بالصوت المسموع المماثل
لصوت ملازم للجسم يستدل السامع على
ان مطلوب اللافظ هو ذو الصوت وهذا
الصوت الحاكى يكون عند حدوثه دالا
على الصوت المحكى الملازم لجسم معين
صادر منه اما بارادته او لمصادمته
بشئ اخر او لا وبالذات تم بالاصطلاح
يدل على معنى يلزمه او يعرضه دلالة
صفة واحدة موجودة مع الجسم على ذلك
الجسم كما تدل الصورة مع كونها صفة
واحدة للجسم عليه ثم بعلاقات شتى من
الملازمة والمشارفة والسببية والمشاركة
والعلية والمعلولية والمضادة تستدل
كذلك على الصفات الموجودة فى الجسم
المعين المدركة بغير الاذن من ملمسه
او مذاقه او وزنه وعلى الاجسام المحسوسة
التى لا يصدر منها ذلك الصوت وعلى
الصفات المدركة بالعين وبالحواس

الوصالية الغير الموجودة فى ذلك الجسم
المعين وعلى القوى التى لا تدرك
بالحواس وعلى التعقلات الكلية التى
لا تدرك الا بالعقل ويصير ما وضع
لان يكون مدركا بالسمع مستعملا
فيما لا يدرك بالسمع بل بغيرها من
الحواس وفيما لا تدرك بالحواس
الخارجية مطلقا۔

اعلم ان الاصوات الحاكية لا تكون كاملة
فى المماثلة بالاصوات المحكية لان ادوات
الكلام البشرية وان كانت قادرة على
حكاية صوت يسمع قلما تجد غير قادرة
لا يصير الحاكى الذى يجدها الانسان
فى الغالب مثلا كاملا للمحكى ومن ثم
يكون الصوت الحاكى اقصر دلالة على
الاصل من الصورة المجيدة التى تكون
مماثلة للمصور الا ان تكرير هذا الصوت
الحاكى القاصر عن المطابقة بالمحكى
الصادر من الجسم المعين يحضر من
السامعين الذين يعرفون مراد المتكلم
من الصوت يحكم الملازمة بين الصوت

الحاكى والصوت المحكى ويقبل السامعون من المتكلم عند الحاكى تعلم وجه بقصوره عن اكمال المماثلة ورضى السامعين بالقبول المسمى بالاصطلاح يجبر نقصان المطابقة بين الحاكى والمحكى۔

اعلم ان الحكاية بالتصوير والحكاية بالتصويت مركونهما مقدمتين فى المقصود منهما فرقا عظيما يكون التصوير كاملا فى المطابقة لصورة الجسم المعين ويدل عليه عيانا لا يحتاج الى معين له فى الدلالة على المصور والتمثيل بالتصويت كما علمت يكون قاصرا عن المطابقة بالصوت المحكى من جهات عديدة ومن ثم يستعين المتكلم فى اوائل عمر اللسان اذا مثل شيئا للمخاطب بالتصويت بوسائل شتى اعرا قامنه فى اتمام ما قصر بالتصويت وفى تعيين المراد بالصوت الحاكى و الوسائل التى تستعمل فى اتمام الصوت القاصر هى التحركات البدنية من الايماء ورفع اليد والعين على الطرف بالقدم والتمايل من جانب الى اخر واسميها الاشارات والحركات الوجهية من الرمز والايماض والتقطب و التهلل والتكلف والتعبس وغيرها التى اسميها الرمزات يغلب استعمال هذين النوعين فى بيان الحالات الباطنية من الوجع والالم والسرور خصوصا اذا مالت الى الافراط لان الاصوات لا مناسبة لها بامثال هذه ولا ريب ان المتكلمين قاطبة اول الامر اذا كانت اللغة هذه بثة العهد بالوجود كانوا يمزجون هاتين الطريقتين بالتصويت ويشاهد هذا المزج الى يومنا هذا اذا تكلم جاهل من الاقوام السافلة او تكلم احد بهره الوجد من الاقوام العالية ثم لا يخفى ان طول استعمال صوت للدلالة على جسم معين يحكم الملازمة بينهما وليوجب تبادر الذهن من الصوت الحاضر فى المطابقة الى الجسم المعين ومع استحكام الملازمة وكفايته للتبادر

تهجر الاشارات والرمزات۔
من الاسباب التى تدعوا الى هجرانها
امور۔
منها طول الزمان المحتاج اليه فى
ادائها۔
منها اللغوب الذى يعقبها۔
منها احتياجها الى ان يكون السامع
بمرء قريب من المتكلم فان كان
السامع مثلا بحيث لا يراه المتكلم لا
تنفع الاشارات والرمزات۔
منها قلة عددها بمقابلة الاصوات
الحاكية ومن ثم اضافة المعين من
الاشارات بالافراد الكثيرة من الاصوات
المفضية الى عدم التعيين۔
منها عدم قبولها للتشخص التام
فى الوضع والهيئة بحيث تختص
اشارة معينة فى الوضع والهيئة
او رمزة معينة كذلك بلفظ
معين۔
منها عدم لصوق فرد منها بلفظ معين
بحيث لا يمكن الصاقها بلفظ اخر۔

منها عدم قبولها للتدريج فى الخفة و
الشدة حتى تكون مطابقة لما يقابلها
من المفاهيم فى الشدة والخفة۔
منها عدم قبولها الصوغ الصرفى
الذى به يصير صوت واحد مستعملا
فى حالات كثيرة طارية على معنى احد
من اللزوم والتعدية والاسمية
والفعلية والفاعلية والمفعولية وغيرها
الاصوات بخلاف الاشارات و
الرمزات تكون موصوفة بصفات
تدعوا الى بقائها بقاعدة خلافة
الاوفق۔
منها انها اى الاصوات اخف مونة
وايسر اداءً واهون حفظا واشد تعينًا
والصق لزومًا بالمسمى۔
منها انها تقبل الصوغ الصرفى والتركيب
النحوى والبقاء الطويل الذى يتاخم
القدم بواسطة الكتابة۔
بالجملة الالفاظ التى تشتمل عليها اللغة
حدثت فى بدو امرها بحكاية الاصوات
المسموعة من الاجسام وكانت الاصوات

المسموعة مدلولا تها الاولية اى معانيها
الاولية ثم دلت الاصوات الحاكية
على الاجسام التى كانت مصادر للاصوات
دلالة الجزء على الكل ودلت على اجسام
لم تكن مصادر للاصوات مطلقا وعلى
صفات لم تدرك بالاذن بل ادركت
بغيرها من الحواس وعلى اشياء فهمت
بالعقل وحيث تكون الاجسام مصادر
للاصوات تارة بالحركات الارادية
ان كانت مما تحلها الروح وتارة
بالحركات الغير الارادية المشاهدة
فى هبوب الرياح وجريان المياه وتصادم
الاجسام دلت الاصوات الحاكية مرة
على الاجسام ومرة على الافعال التى
صارت عللا لحدوث الاصوات المحكية
ومنه يظهر ان البحث فى تقدم الاسم
على الفعل او الفعل على الاسم وضعا
كالبحث عن تقدم المادة على القوة
او تقدم القوة على المادة والمناسبة
التى تدعو الى جعل الصوت ذريعة
لبيان الاشياء هى وجود صوت مع
الاشياء مماثل لصوت حاك لذلك
الصوت۔
على هذا فالصوت هو المادة الاولى
التى خلقت منها الالفاظ ويمكن لنا
فى طائفة من الالفاظ ان ننسبها الى
الصوت الحاكى ولكنه لا سبيل الى
بيان هذا النسب فى جميع الالفاظ
الامور۔
منها المبائنة فى اسماعنا واسماع
الحاكين فى قديم الزمان وفى قوة
تطبيق الصوت الحاكى بالصوت المسموع
وتقتضى تلك المبائنة فى الاسماع المبائنة
فى المسموع مثلا اذا ضرب رجل عدوه
بسيف حدث من وقع السيف على
اللحم وقطعه اياه صوت معين ولكن
الاثر المسموع الحادث فى السامعين
الذين تتخالف اسماعهم يكون مختلفا
ثم اذا اراد واحكاية ذلك الاثر المختلف
يقع فى حكاية كل واحد منهم اختلاف
اخر للاختلاف فى ادوات كلامهم
ولهذين الاختلافين يصير ما يحسبه

احد منهم حاكيا فحالما يحسبه الآخر
حاكيا ولذا صار مثال الصوت المسموع
عند وقع السيف على اللحم شق في العربية
وچكاچاك في الفارسية وكجژل الهندية
وتصور الحاكي في ثلث صور صحة اتحاد
المحكي ولا ريب ان هذه المماثلة تمنع
في صور كثيرة من رفع نسب الالفاظ
الى المحكية لان ما نحسبه حاكيا من
الالفاظ ربما يكون غير حاك وما نحسبه
غير حاك ربما يكون حاكيا -
منها ان الالفاظ مع فرض اتحاد الحاكي
منها بحاكي لقد ما عصارت عرضة
لتغيرات عظيمة متواترة في صورها
ومعانيها وفي عمرها وفي اعتبارها في
البلدان وتوارثها بالاقوام وفي انتقالها
الى معان كثيرة وفي انفصالها عن
المعنى الاولى واتصالها بالمعاني الثانية
وفي البدل في حروفها وفي القلب فيها
وفي الزيادة في حروفها وفي النقصان
فيها وبعد هذه التغيرات العظيمة
تجو اثر المماثلة ولا يمكن انحاء نسبها

الى الصوت -
منها انه بعد شيوع جعل الاصوات
علامات للاشياء والصفات يمكن
ان يوضع الفاظ للاشياء او الصفات
من غير مراعاة المناسبة الصوتية
بين تلك الالفاظ ومعانيها كما يمكن
اليوم ان نوجد خطا تكون حروفه خطوطا
مستقيمة لا علاقة لها بالتصوير الذي
هو اصل الخط وتكون تلك الالفاظ الفاظ
غير حاكية واسميها الالفاظ النقلية -
ولكن ختم ما قلته من ان التمثيل هو
الاصل الذي نبتت منه اللغة بالحكاية
معنى ما قاله الحكيم اسبنسر
وهو هذا -
اعلم ان ادراك الاشياء وتقسيمها
الى الانواع موقوف على ادراك المماثلة
والمماثلة بين الوجدان السابق و
الوجدان الموجود كما ان تصنيف
الاشياء الذي لا يتم بدونه ادراكها
موقوف على ادراك المماثلة بينها
كذلك ادراك المماثلة بين اللفظ

والمسمى هو المرجع فى وضع الالفاظ
للمعانى والالسنة كلها عند حدوثها تحتوى
على علامات يجعلها اهل الالسنة مماثلة
للاشياء المعلمة بها بقدر وسعهم فى
التمثيل والاشارات كما ترى تخبر عن
الاشياء المرادة بحكاية الافعال الصادرة
منها او بحكاية خصوصيات تلك الاشياء
والاصوات كذلك تخبر عن المسميات
وافعالها باصوات تحدثها تلك
المسميات او تصدر عنه تلك الافعال
وكلاهما اى الاشارات والاصوات كانتا
مستعملتين فى ابتداء حدوث
اللسان لالقاء ما كان يجده المتكلم
الى المخاطب ان راتبت كافرا او بشمانا
(قومان فى افريقا) وجدته يشفع
لسانه قاله بلسان حاله اذا وصف
مثلا كيفية قتل صيد لا يقتصر على
اصوات اى الالفاظ بل يأتى بالحركات
البدنية والاشارات حكاية للافعال
التى صدرت منه فى تعاقب الصيد
من الكمون والتربيب وتوتير القوس
وتسديد السهم والوثوب على الصيد
اذا اصاب السهم مقتله والنزع له
وحمله الى المقام وان تفكرت فى قلة
عدد الالفاظ فى الالسنة القديمة
وجدتها موقوفة على قيام كثير من
الاشارات مقام الالفاظ الموجودة فى
الالسنة الجديدة واستنبطت ان تلك
الاشارات كانت شطرا من الالسنة
القديمة وكان لها دخل عظيم فى
تكميل المماثلة بين المثل والممثل
من الاشياء والحيوانات والاشخاص
والواقعات وحيث صارت الاصوات
لطول استعمالها فى مسميات خاصة
مغنية بدلالة الالتزام عن الاشارات
رفضت تلك الاشارات وان بقى شئ
منها فى ايدى اهل الطيش من الاقوام
المهذبة وان تامل متامل فى كون
الالفاظ المتداولة فى الاقوام الوحشية
اصواتا حاكية لاصوات الاشياء المرادة
وفى كون الالفاظ البسيطة المستعملة
فينا ايضا اصواتا حاكية لاصوات الاشياء

المرادة وفى كون الالفاظ التى تضعها
الصبيان لبيان مايرونه من المحسوسات
اصواتا تحكى اصوات الاشياء المرادة
استيقن ان ادراك المماثلة بين الصوت
الحاكى وبين الصوت المحكى الصادر
عن الشئ هو الوسيل الاول فى وضع
اللغة۔

اعلم انه بعد القول بان الالفاظ الاصلية
من اللسان مع اختلاف اوزانها ودلالة
بعض منها على المحسوس بالحواس
الوصالية والعين وعلى المعقول بالعقل
ومع وجود معان كثيرة للفظ واحد
والفاظ كثيرة لمعنى واحد تكونت
من صوت حاكى لصوت مسموع ثم
بالانضمام والامتياز والانتظام صارت
ممتازة فى صور كثيرة لابد لنا من بيان
كيفية حدوث المادة الاولى للالفاظ
وبيان اسباب عاملة فى تصويرها
بصور كثيرة ووضعها لمعان مختلفة۔

فصل فى المادة الاولى للغة

اذا امتاز ما فى العالم فى المدرك والمدرَك
فان كان كل الادراك فى جوف اللمس
لابد ان يكون كل ما فى العالم سوى
المدرِك ملموسا لا يكون شئ فيما سوى
الذات غير الملموس لا يكون فيه
مذوق او مبصر او مشموم۔

ثم اذا امتاز من اللمس المذوق يمتاز
فى المحيط من الملموس المذوق كذلك
اذا امتاز من المدرك الشم امتاز
من العالم المشموم واذا امتاز السمع
فى المدرك امتاز المسموع فى العالم
واذا امتاز البصر فى المدرك امتاز
المبصر فى العالم واذا امتاز العقل
فى المدرك امتاز المعقول فى العالم
واذا امتازت قوة الادراك للون فى
المدرك امتاز اللون فى العالم واذا
امتازت قوة ادراك اللون فى قوة
ادراك الالوان المختلفة فى المدرك
امتازت الالوان المختلفة فى العالم
والسمع كذلك لا تمتاز الاصوات
الحادثة فى العالم من الصيحة والنهق

والعجة والضجة والوسوسة والدبدبة والصفير الا اذا حصلت فى الاذن قوة ادراكها الصوت الحادث من تصادم الجسمين يكون مادة اولى للغة ثم بحصول الجودة فى الاذن يصير الصوت الحادث من الصدمة ممتازا فى اصوات مختلفة وتصير تلك الاصوات بمنزلة القطرات من المادة الاولى لصوغ الالفاظ -

كان اهل جزيرة العرب فى ابتداء هم من اهل البادية ترتحل اجيال منهم مع اموالهم من موضع الى موضع فى طلب الماء والكلاء ولقرب رضهم من خط الاستواء كان اقليمهم حارا وماكانوا لحرارة اقليمهم مضطرين الى الاستتار فى الكهوف والاختفاء بالبيوت فتحول بينهم وبين ما حولهم من العالم المحسوس بل كانوا فى اكثر اوقاتهم ملابسين للعالم المحسوس يمسون الاشياء ويشاهدون التغيرات الحادثة فى الاشياء ويتأثرون بها وبتغيراتها وكانت تلك التغيرات -

(١) حركات سالمية كالنور والحرارة والكون والفساد -

(٢) حركات جسمية كسلسلة الماء وجلجلة السحاب وقعقعة السلاح وذبذبة العلق ودبدبة الحوافر وعوعة الاسد وغطغطة القدر ووسوسة الحلى وهمس الاقدام ومس الايدى ونميمة الساعى ورغاء الابل وثغاء الغنم وخوار البقر وقهقهة الانسان وهدير الحمام ورزمة الناقة وطنين الذباب وحنين القوس ورشق النبال وشق السيوف وخرط الغصون ودوى الطير وصفق البازى وصرير الباب وصريف الناب ونفار الفرس ونقر الطائر وشم الانف ورشف الشفة ونفس الصدر فما كان شئ من النوع الاول مما يدرك بالسمع كان بعضه من شأنه ان يدرك بالعين كالنور وبعضه ما من شأنه ان يدرك باللمس كالحرارة وكانت افراد النوع الثانى محسوسة بالعين من جهة

كونها حركات جسمية ومحسوسة بالاذن من جهة كونها صدمة يصل اثرها بتموج الهواء الى الاذن ويترجم هناك صوتًا ومن عجائب الصنع المتقن ان الحادث المتحد من جهة ادراكه بالبصر انتقال فى المكان ومن جهه ادراكه بالاذن صوت وكانت كما ذكرت انحاء الاصوات منطوية فى كيفية واحدة اذا كانت السامعة غير جيدة اى غير ممتازة وغير قابلة لادراك الاختلاف فى الصدمة ولعل السامعة فى الحيوانات السافلة اليوم كذلك لا تقدر على ادراك الفرق بين النغمه والانين والرعد والدف واما سامعة الانسان فكانت قابله لادراك الفروق البينة ثم بالدربة والاشتغال بالعمل صعدت وصعدت حتى صارت تدرك اليوم فى الاقوام العالية الفرق بين السين والشين والحاء والهاء والزاء والذال والقاف والكاف وغيرها من الفروق الخفيفة التى يعسر على الاسماع الغير الماهرة ادراكها ثم بحصول الجودة فى الاسماع صار ما كان منطويا فى صوت واحد ممتازًا فى اصوات مختلفة فى الاتصال والانقطاع والتواتر والانسجام والترجيع والشدة والخفة والملائمة والخشونة وغيرها۔

للاختلاف فى طبع الصدمة وفى طبع المتصادمات يتخيل فى بعض الصور صوت سينى ممتد متشابه الاجزاء كما يسمع عند التنفس والمس والحس والبعث والسعى ويتخيل فى بعض الصور صوت رائى ممتد متشابه الاجزاء كما يسمع عند الجر والنشر والنثر والنجر والنخر والنخر والنفر والبذر والذر والدر والفر ويتخيل فى بعض الصور صوت نونى ممتد متشابه الاجزاء كما يسمع فى حن وطن وسن ومن وعن ورن ويتخيل فى بعض الصور صوت قافى كما يسمع فى دق وشق وطق وعق وطرق ورشق ونق ويتخيل فى بعض الصور صوت فائى كما يسمع فى

وتف وسف وصف وهف ويتخيل
فى بعض الصور صوت مكرر كما يسمع
فى جلجل وخلخل وسلسل وغلغل
وقلقل وبقبق وذبذب ودبدب
وفدفد وجدجد وهدهد وتلك
الاصوات المتخيلة سينية اورائية
اوقافية اومكررة اوغيرها هى كالقطرات
من المادة الاولى للغوية كل واحد منها
كانه مادة اولى لطائفة من الالفاظ
وهذا الصوت السينى اوالرائى الذى
اسميه الصوت الغالب كان اما منقطعا
اومتصلا اذا كان منقطعا بالسرعة
حكى بصوت حروف واحد غير
مكرر وصار صوتا قافيا اوخائيا اوغيرها
ثم لتسهيل التلفظ به بعد حكايته
بالقاف او الخاء اوغيرهما اضيف
اليه صوت حرف اخر ما قبله اوما
بعده واسمى الصوت المضاف معينا
وكانه كان المعين فى الحقيقة جزء
من الصوت الغالب وامتاز منه
ليسهل التلفظ وينفصل اللفظ فى

صورة مركب من حرفين -
لا يخفى عليك ان الالفاظ العربية المركبة
من حرفين التى تسمى اصولا ثنائية
قليلة جدًا كلط وصه واخ وكخ وهى
كثيرة فى الالسنة اليافثية وبعثت قلتها
فى الالسنة السامية وكثرتها فى الالسنة
اليافثية علماء اللسان من اهل اوربا
على جعل ذلك الفرق فصلًا بين نوعى
اللسان ولعل الداعى الى نزارة الاصول
الثنائية فى الساميات وكثرتها فى
اليافثيات هى خصوصية موجودة فى
ادوات الكلام من اهلها التى هو نت
للعرب جعل مصادرها الاولية ثلاثية
وكذلك كانت خصوصية فطرية فى
ادوات الكلام لاهل اليافثيات التى
زينت لهم جعل مصادرها الاولية
ثنائية واذا كان الصوت المتخيل متصلًا
فصار بالحكاية (رررررررر)
(سسسسس) (نننننننن) وهذا الصوت
الحاكى كان ممتدًا متشابه الاجزاء
مولفا من احاد صوت رائى اوسينى

او نون ومرتبة هذا الصوت الحاكى
فى لتكون اللغوى هى مرتبة انضمام
الاحاد المنتشرة من المادة الاولى لذى
لا امتياز فيه ولا انتظام وبعد انضمام
المادة اللغوية فى هذه الحالة يفرز
منها مقدار معين والخصوصيات
الفطرية الموجودة فى العرب المقدار
الذى يفرزونه من المادة المنضمة
هو بقدر ثلثة حروف ومن هذا
المقدار يبدلون قدر الصوت الحرف
الواحد بحرف اخر ليسهل التلفظ
فكان ثلث الصوت يمتاز ويصير حرفا
اخر لصوغ اللفظ ويتركون الباقى اى
ثلثى الصوت صوتا مكررا استدلالا
بتكرير الصوت على ان الصوت الحاكى
كان متصلا وبعد هذا يصير اللفظ
ثلاثيا مضاعفا ثم تلحقه تغيرات اخر
واذا كان الصوت متصلا مكررا حكى
الجزء المكرر بحرفين كما مر فى المقطع
ثم ثنى الحاكى الشامل على حرفين
فصار سلسل وخلخل ودغدغ فى صوت
المصدر الرباعى المولف وبعد حدوث
الثلاثى المضاعف والرباعى المولف
يحصل الثلاثى الصحيح المجرد والمعتل
والمزيد فيه والخماسى وغيرها.
على هذا تكون المادة الاولى اللغوية
بنقل الاصوات المسموعة من المحسوسات
الموجودة ويخلق من تلك المادة اللغوية
كلمات عربية مختلفة فى الصور والمعانى
كما يخلق العظم واللحم والشحم والمخ
والجلد والاعضاء الغير المتشابهة من
المادة الاولى الحيوانية والمادة اللغوية
تكون عند حدوثها متشابهة الاجزاء
كما تكون المادة الاولى من الحيوان
لا يكون فيها امتياز ولا انتظام يجوز
تقدم الحرف المعين على الحرف الغالب
كما فى درو جرورن وطن ونفر وصفر
ورشق ويجوز تاخر المعين من الغالب
كما فى عب وقط وفخ وسحق وساخ وخجل
وغاق وغراب ويجوز ابدال المعين كنفر
وبخر ونشر وبذر وذر وخرلان صوت
الراء هو الصوت الغالب والفأت

والعينات فى الامثلة هى الصور الممتازة
الطارية على المعين ويجوز ايضا بدل
الصوت الغالب كالشم والنفس الصوت
السينى هو الغالب فى النفس وحكى
ايضا بالشم الذى الغالب فيه
الشين ويجوز ان يكون الحاكى لعدم
الامتياز والانتظام اما مضاعفا او
معتلا كدق وشق وخرور وغلى
وذكى وجرى وهاع ورغى وخار وجار
وثلاثيا صحيحا كقدر وخجل ورشق
ورزم وبعث ومسح ونجس وخرط
ومن عدم الامتياز والانتظام يكون
رباعيا مولفا كوعوع وخفخف وجلجل
ومضمض ومغمغ وجرجر ووسوس
ومن فقدان الامتياز والانتظام
لايقصر الصورة الثابتة فقط بل لايكون
تام اللصوق بالشئ الذى يدل عليه
فيكون مدلول الحاكى تارة الشئ الممثل
كقطا وجدجد وهدهد وساق حر
وبومة وكركى وعصفور وقرد وافغ
وجلجل وغراب لانها اسماء للماديات
التى تسمع منها تلك الاصوات ويكون
مدلول الحاكى تارة الفعل الذى يحدث
معه ذلك الصوت كدد وجر ونفس
وشم ومس وشق ونخل وصبغ ولصق
لانها افعال تكونت عند صدورها
اصوات شابهت تلك الالفاظ ولا
ينتهى عدم الامتياز والانتظام
هنا بل نجد الفاظا تدل على الماديات
التى صدرت منها الاصوات وعلى
الافعال التى صدرت عند حدوثها
كسلسل وخلخل وغربل وقد وليس
فقدان الانتظام والامتياز بارزا دائما
مر من تبدل الترتيب الصورى
ومن اطلاق الصوت الحاكى مرة
على الاسم ومرة على الفعل وثالثة
عليهما بل هناك جهة اخرى تظهر
فقدانهما وهى ان اللفظ الواحد
المشخص لا يختص بحكاية مسمى معين
او فعل معين بل يتذبذب بين هذا
وذاك ويولفون مثلا مرة حرفين
معينين فى ترتيب معين للتعبير عن

شئ معين ويولفون مرة اخرى
حرفين اخرين مغايرين للاولين فى
الصوت والترتيب للتعبير عن ذلك
الشئ معين الذى عُبِّر بحرفين
سابقين فالصوت السينى الغالب
المسموع عند التنفس يحكى مرة باضافة
النون والفاء قبل السين فصوغ الحاكى
نفسا وذلك الصوت المسموع بعينه
عند لنفس مرة اخرى يحكى نسما
بجعل النون المعين فاءً وجعل الميم
المعين لاما -
آذا رشف احدنا شيئا او مصه يحدث
صوت معين يقصد حكايته فتارة
يحسب الصوت الغالب فيه الشين
ويضاف الى طرفيه الراء والفاء
فيصير رشف وتارة يحسب الصوت
الغالب فيه الصاد فيشدد ويضاف
الى اوله الميم فيصير مص واذا صيغت
كلمة من المادة الاولى للغة وبعد
عهدها عنها وتداولها الاستعمال
رسخت بالامتياز والانتظام حروفها
فى مواضعها والتصقت الكلمة بطول
المزاولة بما يراد منها من الاسماء او
الفعل وتعينت صورتها الشخصية
وتقررت دلالتها اى عملها وصارت
مصدرا او ليا كجر وسل وسن وخرط
وسحق وقدر وتغلغل وساخ ومس
ورشف وغيرها مما ياتى تفصيلا
فى فقه اللسان ان شاء الله -

فصل

اعلم ان المادة الاولى اذا تصورت
بصورة المصدر الاصلى لاينتهى تكونها
بل يسير المصدر الاصلى فى درجات
من التغير الصورى الذى يعد اشتقاقا
وهو على نوعين الاشتقاق الكبير
او اللغوى والاشتقاق الصغير او الصرفى
ويظهر الاول فى المصادر الاصلية
للاختلافات الفطرية الموجودة فى
المتكلمين والسامعين من غير
قصد لان يتغير اللفظ او ان يدل
التغير فى اللفظ على تغير فى معناه

وحيث يحدث هذا التغير من غير ارادة ولا قصد ومن غير ان يكون دليلا على تغير في معنى اللفظ لا سبيل الى رده الى قاعدة او اصل غاية ما يمكن في الباب هو جمع امثال هذا التغير بالاستقراء والتتبع-

من التغير اللغوى التغير في حروف اللفظ من غير تغير في ترتيبها ويسمى بدلا وهو شائع في الالسنة كلها والاستقراء يدل الى ان البدل شيوعا في العربية منه في غيرها من الالسنة ومن الاسباب المفضية الى هذه الكثرة هو اختلاط قبائل شتى من العرب لان العربي الموجود ليس بلسان قبيلة واحدة بل هو مولف من السنة قبائل عديدة مختلفة ادوات كلامهم واسماعهم ومن الاسباب ايضا ان العربية تكلمت بها القبائل المتكاثرة لالاف الاف من السنين ولم يكن لاهلها خط يضبط حروف الكلمات وترتيبها في كلمة واحدة ولا يذهبن عنك ان بدل الحروف في الالفاظ له مدخل عظيم في تكثير الالفاظ المترادفة وفي تصنيف المعنى المراد من المصدر الاصلي لمعان كثيرة-

لا يخفى على المتامل ان الصوت الحاكي اذا تلفظ به متكلم يمكن ان يسمعه المخاطب صغائر ما قال القائل قد يقول احدنا سل فيسمع السامع انه قال سن والسامع الثاني انه قال زل وهذا التفاوت في الاسماع يفضي الى البدل في حروف الالفاظ الحاكية وهذا التفاوت هو المراد بالاختلافات الفطرية في المتكلمين والسامعين ومن امثلة البدل في العربية-

الاحد العهد واحد اليه عهد اليه فيه بدل الالف بالعين والحاء بالهاء الطبء الطبع فيه بدل الهمزة بالعين-

دأم الحالط دعمه فيه بدل الهمزة بالعين-

عربت معدته اربت اى فسدت فيه
بدال العين بالالف۔
الست المدرس فيه بدل الدال بالتاء
ثم الادغام مع بدل السين۔
اتاه الله اعطاه وانطاه فيه بدل
العين بالالف وايضاً بالنون۔
سئفت بيده سعفت اى تشققت و
مثله شئقت فيه بدل السين والشين
جآءف جعف اى صرع ومثله جفاء
وجفع وجعب انظر الى بدل وقلب
وقعاق هذا اللفظ ولاغروان يعز على
كثير من القارين توجيه جفع وجعب
ولكنهما كما ترى من اصل واحد۔
الاكة العكة شدة الحر ومثله الاجة
آذج بالذال المعجمة والجيم وداج وذاج
اى شرب فيه بدل وقلب۔
ابد عبد اى غضب ومثله امد وحمد
وعمد اتحاد المعنى دليل على انها
ليست بمصادر مستقلة لاعلاقة
لواحد منها بالاخر بل واحد منها
اصل والبواقى فروعه فان القول

ببدال الحروف اقرب الى الفهم من
القول بان الواضع وضع خمسة
مصادر بفرق يسير فى حروفها
لمفهوم واحد۔
تصأصأ وتصعصع وتثاثاء وتزأزأ
ومثله تجاجأ وتاجج كلها كما ترى
واحد منها اصل والبواقى فروعه
والعلاقة فى المصدر الاصلى ومعناه
الاولى حكاية صوت يسمع عند
اشتعال النار۔
انذرع اندرع اندرع فيه بدل الذال
والدال ايضاً۔
المأص المعص المغص والمغس
فيه بدل العين والغين والسين
والصاد۔
آبطه هبطه ومثله هبته فيه بدل
الهمزة بالهاء والطاء بالتاء۔
آذحه حسه حشه حصه حزه
اوما ترى غرائب البدل فى هذه المادة
وما كدت ان اوجد حصه اذ وسترى
ان الاصل فيها حكاية صوت يحدث

عند قطع شئ بكيفية خاصة فواحد منها
اصل والباقية فروعه تصورت بصور
مختلفة ببدل الحروف۔
اعشبت الارض اوسبت واعشبت
تجرفي هذا اللفظ ثلاثيا صحيحا ومثالا
منه ومهموزا۔
شقاء راسه شقه فيه صيرورة المهموز
مضاعفا۔
آبت الشمس غابت۔
آذاق الماء عراقه۔
اضباء على الامر اضب فيه مبادلة
المهموز والمضاعف وقريبان من
المصدر آكب واطب۔
اب ام حمراى قصدا۔
الألس اصله الولس
الطعب الطعم۔
اطبان اطمان طابن طامن اى خفى
اقول القياس انها من بطن ان جعلناه
مصدرًا اوليا وكذلك تبن له وطبن
اى فطن وفيه معنى البال صيرورة
فاعل اقشعر۔

اجشبه اجشمه اى اغضبه۔
حزه وحمظه اى عصره۔
ملات الكاس الا اصبارها اى اصبارها
حربه حرمه۔
الاربش الارمش لمختلف اللون۔
الشكب الشكراى العطاء۔
الصرب الصرم القطع۔
ثلبه ثلمه
اجيم النار اججها
البحر المخ
مكه مصه
الكسم الكسب
الشعم الشعب اى الاصلاح
النجت المحت الخالص ومثله المحض
والحتم والغالب انه من حكاية الصوت
الذى يجده عند الكسر۔
التراكب والتراكم
اللصوص اللصوص۔
كمح الدابة كبحها
زحب زحن فيه حكاية الصوت الذى
يحدث فى السحب۔

البزاخروج الصدر و دخول الظهر
وكذلك البزخ فيه قيام الياء مقام
الخاء-
عكبت الطير عكفت-
جعبه جعفه كمنعه صرعه و السيل
الجعاف كغراب جحاف بتقديم الجيم
على الحاء-
نكب عنه نكف
قته قده قمه اى بته-
تلعالنهار اى طلع-
متمدده ومثله مطه ومتوت الارض
مطوت وتمتى وتمطى وتمدى ترى
فيه صيرورة المضاعف ناقصا-
إمراة سرهبة كسلهبة
السقعب بالسين والصاد
المسلحب المطلحب
الكست الكسط ومثله القسط
شترشطر قطع-
تاه طاح-
غمته غمطه غمده-
هرت هرد هرق ومثله هرمط ترى

فيه حصول الرباعى من الثلاثى-
الاتحم الادحم الادهم وكذلك
الاسحم-
مكت مكث اقول التمرة اصلها الثمرة
وحيث كانت من خير ثمارهم وغالبها
دخلها اللام كما فى الورد والنجم والمدينة
واستعملت للخاص من الثمار-
المبعوت المبعوث-
الخثيث الخسيس-
تب سب وبت فيه بدل وقلب-
تترع الى الشر تسرع وتزرع-
القعموص والجعموص واحد-
تمشه قمشه اى جمعه-
الافت الافك
تاق شاق
التلالة الضلالة بدل التاء والضاد
التثلثل والتطلطل والترتر والتقلقل
والتلقلق-
تعتعه سعسعه زعزعه حركه
وكذلك زحزحه وتحتحه وقريب منه
دغدغه-

اللص واللصت فيه صيرورة المضاعف ثلاثيا مجردًا او بالعكس۔

خات خان۔

النهود النهوض والنعوظ نوع منه۔

جاءتوا اذا جاء قاصدًا لا يعرجه شئ والاتوا الاستقامة فى السير اقول انه ماخوذ من السواء۔

جث جذ۔

دعث دعس وحس

القصلب كالعصلب

النفث النفخ الاصل فى النفس حكاية صوت يحس عند التنفس ثم يستعمل المصدر فى صورة النفث والنفخ والنفخ فى اخراج الريح ثم فى الاخراج۔

ثاوره ساوره واثبه۔

بهش بهث بش فيه صيرورة المضاعف ثلاثيا۔

حنف حنث وقريب منه جنف

جنب كنف نكف نكب

شاكهه شاكله۔

الاتلاج الافلاج وقريب منه الافلاح بالحاء۔

فحث فحص وقريب منه بحث وبعث وبث وبعثر وبحثر والاصل فيها حكاية صوت يسمع عند بعث الناقة اذا كانت باركة فى الوعث الدهس برث برج تنعم۔

علثه خلطه والغلث كالعلث فى معانيه منه العلقة ما يتبلغ به من العيش وكذلك العلثة

الفلج والفرق والفلق بمعنى والفرق بمعنى الخوف لان الخائف ينفرق ويتنحى عن الشئ المخوف۔

الجلج القلق الجرج۔

الاجار الانجار۔

انبعج السحاب انبعق۔

اجنه اكنه ستره۔

العت فى القول والعط فى الفعل يشعر بأن التفاوت فى اللفظ ربما يدل على تفاوت فى المعنى۔

ارتجم ارتكم ارتطم ارتجن

ارتجز ارتعس ومثله ارتعد۔

ارتخش ارتهس ارتعص وقريب منه ارتجز وما ترى كيف تبدلوا حروف المصادر حيث يشاؤن او تشاء الموثرات الغير الاختيارية والقول بانها مصادر مترادفة اصلية وضعت لمعنى واحد على حدة رجز لا يشفعه برهان ولا يقول به الا من اختار الصورة على المعنى ولا يضع واضع برئ من الجنون مصادر شتى بتفاوت قليل فى حروفها لمعنى واحد۔

الاجن الاسن۔

اجفت عنه نفسى عزفت ستزى انهما من العف وقريب منه عافت نفسى۔

اسجف الليل اسدف۔

سفرجا سرعشا سعر۔

جسعت الناقة دسعت۔

الجوس الحوس۔

الناصح الناصو۔

البحر والبهر والبقر الشق

جرمه جرمه خرمه۔

خمش راسه شلخه وفلغه وفلخه وفضخه وفضغه وثلغه ولثمغه وفلقه فيه حجة باهرة على ان مصدرا واحدا له معنى واحد يأخذ اشكالا عديدة بتبادل حروفه الاصلية ثم تصير تلك المصادر الحادثة مأخذا لكلمات جمة فيها بون بائن فى الصورة والمعنى۔

خضر غضرى خضل ومنه غضر وكضر۔

الروق لغة فى الروج كما ان الشيرق لغة فى السيرج۔

قال الازهرى سمعت غير واحد من العرب يقول للشقشقة شحشقة۔

الخسوف الكسوف انظر الى فرق يسير فى المصداق فان واحدا منهما خاص بالقمر والاخر بالشمس وفيه اشعار بانه عند الارادة والاستعمال لفظ فى مفهوم يتفاوت قليلا من

المفهوم الاول بدل واحرفا من حروف
اللفظ المستعمل في المفهوم الاول -
الشوخ الشرق الشن
سجته سمحه فيه حكاية الصوت
صريحا -
الهجف الكلام الجاف الكثير الزفن
والهزف مثله يقال للحانوت كرجف
وكربق وقربق -
خثر الرجع عثر -
مجقه هواه وحمق عذرى بالقلب كان
الاحمق هو عقله -
درع طرة طلع -
دسم طسم طمس -
المبالدة بالسيوف المباطشة والبطل
الشجاع والبدل كذلك اقول القياس
انها من المبادلة كان القرنين اذا
تلاقوا ضرب احدهما الاخر بسيفه
فكانه اعطى سيفه اياه وفعل الآخر
فعل الاول فكانه اخذ ضربة سيف
قرنه واعطاه في البدل ضربة سيفه
فسميت مبادلة السيوف بالقلب

صالدة وبالمبدل بالطاء مباطشة ومنه
تواخذن البطل بمعنى الشجاعة -
اذ هضت الناقة اجهضت -
هذب به هذبه وقريب منه ادبه -
الترنيم الترديم -
الهيب الزيب الوعب اى صفار
الشعر والتسمية به لما يرى للجاد بيبه
وحركة بادنى الريح والذاهب من
حكاية الصوت -
ناهيك ناهضه
رجل صارس مضرس -
اللاام والطلام
ذبرز بزسفر -
تلزمه تثمه وخمت ملزوم مرثوم تلثم
بعمامته تلثم -
تلزم بالمكان لزم -
ذرف اليه زلف وزحف وسعى وزلف
وقريب منه سلف -
ناء الرجل مثل نأى كنأى مقلوب
منه اذا بعد -
مترمتر اذا تفقأ وذلنفقا اى سريعا

ذعذع زعزع ذاذأ وسعسع۔

ازمعت الامر وعليه اجمعت

ثوبه ثابه۔

وطن عطن قطن۔

الجرهة والجهلة الجهلة الجانب والجهل لعله من قولهم هو في جهلة اى جانب لايرى۔

الطمر الطمل الثمل الثوب الخلق۔

اختراق الكذب اختلفه اقول الخلق بمعنى الايجاد والابداع تعقل انتزاعى لايتصور عمله وكيفيته وتعبيره بلفظ لايمكن رده الى معنى حسّى خلاف القياس واهل العرب راوا الطير تخرق البيض وتخرج منها الفراخ فقالوا خلق المخلوق ومصيره من العدم الى الوجود بخروج الفراخ من باطن البيض الى ظاهر الفضاء وسموه خلقا فعلى هذا الخلق والخرق فى الاصل بمعنى واحد ولكن اختص الخلق بالايجاد وبقى الخرق بمعنى الشق ويؤيد هذا التوجيه قولهم فطر الخلق بمعنى ابتداءهم حيث ان الاصل فى الفطر الشق ولا ريب فان الاختراع فى الاصل اختراق واما برء بمعنى خلق فعلى الغالب مع بنى من مادة واحدة وكما ان الخلق من الخرق الذى هو مصدر اولى كذلك العدم من الهدم الذى هو مصدر اولى لكان صوت يسمع عند انهدام الجدار ويحكى فى لهندية بدهم۔

فالطه فارطه لافطه اى صادفه۔

ارتصق التصق وقريب منه ارتصع وكذلك ارتسع۔

مارسه مارزه۔

سكرت الريح سكنت۔

ازدف الليل اسدف۔

زقعة الديك صقعة وقريب منه صعق وكلها من حكاية الصوت كما سيجى۔

الفرزة الفرصة الفرسة والرخصة كذلك

الزدق الصدق۔

نكز نكص وقريب منه نكس-
الحزة الحجزة معقد الازار فيه صيرورة
المضاعف ثلاثيا مجردًا-
حرزه حرسه-
الدعس الدعص-
ساع الشئ ضاع واساعه اضاعه-
مسح فى الارض مصح
اسفقه اصفقه-
الصحب السحب وقريب منه الشغب
مده منه مطه-
معطه مغطه-
الصحرة السحرة-
سفع صفع-
السقع الصقع اى الناحية-
الهسم الهشم ومثله الهصم وقريب
منه الهضم والهتم والهثم والهشم
والهدم يقال بيت مهجوم اى حلت
اطنابه وانضمت اعمدته فكأنه
انكسر ويمكن ان يكون منه الهرم
لان الشيخ سمى هرما لان العمر
تهضمه وتهرمه وتهدمه ولا غرو

ان تكون كلها من الهدم الذى هو
المصدر الاولى-
التشصير التسمير
تفشاء المرض تقشا الاول بالفاء
والثانى بالقاف-
الغبشة الغبسة اى الظلمة
العسم العشم اى الطمع
نهش نهس
شما سما-
الحصلب والحصلم التراب-
حضرب حبله كحظربه
سم شم-
البهش البهس اى المقل ما دام رطبا
مشج مزج مشع مزع بمعنى-
حرش حرث-
البصط والبسط-
سلطه صلطه صاط تصليطا لغة فى
سلطه اى غلبه-
قالصة الطير قانصته
الوصخ محركة الوسخ-
الضبع السبع-

بهمص كبلأص -
الاحتياص الاحتياط
ناوصه وناوشه مارسه -
الصنخ المسنخ وقريب منه عندے
انصنف والصنو والنصف بالبدل
كان نصف الشي من صنفه -
وقظه كوعظه وقذه -
حضرب الاناء حظربه ملئه وحضرمه
وحصرمه -
بهظه الامر بهضه
وخضه الشيب وخطه اى خلطه -
الضرخم الضرغم وكذلك الضيغم
من حكاية صوته وهذا الصوت من
اللزئر الذى هو ايضا حكاية -
حبض عمله حبط -
ارخص السعر ارخصه -
اوضعه اوجفه -
هضم عليه حجره
لطوبتر -
نطبت
وربجت الناقه اذا رئمت ولدها

و دردبت فيه البدل و القلب
اسبطر اسبكر -
اوحف السكين كارهف -
المعاضة المعاظه وعظه الزمان اى عضه
فيه صيرورة المضاعف مثالا العض كما
ترى حكاية صوت يحدث عند العض
بالاسنان على فجل اونحوه عض ثم بمعنى
الوعظ للمالم به لان العض قلما يخلو من
الم المعضوض
ظلف نفسه اى صوفها الباحة الساحة
ومثلها الباهة الافتراع الافتراح -
ساء الماء ساح اى جرى على وجه
الارض -
الترقية الترقيم الاصل فى الترقيم
اصلاح الثوب بالرقاع ثم استعمل فى
الاصلاح تجريبا -
الهثل الهمل الهطل الهتن الهماع
واحد الاصل الهدر من الصوت
المسموع عند الاخطاط والحدر وكذلك
المسموع عند هدر الفحل وهديل الحمام
وعرصدارة وغره -

العوعاء الغوغاء۔	فغا الشي فثا۔
عث عث خلط۔	احسست احسيت۔
تعسّر زاع وتاسّه وتاسله نزع اليه في الشبه۔	هبت الريح هفت۔
	الجدف الجدث اي القبر۔
العص بالفتح الاصل اي الاصل ومثله الاعن والاس۔	الدفيف الدبيب الدف حكاية صوت يسمع عند طيران الحمام وغيرها حال الدفيف۔
النعمة الخمة۔	قاربه قاربه اقتراف الجريمة الاقتراب منها والارتكاب والارتباك تورطها منه۔
الذبن الذفن ومثله الكبن۔	حفاء حباه اي اعطاه۔
الدخل الدغل الدخن۔	الغسف الغشم۔
ذهب واخواه اغوا اصاغرا۔	فرع راسه بالعصا قرعه۔
اعضالت الشجرة اخضالت۔	قعقعة بان الكلام وقعقعة سيل تهافت الكراب تهافت جوانبه۔
ساغت به الارض ساخت	سمق سماخ اي علا۔
حقل عقار صورة اخرى لعقلكان	الكلكل الجوانح الكشح فيه ضمير يرد على المضاعف ثلاثيا مجردا۔
الحفن مقلوبة عن النقب	الدلك الدق الطك الطق ضربها حكاية الصوت۔
السنخ كبر وحل السلخ	عقاه لبغير عكل۔
فاغت الرابية فاخت وفاحت۔	
ماغت الجمرة ماوت فيه حكاية صوت الجمرة واتخاذ الفعل منه وسوف نرى ان لهذا الفعل اثر مظليم في صوغ الالفاظ	
همز راسه غمزه۔	

شكاء ناب البعير شقاء-
حشك القوم حشدوا قحشوك حشود
اى جامعة للبنها-
المحتد المحقد والمحكد-
اللبز النبز النهز اللمز وقريب منه
اللتز والكز والوكز-
التشاخز التشاخص-
عجوز هو شفة وهو شبة
الحرجس لغة فى القرقس
ايهات اى هيهات-
الشكلة الثهلة-
ال المريض ان التابيل التابين-
لحته فتته-
ثافله ثافته اى جالسه اقول الاصل
نافثه كان المجليسين نفث احدهما
الكلام الى صاحبه وصار بالقلب ثافه
وبالبدل ثافله والنفث من حكاية
الصوت-
دمل الارض دمنها وكذلك دبلها-
لثد المتاع ورثده نضده-
التابوه لغة فى التابوت

دارت الايام دالت اقول هما من در
اللبن لحكاية الصوت المسموع عنده
وحيث يحدث الدر دوزا استعمل فى
معناه بعد جعله معتلا ثم صار بالبدل
دال-
علق القربة عرق القربة اى الشدة
آختلط السيف اخترطها الخرط والخرد
من حكاية صوت يسمع فى خرط الاوراق
من الاغصان او اخراج سيف قد
طبع من غمده واما السل بمعنى اخراج
السيف فهو اذا كان السيف مصقولا
والغمد جديدا لا يلتصق بالسيف
ومن هنا قيل سيف الله المسلول لا
سيف الله المخروط لان الكلام الاول
يؤذن بصفات المدح والثانى
بصفات الذم-
استغلب عليه الضحك استغرب-
الصلم الصرم
جبله على الشئ جبره
طامه على كذا طانه وقانه
الماطع الناطع الناصع-

كه كنه جنه غمه كلها من جره من حكاية صوت يسمع عند جر غصن يابس ذى شوك فى ارض سهلة وحيث يفضى الجر الى محو اثار القدم ثم الى الكتم والستر استعمل بعد البدل فى صورة جن بمعنى الستر۔

تمدحت خواصر الابل تندحت اى اتسعت اقول من داب الذين يبيعون الابل والخيل السعى فى ان ترى سمينة اذا اقيمت فى السوق ولذلك يشربونها اكثر ما يكون قبل العرض لتمدح خواصرها فكانهم يمدحونها ثم يصفونها بالسمن فاستعمل المدح بمعنى الوصف لانه يعقبه فكانه يمدح صاحب الفرس فرسه ثم يصفها فقيل لكل واصف انه مادح اولانه اذا وُصِف ممدوحٌ انتفخ فرحًا ونشاطا فقيل للواصف انه مادح والحمد قلب المدح ولاكنه للفرق بين الافعال الاختيارية والصفات الخلقية خصوا الحمد بالاولى۔

التفجع التوجع۔

اللتم اللتب اى الطعن۔

ادلهم ادلهن۔

العقابيس كالعقابيل۔

تلعلم فى امره تلعثم اى تمكث وتوقف۔

العترب بالضم السماق وليس بصحيح غترب والكل بمعنى العبرب والعربب العربب السماق۔

مجح كفتح حسن وجهه وبجح كرم اى صار ذا بجحة۔

المترا البتر۔

ارمى على الخمسين ارنى۔

الخلم الخل فيه صيرورة المضاعف صحيحا۔

سلسان سلسال۔

اذا قال الرجل لعدوه لا باس عليك فقد امّنه وهو فى لغة حمير لَبَات اى لا باس عليك لسان العرب فى ترجمه باس۔

يقال الكرم من توسه وسوسه جعل يعقوب تاء هذا بدلا من سين سوسه

بدل التاء السين شائع فى ماده وما تصرف منه بمعنى هفهف والسين امثال والتاء على وفوعه فى العزيز فانال على الاصل هو هو فضل فابدلوا احدى السينين تاء كما قالوا لطس الجن لتس الجن لتبش الرجل لحبش اى اسرع وفى الحديث عمرو ذا الوتيرة الذى يسال عن خبايا الناس فقال ابن دريد فى الجمهرة دليل على ان السين والتاء فى الكلمة الزيادة والله اعلم

ستة وست اصلها سدسة وسدس
قلبوا السين الاخيرة تاء لسان العرب
ترجمه سفارس
الطس الطست.
رجل حيفس وحيفاء بالتاء الازهري
اري التاء مبدلة من السين كما
قالوا اخت اسنانه واخست لسان
العرب ترجمه حفس.
الخامن الخامل الخامس.
اسود حالك حانك
سراويل سراوين اقول هو معرب
شلوار.
البهلبة والبهزبة الخفة والسرعة.
اذهنه اذهله النساء.
الجرن الجرم والحجم.
الناهة الدناية.
الظلام الشديد.
الشمرمرشمس وشمشمس مستور
ارخون الشمس ارخجم اذكم ارتفع
حسن على الاصواص.

الجرافض كعلابط الثقيل الوخم
الجرامض والجلاهض كذلك.
اعلم ان البدل ليس مختص بالعربية
بل هو شائع في الالسنة الكثيرة من
السامية واليافثية ويتوسعونه اذا
سار لفظ من لسان الى لسان اخر
مثلا من العربية الى السريانية
او العبرانية او بالعكس وها انا
اضرب لك امثلا عن الكلمات
العبرانية والسريانية مقتصرا بجعل
الحروف منها وعرضا عن حركات
تلك الحروف لان الحركات العبرانية
والسريانية يتسر تعبيرها في
العربية.
زل في العبرانية عزل في السريانية
عزل في العربية.
بزر قزر زرق العبرانية.
بقرق عبرانية فقرق السريانية
اي التفتق.
رعب في العبرانية رورب في السريانية
اي العظيم

بحن فى العبرانية محن فى العربية اى تفحص واختبر.	مول فى العبرانية مهل فى العبرانية اى الاختتان.
زمن فى العبرانية زبن فى السريانية.	نور فى العبرانية نهر فى العبرانية اى التنوير وترى من هنا مناسبة النهار بالنور فى العربية.
كدليس فى العبرانية جدس وكدليس فى العربية اى الحب المحصود المجموع	روص فى العبرانية الرهس فى السريانية اى العدو.
كبريت عبرانى كفريت سريانى كبريت عربى.	زجج فى العبرانية. ذجج فى العربية.
كنن فى العبرانية كنن فى العبرانية جمع فى العربية.	زرع فى العبرانية ذرع فى العربية.
كنز فى العبرانية كنز فى العبرانية كنز فى العربية.	زعق فى العبرانية صعق فى العبرانية اى صعق وصاح.
كبع فى العبرانية قبع فى العربية.	علز فى العبرانية علص فى العبرانية اى صاح باعلى صوته وكذلك علس فى العبرانية
كد فى العبرانية جد وقد فى العربية.	زهب فى العبرانية ذهب فى العربية الصهب فى العبرانية بمعنى الاصفر
دبب فى العبرانية طبب فى العبرانية طفف فى العبرانية.	زور فى العبرانية صور فى العبرانية اى المضى النظرانى قرب السير الزيارة منهما.
بدل فى العبرانية بتل فى العبرانية بتل فى العربية.	رعو فى العبرانية رغو ورضو فى العربية.
كبه فى العبرانية كبو فى العبرانية.	
بوس فى العبرانية بهث فى السريانية اى خجل.	
دور فى العبرانية دهر فى العربية.	

حلق فى العبرانية حلق فى العربية۔
حبل فى العبرانية حبل فى العربية۔
حبط فى العبرانية خبط فى العربية ولا
غروا ان حبط بمعنى سقط منه لان خبط
فى العبرانية معناه هش الاوراق۔
نظر فى العبرانية نصر فى العبرانية
نظر فى العبرانية بمعنى حرس الكرم
وحرس وحفظ فى القلب ونصر و
حرس واختفى۔
طهر فى العبرانية صهر فى العبرانية
بمعنى النور والظهور مشترك فيهما
ومن ثم استعمل الطهارة والظهور
طبع فى العبرانية صبغ فى العبرانية۔
حطف فى العبرانية حتف فيها اى
قبض۔
قطل فى العبرانية قتل فى العربية۔
دكك فى العبرانية دقق فى العبرانية
ركك فى العبرانية رقق فى العبرانية۔
تكن فى العبرانية تقن فى العبرانية۔
بقر فى العبرانية بكر فى العبرانية۔
لحص فى العبرانية لخص فى العبرانية

لحص ولحز فى العربية۔
صلم فى العبرانية صنم فى العربية۔
سرسرة فى العبرانية سلسلة فى
العربية والكلدانية۔
قرب فى العبرانية قلب فى العربية
بمعنى الوسط۔
المانة فى العبرانية ارملة فى العربية
گوگلة فى العبرانية جمجمة فى العربية
دشن فى العبرانية دسم فى العربية۔
مورك فى العبرانية نوزج فى العربية
شطم فى العبرانية شطن فى العبرانية
اى المخالفة۔
يصب فى العبرانية نصب فى العبرانية
اى نصب وقام۔
يقش فى العبرانية نقش فى العبرانية
اى بسط الفز لعل النقش منه لان
النقوش تشابه الفز۔
سكن فى العبرانية شكن فى العبرانية
سفو فى العبرانية شفو فى العبرانية
مفط فى العبرانية مرط فى العبرانية
ارص فى العبرانية ارع فى السريانية

ارض فى العربية-	فى السريانية-
صمر فى العبرانية عمر فى السريانية	شول فى العبرانية ذبل فى العربية-
اى الصوف-	ركش فى العبرانية ركض فى العربية
حلص فى العبرانية خلص وخلع فى	ها انا اترجم لك من ترجمة كتاب
العربية-	غسنيوس ما يشعر بشيوع بدل الحروف
صفن فى العبرانية دفن فى العربية-	الاصلية فى العبرانية بعينها وفى لفاظ
نظر فى العبرانية نطص فى العبرانية	توجد فيها وفى العربية واخذ هنا
برق فى العبرانية بزق فى العبرانية	الحروف الاصلية بلا اعراب لانه
اى بزغ-	عسير نسخها فى الخط العربى-
حزم فى العبرانية حسم فى العبرانية	اصر فى العبرانية حصر فيها-
ربما يبدلون احد الحرفين المشددين	ازر فيها اسر بالسمكس فيها المعنى
بالراء مثل بساور برساور مشق در	الاولى فى كلها الحبس وقابل بها اسر
مشق وشبوط وشريوط-	وحصر فى العربية-
سله فى العبرانية سلى فى العربية-	بحن فى العبرانية بحن فى الكلدانية
هلك فى العبرانية سلك فى العربية	بحن فى السريانية بحن فى العربية-
شمش فى العبرانية شمس فى العربية	بنه فى العبرانية بنى فى العربية بنا
رشم فى العبرانية رسم فى العربية	فى السريانية-
بمعنى الكتابة-	بتر فى السريانية اى قطع بتر فى العربية
شمنه فى العبرانية ثمان فى العربية	وقريب منه مترو بطر فى العربية
ثمن فى السريانية-	وفطرو فتر فى العبرانية افتول و
شلج فى العبرانية ثلج فى العربية تلك	كذلك فطرو فتر فى العربية-

كبل في العبرانية الفتل اقول جبله
قريب منه يمكن رد الحبل اليه-
كور في العبرانية معناه صار خاليا
قريب منه جاف وكوفة الجيفة كانها
خالية من الروح او انتفخ بطنها-
كور في العبرانية بمعنى جار وصار بجانب
وبمعنى خاف ايضا لان الخائف يصير
بجانب عن الشئ المخوف ومثل كور
في هذا المعنى يكرو وجرا قول ومنه
وجل فجار ووجل معرتفاوت كثير في
صورتهما من اصل واحد وكور الجرو
لانه يجور بامه اى يلوذ والغالب انها
كلها من جار بمعنى صاح حكاية للصوت
ثم استعمل بمعنى تنكب وصار بجانب
لان الخائف يصرخ اولا ثم يتنكب
ثم استعمل بمعنى لاذ وان كان من
غير خوف ثم بمعنى المجاورة-
كلم مصدر لم يستعمل مجردا العربي
والصلة قريب منه وكذلك
جلح-
كلل في العبرانية الدحرجة غلطيان

في الفارسية غسنيوس يحسبه من حكاية
صوت يحدث اذا دحرجت كرة بسرعة
ومن ثم استعمال مشتقاته في الاشياء
المستديرة او المحركة او العظيمة التي
لا تحمل بل تدحرج اذا انقلت ولذا
كلال الصخرة العظيمة وقريب منه جلل
في العربية بمعنى الامر العظيم-
مبادلة الحروف بين العربية والسريانية
شائعة قال يوسف داود الموصلي
في لمعة الشهية في نحو اللغة السريانية
الباب السادس في طبع الحروف
السريانية قد ذكرنا في المقدمة ان
اللغة السريانية واللغة العربية هما
من اصل واحد بل انهما كانتا في
الاصل لغة واحدة هي لغة سام بن
نوح وذلك ظاهر الى الان من اتحادهما
في الاصول اللغوية وفي صوغ الكلمات
اشتقاقا وتصريفا كما سترى في مجال
هذا الكتاب كله غير انه لما انفسخت
اللغة السريانية من العربية في الزمان
الذي لا يعلم به الا الله وصار كل منهما

لغة مستقلة قائمة بنفسها اصاب اللغة السريانية تغيير ما فى كلماتها كما فى تصريفها وهو الذى جعلها لغة قائمة بذاتها مميزة من سائر اللغات السامية ونحن قد راينا ان نقابل فى هذا الفصل الحروف والحركات السريانية مع الحروف والحركات العربية ليظهر جليا اتحاد اللغتين وفرقهما فنقول وبالله المستعان (ا) الالف السريانية الاصلية اى غير التى هى لاعانة الحركة تكون همزة فى فاء الفعل وعينه نحو (اكل) اكل (شأل) سأل واما فى لام الفعل فتكون فى الغالب حرف علة ولو قابلها فى العربية همزة نحو (قراء) قراء (براء) برء (بنا) بنى (صبا) صبا يصبو وقد تكون همزة نحو (طما) طمث راجع الواو- (الباء) البيت لا يقابلها فى العربية الا الباء وكذلك سائر الحروف التى لا نذكرها لا يقابل كلا منها الا الحرف الذى مثله وقد تكون البيتة صيصا فى العربية نحو (زبن) زمن وهو بالميم اقدم لانه كذا فى العبرانية وفى سريانية بابل القديمة المسماة بالكلدانية- (الجيم) الجمل لا يكون الا جيما وقد يكون ضادا نحو (جمز) ضماك وفى العبرانية سحق بقلب الضاد الى سين (الدال) الدال تقابل تارة الدال وتارة الذال واذا قابل الذال كان فى العبرانية بالزين ابدا فالدال نحو (دس) داس (ايدا) يد والثانى نحو (دهبا) ذهب (دابا) ذهب (هذا) هذه (دكر) ذكر (عدار) عذار اى اعان وكل هذه الالفاظ واشباهها هى فى العبرانية بالزين بدل الذال فترى من ذلك ان هذه الكلمات واشباهها كانت فى الاصل بالذال فقلب ذالها الاراميون الى دال والعبرانيون الى زاى وقس على ذلك الضاد والظاء والثاء كما سياتى قد املك-

(الواو) اعلم ان حروف العلة وهي الالف والواو والياء تتبدل بعضها ببعض بين اللغة العربية والسريانية وكذا العبرانية كما تتبدل فى كل من هذه اللغات بنفسها وكثيرا ما تكون بدل الهمزة العربية لان العرب يحبون الهمزة اكثر من غيرهم والعبرانيون كثيرا ما يستعملون الهاء مكان الالف او الهمزه فهي عندهم حرف علة -

(الزاء) قلما تكون الزين بدل الصاد نحو (زديقا) صديق (زغورا) صغير وفى العبرانية ايضا هذه الكلمات وامثالها هي بالصاد -

(الحاء) الحيث تقابل تارة الحاء نحو (حبلا) حبل (حليا) حلو (حمورا) حمار (حوبا) حب وتارة الخاء نحو (حبولا) خبال (حلا) خل (سحينا) سخين (حمرا) خمر (حب) خاب -

(الطاء) الطيث تقابل الطاء والظاء العربيتين وكذلك فى العبرانية فالاول نحو (بطل) بطل (حطف) خطف والثانى نحو (طبيا) ظبي (قيطا) قيظ (طهرا) ظهر (طلم) ظلم واذا كانت الطيث فى العربية ظاء فهي فى العبرانية صادى غالبا وقد تكون طيثا ايضا وقد تقلب التاء العربية فى السريانية الى طاء وكذلك العبرانى نحو (قطل) قتل وبالعكس قد تكون الطاء العربية تاوا فى السريانية نحو (قوستا) قسط والكلدانية القديمة توافق العربية فى هذه الكلمة -

(الياء) راجع ما قلنا فى الواو واعتبران واو المثال العربي تقلب ابدا الى يوذ فى السريانية والعبرانية نحو (يلد) ولد (يهب) وهب -

(الكاف) الكاف السريانية لا تكون الا بمقابلة الكاف العربية والتقشية والتركيخ فى ذلك سواء وكذلك سائر حروف التركيخ -

(اللام) اللام قد تكون بدل النون العربية نحو (صلم) صنم -

(النون) النون السريانية تكون كثيرا بدل الميم العربية فى الضمائر فامثالها نحو (انتون) انتم (قراتون) قراتم- (السين) السمكث تقابل الشين العربية كثيرا وبالعكس الشين تقابل السين العربية وهذا من عجيب الامور اللغوية والعبراني يوافق السرياني فى ذلك غير ان السمكث العبرانية التى تقابل الشين العربية تكتب بصورة الشين وهذا دليل على ان السمكث المقابلة للشين العربية كان لها لفظ خصوصى غير السين العربية فمن الاول نحو (عسر) عشر (سهد) شهد (بسر) بشر (فرس) فرش (سعر) شعر ومن الثانى نحو (شكن) سكن (شور) سور (شمع) سمع (فشر) فسر (خرش) خرس-

(العين) العين السريانية تقابل ثلث احرف عربية اى العين والغين والضاد وكلما كانت الضاد عينا فى السريانية كانت فى العبرانية صادا لان الضاد مختصة بالعرب فقلبها الارامیون الى عين والعبرانيون الى صاد فمن الاول نحو (سعة) ساعة (عين) عين (عمل) عمل (دعى) دعى ومن الثانى نحو (عيم) غيم (علب) غلب (بغا) بغى (عرب) غرب (عراب) غراب (معورة) مغارة ومن الثالث نحو (عان) ضان (عورة) ضرة (ارع) ارض (بيعة) بيضة (عيون) (رضوان وهذه وامثالها فى العبرانية لها صاد بدل الضاد فكل ضاد عربية تقلب الى عين فى العبرانية الا ماندر فاذا كان عين فى الكلمة التى فيها ضاد قلب السريانيون تلك العين الى همزة لتسهيل اللفظ نحو (اعف) ضعف (الع) ضلع (ابع) ضبع (اوردع) ضفدع والاصل (ععف) و (علع) و (عبع) و (عوردع) وهذه الاسماء هى فى العبرانية صلع وصبع وصفردع واما الضعف فلا اثر له فيها-

(الصاد) الصادى قد تكون بدل الضاد العربية نحو (عرص) عرض (عص) عض.

(الراء) قد تكون الريش بدل النون العربية نحو (تارين) اثنين (بر) بن (برت) بنت ولكن النون تظهر فى الجمع نحو (بنين) بنون.

(الشين) قلما تكون الشين اصلها شينا عربية نحو (شمش) شمس بل غالبا اصلها سين كما سبق الكلام فى السمكث.

(التاء) التا وتكون فى الاصل تارة تاء عربية نحو (تانين) تنين (تانور) تنور وتارة تكون ثاء مثلثة وعند ذلك تكون الثاء شينا وهى العبرانية نحو (تلت) ثلاث (تاد) ثدى (تور) ثور (تقل) ثقل (حرت) حرث.

هذا اشهر ما يصيب الحروف العربية من التغير فى السريانية وزد على ذلك على وجه العموم ان الافعال المبتدئة بالنون قد تحذف نونها فتحول الى الاجوف نحو (سق) بدل (نسق) نشق او الى مهموز الفاء نحو (ازل) نزل وحرف العلة من المثال يقلب الى نون نحو (نقف) وقف (لزم) ثم ان النقل بين الحروف وقلب الحرف الواحد الى ما يقاربه فى مخرج النطق كثير بين اللغتين نحو (سبر) بشر (اوردع) ضفدع (سمك) مسك (ترع) ثغر (حرك) حرق (شتق) سكت (قرا) قرع (العر) ضلع (اعف) ضعف (رهط) ركض (بوركو) ركبة.

ومن قبيل ذلك نقل المعنى الى معنى يقاربه اى الى اعم واخص او ما اشبه حتى الى عكسه نحو (يثب) وثب قعد (هلك) هلك مشى (ازل) نزل ذهب (سهرا) شهر قمر (يرح) تاريخ شهر (عظم) عظم (عظم الفخذ) (كرس) كرش بطن (بطن) بطن حبل (بهت) بهت (خجل) (قعد) قعد جثا (بطر)

نظر حفظ (ابرة) (بيشة (طن) ظن
(غار يغار) (بعير) بعير بهيمة (اف)
اصله (انف) انف وجه (مرح)
مرح تجاسر (حش) حس (وجع)
(روا) روى (سكر) (حمس) حمس
(صبر) (قل) قل (خف) (سفر)
سفر (حسن) (حلق) خلق (قدر
اوقضا) (طعن) ظعن (حمل) (طعا)
طغا (نسى) (شلح) سلخ (خلع) (امر)
امر (قال) (قول) قول (صوت)
(طب) طيب خير (بيس) بيس
(شر) (شلا) سلا (هداء) (انثاة)
انثى (امراة) (حج) حج (عيد) (عرس)
عرش (سرير) (اشت) است (قعر
اواسفل) (حسد) حسد (عار)
(جوز) (زال) [1]

القلب

التغير الثانى من التغيرات الصورية
فى اللغات هو القلب اى انتقال حرف
من مقامه فى لغة الى مقام اخر

يصير فاء الكلمة عينها مثلا وعين
الكلمة لامها مثلا ولعل الداعى الى
هذا التغير هو مبادرة الحافظة الى
ذكر ما هو حديث العهد من الصوت
المخزون فيها ويكثر القلب فى الالفاظ
التى لا يعرفها السامع لان الالفاظ
التى سمعها السامع مرارا كثيرة
تحفظ الحافظة ترتيب حروفها كما
تحفظ جملتها والمعنى المراد منها
واني قد وجدت العوام كثيرا ما
يقلبون ترتيب الحروف فى الفاظ
غريبة اذا سمعوها اول مرة -
القلب فى كلمات العرب شائع مثل
البدل وهاك امثالا منه -
اكر ركاء اى حفر -
ابعزق الشى زعبقه اى فرقه وبدده
المألكة الملئكة الرسالة
انت نات اى حسد
اشب شاب اى خلط -
الاوباش الاوشاب
بضا بالمكان باض اى اقام -

[1] اللغات الواقعة فى الخطوط الهلالية سريانية والخارجية منها تلفظها فى العربية ثم الواقعة فى

كعاكع اى جبن وكذلك كاع انظر الى تصور مادة واحدة فى صورة المضاعف والاجوف والناقص-

ضاره ضره فيه المضاعف والاجوف

ضحا الطريق وضح فيه الناقص و المثال-

البعض البضعة-

ماء السنورامى

جاف جفى صرع-

بنقّ الكتاب بنقّه

اعتامه اعتماه اختاره-

عاث يعيث عثى يعثو-

الوهف الهفو-

الوانك الواكن انظر الى قرب الوكر من الوكن ثم قرب البطن والعطن

البرغ لغة فى المرغ قال الازهرى اصل برغ ربغ

الشاكى الشائك-

المخطنبئ كالمخنبظع

الشاعى الشائر-

علفط الشئ عفطله

نبض الماء نضب

الودب الوبد سوء الحال-

وبت بالمكان وتب-

خابى خائب-

بغشت الارض بشغت مطرت قليلا-

بكل لبك خلط-

بجب قطع ومثله بق وحب-

تبسبس الماء تسبسب وتصبصب من الحكاية-

السهوق والسوهق الريح الشديدة التى تنسج العجاج

رهسم الخبر همسه

اللجز مقلوب اللزج

لفت الشئ وفتله كانه مقلوب

ترجّ عليه رنج اشكل عليه

قرب تخثاخ وخثخاث اى سريع وفوّه حاذ وحصاص وحقحاق وتقتاق وصبصاب

اقول اذا دنت الخيل دنوا سمع لحوافرها صوت يحكى تخ تخ او تق تق ثم استعمل بمعنى قرب قريب

يسمع عنده الصوت ثم البدل في القلب حكما عليه فاخذ صورا تلوتها ومن هناك حصحص الحق تمثيلا لظهوره بخروج سبع من عقدة شجر مع صوت يحكى بحص حص-

جمجم في الكلام مجمج لم يبينه من الحكاية-

حلب لحب صاح-

احمشه احشمه اغضبه-

الملص والدملص كالدلمص والدلامص الرفصة مقلوب عن الفرصة-

الحتم المحت اى الخالص والمحض والبحت-

الحمت المحت اليوم الحار اقول وقريب منه الاحتدام والاحتماد-

الخشاف الخفاش-

خطرخرط-

الصمة النصمة

ادرعبت الابل اردعبت مضت على وجوهها واورغفت وادرعفت ردسه ردسا اى ذلله كدسه وقريب منه ضرصه-

الغرضوف الغضروف-

ارمش ارشم ابرش اربش مكان اختلف الوانه-

شده دهش-

محث الشئ كحثه

ساهف سافه شديد العطش-

خطيب مصقل مصلق القياس انه من كلامه المصقول-

تفشغر فيه الشيب تغشف اى فشا لعله هو الاصل-

ملق الطريق لقمه ونمقه اى وسطه والنمط غالبا منه-

المحت الحتم-

نكف عن الشئ عدل مثل كنف-

اضهبت الناقة اجهضت اسے ادهضت-

الداقه الغريب قال الازهرى كانه بمعنى الداهف والهادف

بغج الماء غبجه

عضهل القارورة وعلهضها
دمقه كدقمه كسر اسنانه۔
الشحاك كالحشاك۔
الشذحوف لغة فى الشهذوف
المذلعب قيل اشتقاقه من ذعلب۔
الشهربة والشهبرة العجوز الكبيرة
عكبشه وعكشبه شده وثاقا
الاقه القاه وهو الطاعه كانه
مقلوب منه۔
المفهوت المفوت
المبهوت۔
هجهج السبع جهجهه اى صاح به
من الحكاية۔
درب دبر۔
الرضاع والضرع والرفع والفرع
قريبان ففى الرفع والفرع معنى العلو
سميت فروع الاشجار فروعا لترفعها
على الاصل وكذلك الدعامة والعمود
والجبذ والجذب۔
الدحموق والدحوق العظيم البطن
المدلوج الدملوج۔

الفحث والحفث والثحف بمعنى اى
ذات الطرايق من الكرش۔
الزبردج الزبرجد۔
عقاب بعنقاه وعقبناة وعنبقاة وقعبناة
اذا كانت حديدة المخاطب قال ابن
العربى وكل ذلك على المبالغة كما
قالوا اسد اسد وكلب كلب۔
تقرعف الرجل تقرقع اى تقبض۔
الغماريد المفاريد۔
الفثافيد الفثاثيد الثفافيد اى
السحائب البيض۔
الجزمور الجرمور۔
ناقة مضوزمسنة كضموز۔
الخنضرف الخنطرف والخنضرف
اى العجوز الفانية الغالب انه معرب
زن خرف۔
التوعيق التعويق
العكنكع الذكر من الفيلان ويقال
الكعنكع۔
دغمشت فى المشى ودهمقت و
دمشقت اى اسرعت۔

لقم عندى قلب لحق لان الفحل يلحق
بالناقة ويلصق بها اذا علاها و
اللقاء عندى صورة اخرى للقاح-
الحنادس ثلاث ليال من الشهر وليال حوالس
ترهسم وترهمس اذا سار وسادر-
الطمرساء كالطرمساء-
طمس الطريق طمسه-
طرفس الرجل وطلمس وطلمسه-
المدقس لغة فى المدمقس
النمس ريح اللبن كالنسم
من التغيرات الصورية فى المصدر
التغير الصرفى او الاشتقاق الصغير
وتخالف العربية فى هذا الباب السنة
اليافثية مخالفة عظيمة تصاغ المشتقات
الصرفية فى اليافثيات باضافة ماله
معنى فى نفسه او ما كان له معنى فى
نفسه فيما مضى فزال عنه لعدم استعماله
وحده لذلك المعنى وانفكاكه منه
باستعماله فى الاعانة على الصوغ قبل
المصدر او بعده بدون ان يغير المصدر
ويدخل فى حروفه شى من الحروف

وتصاغ المشتقات الصرفية فى العربية
ببدل حركات حروف المصدر كما
فى الضَرْبِ وضَرَبَ وضُرِبَ وباضافة
الحروف الى المصدر كضربة ومضرب
وباضافة الحروف وادخالها فى ما بين
حروف المصدر كمضروب ومضراب
ومضطرب وتضارب-
كما ان الحكاية هى المادة اللغوية الاولى
للمصادر كذلك ارتفاع الصوت واخفاضه
المادة الاولى للاشتقاق الصرفى وهذه
الاجمال يدعوانى تفصيل اذا فتح احدنا
فمه واخرج شيأ من نفسه من غير
ان يحرك حلقه او شفتيه او لسانه
تسمع الفتحة فان اطال الاخراج
تصير الفتحة بالاشباع الفا وان حرك
حلقه عند اخراج الريح من الصدر
صارت الفتحة كسرة وان اشبعها
صارت ياء وان استعان بالشفتين
صارت الفتحة ضمة وبالاشباع
تصير واوا وتلك الحركات الثلث
ابسط الحركات وما حروف العلة

الاحركات مشبعة ومن تقدم البسيط
على لغير البسيط يستنبط ان اللسان الذي
حركاته اقل عددا وابسط تكونا يكون
اقدم زمانا من اللسان الذى ليس
كذلك وتسمية الفتحة والكسرة والضمة
بالحركات من احسن الوضع لانها في
الحقيقة تحدث باخراج الريح من الصدر
وحروف العلة وان كانت حركات مشبعة
سميت كذلك لان من به وجع او علة
يبوح بما يضمها واى وهذه التسمية
اصطلاح وبالمقابلة تسمى باقى الحروف
صحيحة وليست الاسدا يسدا به خروج
الهواء من الصدر باغلاق الفم كلا
او بعضا يحصل بعض الحروف بالتقاء
الشفتين والبعض بتضييق منفذ
الهواء من الحنجرة والبعض باصاق
اللسان ببعض الاسنان والبعض
باخراج الريح من الانف ومن ثم
تقسيم الحروف الى الشفاهية والحلقية
والمهموسة وغيرها۔
ثم اعلم ان حروف امان وتسهيل هي
التى يستعان بها على صوغ المشتقات
وعلى بناء الابواب التى هى فى الواقع
انواع من الاشتقاق واذا تامل متامل
وجدها كلها صور الاعراب الذى
هو المادة الاولى للاشتقاق الالف و
الياء والواو لا ريب فى كونها حركات
مشبعة والالف بتغيير يسير يصيرها
والهاء تاء وسينا وباشمام الغنة
يضاف النون الى الالف وتبدل النون
باللام والميم۔
على هذا فوضع الالفاظ هكذا يسمع
صوت فيحكى بصوت حرف واحد
مشدد كالسين او الراء او الدال ثم
يضاف اليه صوت حرف اخر لامكان
التلفظ ويصير ذلك المولف مصدرا
اصليا يعبر به تارة عن شئ صدر عنه
الصوت وتارة عن فعل يقارن ذلك
الصوت ويكون المولف مبتداء بالفتحة
ثم السكون لكون هذا الحال اسهل
تلفظا ثم تصاغ المشتقات الصرفية
من ذلك المصدر بتغير فى حركات حروفه

وتلك الحركات تتصور فى صورة حروف العلة بالاشباع ثم الالف تصيرها ء وتاء وسينا وايضا تاخذ الحركات صورة النون واللام والميم بعمل الانف والشفتين فالاصل فى التعبير عن شئ معين هو النقل والحكاية والاصل فى الاشتقاق الصرفى هو بدل حركات حروف المصدر الحاكى۔

من راقى صوغ المجهول والفاعل و المفعول والمؤنث والابواب والمزيد فيها من الثلاثى من التفعيل والافعال والتفاعل والاستفعال وغيرها وجدها كلها تصاغ من فَعَل ببدل الحركات او بالحاق حروف امان وتسهيل التى هى صور عالية للحركات استيقنت نفسه بما قلته من ان الاصل فى الاشتقاق الصرفى هو بدل حركات فَعَل او اقامة الحروف الزائدة التى هى صور عالية للحركات مقام الحركات من فعل۔

فصل

اعلم ان المادة الاولى بعد تصورها فى صورة المصدر الاولى كما يكون محلا للاشتقاق اللغوى بالبدل فى حروفه الاصلية وبالقلب فى مواضعها وكما يكون محلا للاشتقاق الصرفى بحصول الصيغ المختلفة ببدل الحركات وباضافة الحروف الموضوعة له وبالتصور فى صور الابواب المزيد فيها باضافة الحروف المقررة لها مع الحركات الخاصة بها كذلك يكون محلا لنوع اخر من الاشتقاق اللغوى الذى به يصير متصورا فى صورة الخماسى والرباعى والمزيد فيه منهما۔

قد اعتنى نحاتنا بالاشتقاق الصرفى وضبط اصوله وتسديد قواعده و الكشف من الاغراض الحاصلة به والنتائج المتفرعة عليه والامتيازات المعنوية الحادثة منه اعتناء تقصر دونه همم الطالبين ويفوق فاضله شرة الراغبين لانهم تقشوا اخفيه

وبعثروا فيه بل لان افراده برقت
فى ابصارهم ونعقت فى اذانهم
وانثالت عليهم من كل جانب الا انهم
اتخذوا الاشتقاق للغوى ورائهم
ظهريا وذهلوه ثم ذهلوه حتى صار
نسيا منسيا قد كانوا يعرفون ان المزيد
فيه من الرباعى ماخوذ من مجرده وان
المزيد فيه من الخماسى ماخوذ من
مجرده الا انه ما خطر فى قلوبهم ان
الثلاثى يصير رباعيا وان الرباعى
يصير خماسيًا وبلغ عدم مبالاتهم
بذلك الاشتقاق مبلغًا قال معه جمهور
منهم ان الرباعى والخماسى ليسا
ماخوذين من الثلاثى بل هما صنفان
غير الثلاثى قال الرضى فى شرحه على
الشافية اعلم ان مذهب سيبويه و
جمهور من النحاة ان الرباعى والخماسى
صنفان غير الثلاثى وقال الفراء و
الكسائى بل اصلهما الثلاثى قال
الفراء الزائد فى الرباعى حرفه
الاخير وفى الخماسى الحرفان الاخيران

وقال الكسائى الزائد فى الرباعى الحرف
الذى قبل اخره ولا دليل على ما قالا
لاريب ان القول الذى عليه الجمهور
من النحاة قول سهل لا يحتاج قائله
الى تجشم مؤنة وان ترك الابنية مهملة
مرسلة لا يضمها سمط ولا يجمعها اصل
وهو مساثل لقول السابقين من
علماء علم الحياة بان لكل واحد من
انواع الحيوان رب نوع على حدة و
ليس تنوع الانواع الحيوانية من افراد
متماثلة فى بدو امرها فى الاحيان
الماضية بل كان كل واحد من الاول
من كل نوع حين بدو ظهور ذلك
الاول مغايرًا للاول من نوع اخر وما
كان لهم بد من مثل هذا القول -
اما القائلون بالنمو فى ذوى الحياة
وفيما يخترعه الانسان من المصنوعات
والعلوم والالسنة فمضطرون الى
القول بان الابسط من الابنية اصل
والباقى فرعه -
اضرب لك فى هذا المقام بعض من

امثلة حصول الرباعي والخماسي من
الثلاثي واذكر الباقي مما عثرت عليه
من امثاله انشاء الله في مطاوي فقه
اللسان۔

دحرج ماخوذ من درج صار درّج
بالاشتقاق المصرفي درّج اظهارًا
لزيادة الشدة في المعنى بتشديد الراء
في التلفظ لان الزيادة في اللفظ يدل
على اضافة امر جديد الى المفهوم
الحقيقي للمصدر ثم بدل احدى
الواوين بالحاء صار درّح دحرجة وزنه
فعلل والدليل على اتخاذ دحرج من
درج قرب معنى الاول من معنى
الثاني مع زيادة يسيرة في الصورة۔
قرضب ماخوذ من قضب صار قضّب
بالتفعيل لاظهار الشدة في معنى
القضب قضب ثم ابدلت احدى
الضادين بالراء فصار قرضب وجود
القطع في معاني القرضبة كوجوده
في معاني القضب مع امكان صيرورة
قضب قرضب بالشد والبدل
يوذن باتخاذه من قضب ووزنه
فرعل ومن الطريف ما قاله العلامة
جار الله في الكشاف في اشتقاق
قرضب من انه مركب من قرض
وقضب ولو كان كما قاله جار الله
لكان قرضب زرافة في اللغات وكذلك
قرصبه بالصاد۔

عنعم ماخوذ من الدمدم بدلوا الالف
بالعين فصار عندم ثم بدلوا اللام
بالنون فصار عندم ووزنه عنفعل
وسمي العندم عندما لحمرته ومماثلته
للدم في اللون۔

الحذافير اصله الاظافير جمع ظفر
ابدلت الالف بالهاء فصار هظافير
ثم ابدلت الظاء بالذال فصار
هذافير ثم ابدلت الهاء بالحاء فصار
حذافير ثم وضعوا له واحدا وهو
حذفور وحذفار اي الجانب۔

الهرماس من اسماء الاسد واشتقه
بعضهم من الهرس۔

جراثيم اصله سراشيم جمع سرشوم وهو

لفظ عبراني بمعنى الاصل و قريب منه
ضرس في العربي بمعنى لسن جمعوا
سرش على قاعدة العبرانية باضافة
الياء و الميم فصار سراشيم ثم اخذته
العرب ببدل السين جيمًا و الشين
ثاء فصار جراثيم و حسب جمعا للجرثومة
نقلوا الكلمة عبرانية الى العربية بتغيير
يصير و لكونها على وزن منتهى الجموع
وضعوا لها مفردا۔
الغصب انتزاعك الشيء من يد
الانسان كالمغتصب له اظنه ماخوذا
من غصب۔
الحثفر بالضم ثفل الدهن و غيره
و سقط المال ورذاله و اخذت
بعض افيرالامراى باخره ماخوذ من
الثفل صار ببدل اللام بالراء الثفر ثم
ببدل الالف بالهاء و الادغام
هثفر ثم هثفر و وزنه
هفعل و الحثفل صورة اخرى
للثفل۔
الخراطين قال في لسان العرب في

خرطن الخراطين ديدان طوال تكون
في طين الانهار قال الازهري و لا
احسبها عربية محضة و الله اعلم اقول
اصل الكلمة عندي انهم راوا ذلك
الدود الذي يدب في البقاع الرطبة
و وجدوا من خير مميزاته انه يخرع
الطين فكانهم قالوا دود خرء الطين
ثم بكثرة الاستعمال صار دود خراطين
و بعد كونه كلامًا واقعًا صفة لموصوف
حذف الموصوف واقيم مقامه الوصف
و لمشابهة وزنه بوزن منتهى الجموع
حسبوه لفظا واحدًا جمعًا و لغرابة
نشاة الكلمة و لعدم الحاجة الى ذكر
واحد معين من تلك الديدان
ما وضعوا له واحدا۔
خراطيم ماخوذ من خراطين لمشابهة
خراطيم الفيلة المتحركة بالخراطين
و حسبوه جمعًا لوجود الوزن و وضعوا
لشدة الضرورة الى استعماله في
المفرد مفردا له و هو خرطوم ثم
لكون الخرطوم انفا مقدما للفيل

اطلقوه على السيد الشريف المقدم على نقوم وعلى الخمر السريعة الاسكار واول ما يجرى من العنب قبل ان ييابس بواسطة التقدم فى الحصول ولازمه من الجودة واخر نظم رفع انفه وغضب واستكبر فيه القلب واصله الخرطم۔

كبش شقحطب ذو قرنين كانه شق حطب تامل بتركيب لفظين فى واحد زنمرة مراة يشبه خلقها خلق الرجال۔

العجم الغدير الكثير الماء والعجوم الماء الغمر الكثير اصله الماء الجم صار بالبدل علجم ولبيان الكثرة اطيل لتلفظ به واشبعت حركة الجيم باشمام الضمة فحدثت الواو وصار علجوم واقيمت مقام احدى الميمين ووزنه علفع وعلفوع۔

العصلد كجعفر وزنبور الصلب الشديد اصله الصلد جعلوا الالف عينا ووزنه عفعل۔

ادلهم الظلام كثف واسود ما خوذ من دلم صار بالتشديد دلم ثم ابدل اللام بالها صار دلهم ثم ادلهم ووزنه افعهل وغير خاف ان دلم فرع ظلم۔

تمقعست نفسى وتمقست غثثت ومقست تمقعس ماخوذ من مسقت نفسه كفرح غثت كتمقست صار مقس تمقس ثم ابدل القاف بالجاء تمقعس ووزنه تفعلل۔

تامل فى غرائب الاشتقاق فى الكلمات الآتية۔

طحمرو ثب السقاء ملئه والقوس وطرها وما فى السماء طحمير وطحمرة مكسورتين وطحمرية اى طحر والطحاء كعلابط البطين وما على راسه طحمرة اى شعرة من القاموس وفيه فى (طحر) وما فى السماء طحر وطحرو وطحرة تحركتين وطحرود وطحرورة بالضم وطحرية كعفرية اى لطخ من السحاب۔

وفيه (طمر) الطمر الملء من والخبء والوثوب الى اسفل او في السماء كالطمور والطمار ..... وطمرته ملاته
وفيه الطمر كالشنو شرب حتى اصطلح وانطمأ حركة لابط العظيم البجر من كالطمطمر يرو المطمطمر الاناء الممتلئ
وفيه الطمر الطمور والطمطمر البطين قول لاريب ان الاصل الذي اخذت منه تلك الكلمات طمر صار بالتشديد طمر ثم بابدال الميم حاء صار طحر وبالقلب صار طحمر وصار طحمر طحمر وبابدال الحاء خاء صار طخمر وغير خاف ان القول باخذ تلك الكلمات من اصل واحد مع الاعتماد في الخاء على خبر من القول بانها وضعت على حدة
قطر وصريحه واوثقه وطمر واقطر اقعطر انما هو ماخوذ من قطر قطرا ذهب واسرع وفلانا صرعه صرعة شديدة صار قطر بالتشديد قطر ثم بابدال الطاء بالعين صار قعطر
قطر القوس وترها ماخوذ من قطر

القوس تقطيرا ولا اجد قطر بمعنى وتر ولعله ضاع
تعترق مشيه تمايل كالسكران وعدا شديدا اما خوذ من الكتر وهو مشية كمشية السكران
الخلاميس ان ترعى اربع ليال ثم ترد عدوة او عشية لاتفوق على ورد واحد وحينئذ تقول رعيت خلموسا بالضم لاريب في اخذه من الخمس من اظماء الابل وهو ان ترعى ثلثة ايام وترد الرابع وهي ابل خواميس زادت الياء بعد الميم باطالة الصوت فصار خوامس ثم بالتصحيف بدلوا الواو بالام فصار خلاميس
الخرنوص كجردحل ولد الخنزير والخنوص كجردحل ولد الخنزير والصغير من كل شئ ماخوذان من الخنس بحركة بمعنى تاخر الانف عن الوجه شيء ارتفاع قليل في الارنبة وهو اخنس وشئ خنساء والاخنس القراد والاسد كالخنوس كسئورا قول لاريب في ان الخنور ماخوذ

من الخنوس ببدال السين صادا والخنوص
ماخوذ من الخوص ببدال احدى
النونين راء وسمى ولد الخنزير خنوصا
وخرنوصا لكان الخنس فيه۔
الاخرنماس السكوت كالاخرماس بالغمة
النون واخرمس ذل وخضع واخومص
سكت اقول انها ماخوذة من خرص
جعلوه خرس ثم ببدال احدى
الرائين بالميم صار خومس واخذ منه
اخرمس واخرمس واخرنمس۔

دهدمه هدمه وقلب بعضه على
بعض كانه بالغرق هدمه جعلوا هدم
لاظهار الشدة والاعراق فى الهدم
هدم ثم بالقلب الغريب جعلوا العين
مشددة على طرق الفاء ووزن دهدم
فعفعل۔

دهسم الشئ اخفاه ماخوذ من دسمر
صار بالشد دسمر ثم ابدلوا احدى
السينين هاء فوزنه على هذا فهعل۔
ادلهم الظلام كثف واسود جعلوا ادلهم
بالشد دلم ثم ابدلوا الهاء باللام فصار

دلهم ثم جعلوه ادلهم فوزنه افعل
ويمكن ان يقال انه ماخوذ من دلم فيكون
وزنه افعل۔
انظر الى تغيرات اعتورت على بعض
قال فى تاج العروس بعثر الرجل نظر
وفتش وبعثر الشئ فرقه وبدده قال
الزجاج بعثر متاعه وبحثر اذا قلب بعضه
على بعض وبعثر الخبر بعثه ويقال
بعثر الشئ بحثره اذا استخرجه فكشفه
وبعثرة اثار ما فيه قال ابو عبيدة فى
قوله تعالى اذا بعثر ما فى القبور اثير
واخرج وقال وبعثر حوضه هدمه
وجعل اسفله اعلاه وقال الزجاج
بعثر اى قلب ترابها وبحث الموتى
الذين فيها وقال الفراء اى خرج ما فى
بطنها من الذهب والفضة وخروج
الموتى بعثرة لك والبعثرة عثنيان
النفس وفى حديث ابى هريرة انى اذا
لم ار الله بعثرت نفسى اى جاشت
وانقلبت وخفت وقال ابن خالويه
بعثر كتبه بعثا اى اوسعه بحثا

كابتعثه ابتعاثا فانبعث يقال انبعث فلان لشانه اذا اثار ومضى ذاهبا لقضاء حاجته وبعث الناقة اثارها فانبعثت حل عقالها فارسلها وكانت باركة فهاجها وبعث فلانا من منامه فانبعث ايقظه واهبه۔

اقول البعث مصدر اصلى اولى حادث من حكاية صوت يسمع عند قيام الناقة البارکة فى المبرك الدمث اذا انبعثت لبعث باعثٍ وحيث تبعث بقول هج هج وضم منهما هاجها ثم لاقضاء البعث والاثارة الى فرار الناقة وذهابها استعمل بعث فيما يتلو البعث من الارسال وحيث كانوا يزعمون ان الروح تخرج من الجسد عند النوم فتحضر المقامات الشاسعة وتشهد الاشياء النازحة ثم ترجع اليه اذا استيقظ النائم وان من ايقظه قبل ان يستكمل نومه اوتفرغ الروح من مساربها فكانه بعث اليه روحه المفارقة له فهب من نومه وانبعث اطلقوا انبعث على لقيظ

قال فى التاج بعثه وبعثره والبعث ايضا الاحياء من الله تعالى للموتى ومنه قوله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم اى احييناكم والبعث النشر وبعث الموتى نشرهم ليوم البعث وبعث الله الخلق يبعثهم نشرهم۔

اقول لاريب فى ان استعمال البعث فى معنى احياء الله الموتى بعلاقة مشابهة الموت بالنوم ومشابهة ايقاظ النائم بعث روحه الخارجة منه اليه باحياء الميت بنفخ الروح فى جسد الميت يبعث الله تعالى مجدده الى الاجساد المقبورة المماثلة عند دفنها بالنائمين الارواح التى فارقت الاجساد عند الموت فتقوم الموتى كما يقوم النائم عند البعث وبعثرهم بمعنى بعثهم ليس بلفظ موضوع لذلك المعنى اقتضابا من غير علاقة ببعث بل هو ماخوذ منه صار بعث بعث بالشد ثم ببدل احدى العينين بالراء صار بعثر كقرضب من قضب ثم بالقلب صار

بعثر وبالبدل بحثر ومن البديع ان
اهل الكمال فى العربية كالزجاج والفراء
عزبت عنهم هذه العلاقة الجلية بين
بعث وبعثر فلاذوا فى شرح معنى بعثر
ما فى القبور الى تاويلات بعد تهم عن
الاصل ما الحاجة بعد وجود العلاقة
بين بعث و يعثر الى قلب التراب فى بعث
الموتى او الى اخراج ما فى بطون القبور
من الذهب والفضة ثم احياء الموتى
بعد ذلك الاخراج هل تراكمت قطع
من الذهب والفضة على الاجساد
البالية فاحتيج الى اخراجها قبل اخراج
الاجساد من القبور كانهما استيقنا بان
الحقيقة فى البعثرة التفريق والتبديل
والاثارة فاضطرا الى تفسير البعثرة
من القبور بمعنى يوجد معه التفريق
والاثارة عند بعث الموتى من القبور
فقلبا التراب واخراجا الذهب والفضة
وفعلا ما فعلا وما اضلهما الا الجهل عن
الاشتقاق اللغوى وصدهما فى ضلالتهما
استعمال ما فى القبور فحسبا ان البعثرة
تتعلق بما ليس من شانه ان يكون حيا
وذهلا عن كمال البلاغة الموجود فى
اطلاق ما على ما فى القبور من الاجساد
البالية والعظام الرميمة۔

المكفهر كمطمئن السحاب الغليظ
الاسود وكل متراكب ومن الوجوه
القليل اللحم الغليظ الذى لا يستحيى و
الضارب لونه الى الغبرة مع غلظ و
المتعبس ومن الجبال الصلب
المنيع والكفهرار التجهم فى وجهه وضوءه
فى شدة الظلمة والمكرهف كمشمعل
سحاب يغلظ ويركب بعضه بعضا ومن
الشعر المرتفع الجافل والمقلحف
كمشمعل مرتفع جافل۔

اقول لا ريب فى ان المكفهر ماخوذ من
الكفرلان الكفر والغفران والتكور
الحقيقى فى معانيها هو الستر وحيث
يفضى الستر الى ما تفضى اليه الظلمة
من منع الروية قالوا ليل كافر و
كافر لانه يستر الحق والغفران غفران
لستر الذنوب ووزن اكفهرار افعهل

ثم صار اكفهر بالقلب اكرهف وسمى
القليل لحياء مكفهر لان الوقاحة تسود
الوجه ظلما او خلقا وقالوا جبل مكفهر
لان حجارة الجبال الصلبة ربما تكون
سودا واكفهر النجم من قبيل اصبح وهجر
اى دخل فى ليل كافر مكفهر تكور وغفر
وغبر وغصر وقبر وكهر وكفر كلها من
سنخ التكور فيه استتار النور والمغفرة
فيها استتار الذنوب والغبرة فيها
استتار الراكب فى الغبار والقبر فيه
استتار الميت والكهر فيه ايضا استتار
والكفر فيه استتار الحق والقصر فيه
ايضا استتار

كنهف عنا مضى واسرع والنون زائدة
كذا فى القاموس اقول كنهف ماخوذ
من كنف لان معنى كنف عنه عدل
وهذا بعينه موجود فى كنهف والقول
بان النون زائدة يشير الى ان اصله
كهف وهذا وهم لانه لا يوجب العدول
عن شئ فى معانى كهف وايضا لا
يستعمل كهف عنا

الهرشفة كاردبة العجوز وقطعة خرقة
ينشف بها ماء المطر ثم يعصر فى الجفن
لقلة الماء وصوفة الدواة اذا يبست
وقد هرشفت واهرشفت وترشف
قصى قليلا

الرشف كما فى القاموس الماء القليل
يبقى فى الحوض وهو وجه الماء الذى
ترشفه الابل بافواهها والرشيف
كاميرتناول الماء بالشفتين ورشفه
يرشفه كنصره وضربه وسمعه رشفا
مصه كارتشفه وترشفه ورشفه

اقول لا ريب فى ان الهرشفة ماخوذة
من الرشف الذى هو مصدر اصلى وضع
لحكاية صوت يسمع عند الرشف
واشتقاق الهرشفة من الرشف من
غرائب آثار البدل فى القلب الا انه
ليس باشد غرابة من حدوث الانسان
من المادة الحيوانية الاولى اصل
الهرشفة الخرقة الراشفة صار تلفظها
بالادغام اراشفة على وزن افاعلة ثم
ابدال الالف بالهاء صارت هراشفة

على وزن شفاعلة ثم بتغيير الحركات
وسقوط الالف ونقل الشدة من الفاء
الى اللام صارت هرشفة على وزن
همفعلة وغير خاف على الناقل الحامل
ان القول بان الهرشفة ماخوذة من
الرشف خير من ان القول بانها كلمة
موضوعة على حدتها غير مشتقة من اللغات
واما اطلاق الهرشفة على العجوز
فتشبيه لجلدها المتقشف بهذه الخرقة
البالية -

الدلهمس كسفرجل الجرى الماضى
والاسد والامر المنكر لغيرا المبين
ومن الليالى الشديد الظلمة والرجل
الجلد الضخم والدلمس كعلابط الداهية
كالدلمس بالكسر والشديد الظلمة
كالدلامس فيهما وادلمس الليل
اشتد ظلمته والدامس كعلابط
الاسد الشرس بالضم الاسود من الرجال
والسين الشديد وامر مدلمس
مدلهمس مدلهم مظلم
مستور ودرهس سكت والشيء ستره

والدامس كجعفر وزبرج وبرقع الاسود
من كل شيء وليلة دهمسة مظلمة و
الدامس الشجاع وبالفتح ليال بعد
المظلم وهي لحادس -

القول كلها ماخوذة من دهس الظلام
يدامس ويدامس ويدامس دموسا
اشتد وليل دامس وادموس مظلم
ودمسه في الارض دفنه حيا كان ويتا
وعلى الخبر كتمه والاهاب غطاه وليط
شعره وقريب من دهس طمس ودس
ودس - دس اصل والياق فرعه
الدس الاخفاء ودفن الشيء تحت
الشيء فكان صوت يسمع عند ذلك الفعل
في الارض لرخوة صار بالبال دلس
ودمس وطمس وقالوا الليل الدامس
لاخفائه الاشياء عن النظر والتوصل
للامات وتعريفه التصحيف في التلفظ
فصار ليل دلامس واللام التي كانت
للتعريف اختلطت بحروف الكلمة
وصارت جزأ منها ووزن دلامس
فلان لص بالليل صار دلهمس ايضا

صار دحامس ودعمس ودهمس ودماحس
ومدخمس ومنهمس والحقيقة في
معانيها الاخفاء ثم الظلمة واستعمال
البعض في معنى الداهية من تشبيهها
بالليل المظلم في الهيبة والمخافة واستعمال
البعض في معنى الاسد لشجاعته وهجومه
بلاخوف مثل هجوم الليل المظلم و
استعمال دلهمس في معنى الامر
المغمض تشبيه له بالليل في الالتباس
وعدم التبين والقول بان كل واحدة
منها كلمة وضعها الواضع على حدة
للمعاني المتحدة والمتقاربة بالداعية
الى اعتياص الكلمات الكثيرة الحروف
التي لا تقبل التصريف الواسع قول
يابأه الذوق السليم ويرده ما يشاهد
في الالسنة الرائجة من امثال هذه
التغيرات -

الحيات مواضع مدابها والسحاب
حيث يقع قطره -
اقول المعنى الاولى الحسي للزحف هو
المرور ملاصقا بالارض حيث يسمع
له صوت ويبقى له اثر حكوا ذلك
الصوت الحادث عند المرور ملاصقا
بزف وصار زف بعد كونه مضاعفا
بالبدل ثلاثيا مجردا صحيحا في صورة
زحف وكانت الزحلوفة في الاصل
الزحوفة على وزن فعولة فاختلطت
لام التعريف بحروف الكلمة فصورت
زلحوفة على وزن فلعولة ثم بالقلب
وتغير الحركات صارت زحلوفة
واستعمال المزاحف بمعنى الاثار
الباقية في مدارب الحيات يؤيد
القول باشتقاق الزحلوفة من الزحف
الزحنفف كجعفل المزاحف على استه
قال في القاموس والقياس من جهة
الاشتقاق ان يكون بهمزتين وقد
تقدم اقول قال في زحف الزحنففة
الذي يكاد عرقوباه يصطكان ومن

يزحف على الارض فتامل باتحاد زحفف
وزحنقف ان كان صحيحا من الزحف۔
حرجم الابل رد بعضها على بعض و احرنجم
اراد الامر ثم رجع عنه والقوم او الابل
اجتمع بعضها على بعض احجم كف و
نكص وجحم تجحيما نظر شديدا او جود
الكف اقول حجم صار بالتضعيف حجم
ثم بالبدل حرجم وكان حرجم متعديا
فلما ارادوا ان يتخذوا منه لازما اضافوا
اليه نون الانفعال فصار احرنجم وصار
بالقلب احرنجم۔
علهض راس القارورة عالجه صماما
ليستخرجه والعين استخرجها من الرأس
اقول هو ماخوذ من علضه يعلضه
حركه لينزعه نحو الوتد صار علض
بالتضعيف علض ثم بالبدل علهض
ووزنه فعهل وان قلنا ان علهض
رباعي وضع لمعنى الاستخراج مع وجود
علض لذلك المعنى رمينا الواضح
بالسفاهة والجنون۔
العصفر اصله الاصفرابدلت

الالف بالعين فصار اصفور عصفر
ثم ابدلت الحركات وسمي بذلك
من لونه۔
العلقم اصله السم من شدة مرارته
ابدلت سين السم بالصاد ثم صارت
لام التعريف جزء الكلمة ثم ابدلت
الصاد بالقاف۔
العظلم كزبرج الليل المظلم وتعظلم
اظلم واسود جدا او العظلمة الظلمة
اقول صارت الظلمة بالبدل لخطاء
المتكلم او السامع علظمة ثم بالتغيرات
العديدة عظلمة وكونها كلمة اخرى
موضوعة على حدة مع اتحاد معناها
بالظلمة ظلم عظيم۔
البعثقة خروج الماء من نابل حوض
او خابية وتبعثق الماء من الحوض
اذا انكسرت منه ناحية فخرج منها
ماخوذ من بثق النهر بثقا و
بثقا فاكسر شطه لينبثق الماء كبثقه
صار بثق بالتضعيف بثق ثم بالبدل
لبعثق۔

القعموط كعصفور خرقة طويلة يلف
فيها الصبى وبهاء دحروجة الجعل
المقعوطة كالقعموطة زنة ومعنى قول
هو ماخوذ من قمط يقمط ويقمط
شد يديه ورجليه كما يفعل بالصبى
فى المهد والاسير جمع بين يديه
ورجليه كقمطه والقماط ككتاب
ذلك الحبل او الخرقة التى تلفها على
الصبى۔
بلكعه وبركعه قطعه اقول كل واحد
منهما ماخوذ من بكعه استقبله بما
يكرهه وقطعه وبكته الاصل فى
البكع القطع واستعماله فى الاستقبال
بالمكروه لانه يسكت المخاطب ويقطع
كلامه۔
ختلع ظهره وخرج الى البدو ماخوذ
من ختع كمنع ختعا وختوعا ركب الظلمة
بالليل ومضى فيها على القصد و
عليهم هجم وهرب واسرع وخدع
بمعنى اسرع صورة اخرى لختلع۔
سرهفت الصبى احسنت غذاءه ونعمته

ماخوذ من سرفت الام ولدها افسدته
بسرف اللبن وهو ضد القصد كان
السرف شاملا على الاكثار والافساد
به فاذا جعلوه سرهف جردوه من
الافساد وخصوه بالاكثار المنجر الى
النعمة والخفض۔
الطعسفة لغة مرغوب عنها ومر
يطعسف فى الارض اذا مر يخبطها ماخوذ
من عسف عن الطريق يعسف مال
وعدل فاعتسف وتعسف بدلوا تاء
تعسف فصار طعسف ثم جعلوه على
وزن دحرج والطعسبة عدو فى تعسف
صورة اخرى للطعسفة۔
الهزروف كزنبور وعلابط وقرطاس
وبرذون الظليم السريع الخفيف و
الهذروف كعصفور السريع جمع
هذاريف والهذلفة السرعة والهزف
كخدب المجفف السريع كل منها ماخوذ
من هذف يهذف اسرع والهذاف
كشداد ومحسن وخجل السريع الحادّ
ويمكن اتخاذها من زرف بمعنى تقدم

واسرع كانهم قالوا الزروف للمبالغة
فصار ببدل الالف بالهاء هزروف
ثم هزروف على وزن صندوق۔
المغلندف الشديد الظلمة كالمغلنطف
ماخوذ من الغداف بمعنى غراب القيظ
لسواده كانهم قالوا انغدف اى اسود
ثم بنوا منه الفعل فقالوا مثلا الليل
المنغدف اى المظلم ثم بلجن القائل
اختلطت اللام بحروف اللفظ فصار
مغلندف ثم بالبدل مغلنطف ووزنه
مفلنعل۔
الطلهيس كسفرجل العسكر الكثير
كالطلهيس كقنديل وظلمة الليل
والطهلس بالكسر العسكر الكثير
كالطلهيس بتقديم اللام ماخوذ من
الطلس لمكان الغبرة المشربة بالسواد
فى مشتقات الطلس والطليس كسكيت
الاعمى كان الدنيا اسودت فى عينه
ولا غروان يكون طلس فرعا لدرس
جعلوا طليس طلهيس واطلقوه على
ظلمة الليل ثم على الجيش الكثير
لسواده۔
اضمحل وامضحل واضمحن ذهب وانحل
والسحاب تقشع لعله ماخوذ من مذلت
رجله مذرت كامذلت وكل فترة وخلل
مذل وامذلال الممذئل كمشعمل
الخائر النفس يجوز امن الفتور الى
الزوال واما صيرورة ممذئل فى
صورة ممضمل ثم مضمحل ثم اتخاذ الفعل
منه فامر قد الفه القارى بعد ما وقف
على ما تلوته من الامثال
بالجملة فالرباعى والخماسى المجرد
منهما والمزيد فيه فرع لما هو ابسط
منه من الثلاثى قد يحدث الرباعى
بالتكرير كجلجل وسلسل وقهقه ودبدب
وبصبص وقلقل وعطغط وشنشن
ونشنش وغيرها من المضاعف وقد
يحصل بصيرورة لام التعريف مخلوطة
بحروف الكلمة وقد يحصل توا سطة
التضعيف او غيره من الابواب المزيد
فيها ويجر الرباعى الى الخماسى۔
قد يحصل كل واحد من الرباعى والخماسى

بالتعريب كسجل معرب سجلا الرومية
بمعنى الخاتم وخندق معرب كندة الفارسية
وفستق معرب پسته وهفتق معرب هفته
ويلمق معرب يلمه وانجيل المعرب
من كلمتين يونانيتين معناهما الالوكة
الطيبة وزنجبيل معرب سرنك ويرمن
سنسكرت بمعنى اصل يماثل القرن في
الاعوجاج وقرنفل معرب كون پهول
وقفشليل معرب كفچه گير ودعكسه
معرب ده كسه وسراويل معرب شلوار
ومثله سربال وسجيل وسجين معرب
سنگين وجربان معرب گريبان ودهرج
مشددة الراء معرب ده بره عشر
ريشات. بختج معرب پخته وفنزجه معرب
پنجه وزنديل معرب زنديل والدمكر
معرب دمه كير والقرطق معرب كرته
وقرطاس معرب كارتيز والقربق
كجندب معرب كربك
والبطرك والبطريق والدرهرة
من درة.

اذ كل ذلك امثلة تدل على ان الناقص

في العربية ربما يصير ثلاثيا في
العبرانية اخذتها من قاموس
غنيوس.

بلى في العربية بله في العبرانية
رمى في العربية رمه في العبرانية
صفى في العربية صفه في العبرانية
صفى في العربية صفه في العبرانية
حلى في العربية حله في العبرانية
خفا في العربية حفه في العبرانية
عنى في العربيه عنه في العبرانية
علا في العربية عله في العبرانية.
غزى في العربيه گره في العبرانية
نصا في العربية نصه في العبرانية
نسى في العربية نشه في العبرانية.
عوى في العربية عوه في العبرانية
نقى في العربية نقه في العبرانية.
عصى في العربية عصه في العبرانية
طغى في العربية طغه في العبرانية.
تامل ببدل ياء العربية هاء وعدت
ذلك عندى بواسطه تلفظ الماضى
الغائب من الناقص بحيث يوجد فيه

مايشبه الالف وتصير تلك الالف هاء وقد يحدث الخماسى بالحكاية مثل جلنبق.

فصل

اعلم ان الامتياز الصورى الذى يطرى على المادة الاولى بالاشتقاق الصرفى يلازمه امتياز معنوى حادث فى مدلول المادة الاولى ويكون التغير فى المشتقات الصرفية مبنيا على اصول موضوعة ومنحصرًا فى اوزان معلومة وموقوفا على الارادة والاختيار فى الجملة ويكون التغير الحادث فى مدلولاتها مضبوطا بالقواعد المقررة الان الامتياز الصورى الحادث بالاشتقاق اللغوى امتياز يحدث من غير قصد ولا اختيار لامكان الاختلافات الموجودة فى ادوات الكلام والاذان لا يكون للقياس فيه مدخل ولا تكون التغيرات المعنوية الحادثة بالتغيرات الصورية الغير المرادة قياسية معلومة من قبل ولحدوث المشتقات اللغوية من الرباعى والخماسى من غير قصد ولا اختيار لا يبقى مشتق منها على وزن واحد مخصوص به بل يكون على اوزان عديدة يختار المتكلم ماشاء منها واذكر لك فى هذا المقام بعضا من الكلمات الموزونة باوزان عديدة -

صلخد كجعفر وحضجر وجردحل وقرطاس وسبنتى وعلابط الصلب القوى -

العشزب والعشزب الشديد من الاسود والعشزب كعملس الاسد والعشازب الجرى الماضى -

الكنثب كجعفر وقنفذ وعلابط الصلب الشديد -

السبروت كزنبور القفر لا نبات فيه والشئ القليل التافة والفقير كالسبرت والسبرات بكسرهما والسبرت والغلام الامرد -

الصفتيت والصفتات بكسرهما

والصفت كفلز والصفتان كطرماح وصليان الجم الشديد او التار او التر اللحيم المكتنز او القوى الجافى تامل فى انفكاك اللفظ بعد الغرابة وقلة الاستعمال لتالية لها من الوزن المعين ومن الدلالة على المعنى المعين۔

الدلهث كجعفر وعلابط وجلباب الاسد۔

الكلبث كجعفر وقنفذ وعلبط وعلابط البخيل المتقبض۔

الكنبث كقنفذ وعلابط وزنبور الصلب والمتقبض البخيل وكنبث وتكنبث تقبض اقول لكلبث والكنبث واحد ابدلت اللام بالنون۔

الحفضج كزبرج ودرباس وعلابط الكثير اللحم المسترخى البطن كالحفنضاج والعفضج كجعفر وهلقام وعلابط السمين الرخو وكجعفر الصلب الشديد وهو معصوب ما عفضج بالضم ماسمن وكذلك هو معصوب ما حفضج بالضم ماسمن وقريب منه العفشج والعمضج۔

الخرفج والخرافج بضمهما والخرفاج والخرفيج بكسرهما رغد العيش۔

الزنفيلجة بكسر الزاء وفتح اللام والزنفالجة والزنفليجة كقسطبيلة شبيه بالكنف معرب زنبيلة۔

الاسكف بالفتح والاسكاف بالكسر والاسكوف بالضم والسكاف كشداد والسيكف كصيقل الخفاف او الاسكاف نعم لابد للمعانى الحادثة بالاشتقاق اللغوى من علاقة بمدلول المادة الاولى ليمكن معها للذهن الانسانى الانتقال من الحقيقة الى المجاز وحيث تكون تلك العلاقة علاقة حسبها المتكلم بالمشتق فى بدو وحدوثه كافية للتجوز من الحقيقة الى المجاز لا تدرك قبل ظهورها بل تعرف العلاقة بين المعنى المجازى والحقيقى بعد حدوث المعنى المجازى۔

اصول العلاقات التى تسلك بها

العقول البشرية من مفهوم الى آخر
هذه العموم والخصوص والسببية
والمسببية والكلية والجزئية والمشاركة
والتشبيهة والاستعارة والمبالغة
واللزوم والمشاركة فى الاتصاف
بموصوف او فى المصداق والمجاورة
والمعاصرة والمضادة والعروض.

فصل

المعروف من دأب من يعتنى بتصنيف
فى اللغة العربية ان يجمع تحت مصدر
ثلاثى او قريبا منه كل ما يوجد فيه
حروف المصدر الاصلية بزيادة او
بلا زيادة يذكرون فى ذيل ذلك المصدر
مشتقاته الصرفية والكلمات التى
توجد فيها حروف المصدر سواء
كانت فى نفس الامر مشتقة منه
او متشابهة بصورة مشتقاته بالبدل
والقلب مع كونها ماخوذة من مصدر
آخر يذكرون الشيطان مثلا فى ذيل
شطن وسجل وسجيل وسجين فى ذيل
سجل واساطير فى ذيل سطر كفت عنه
النحاة من السلف الصورة فى الحكم
بكون الكلمات ماخوذة من مصدر
واحد وما كان لهم بد من ذلك
لان القدماء كانوا يعتنون بالمظاهر
والعبارات اكثر مما كانوا يختلفون
بالبطون والمعانى معاذ الله ان اريد
بهذا كسرا من شانهم وحطا من
قدرهم وكيف يسوغ مثل هذا مع
ان جملة ما يمكن لنا علمه اليوم
فهو رجع بتجاراتهم النافعة وحاصل
مساعيهم المشكورة اريد به بيان
انهم كانوا مضطرين اليه لتقدم
المحسوس المشاهد على المعقول المستور
ولحدوث قوة الاحساس قبل قوة
التعقل ولاحتياج درك الباطن الى
اجتماع جم غفير من المعلومات
فى العلوم الصحيحة والى امتياز فرقة
من القوم قادرة على الاشتغال بامر
واحد صنفوا مثلا الحيوانات فاكتفوا
بما يشاهدون من سكنى الماء وتماثل الصورة

وجعلوا الوهيل صنفا من السمك ثم
اذا وجد المتاخرون الفرصة للاشتغال
بتشريح الحيوانات المختلفة ولمقابلة
الاعضاء العديدة الموجودة فى كل نوع
من الانواع علموا انه من ذوات الثدى
كالخيل والبقر وليس بسمك -
اراد وا توجيه الحركة المشاهدة فى الاجرام
السماوية وقد شاهدوا ان الحركة من
غير محرك محسوس لا توجد على الارض
الا فيمن له نفس وارادة فابدعوا
للافلاك نفوسا وارادات واقاموا على
ما اعتقدوا براهين تعتمد على شفا
جرف هار وما كان ذلك الا لما غرهم
التمثيل ثم ثبت بعد ذلك ان الجذب
هو الداعى للاجرام السماوية الى
الحركة وانها ليست بذات الا نفس
والارادات وانها موات كالارض -
اراد وا تقسيم نوع الانسان فى الاقوام
فجعلوا مدار القسمة على بلاد كانت
الاقوام ساكنة فيها وقسمت الاقوام
بعد ذلك على اصول التشريح

والقوام -
كان البائع فى قانون الروم القديم
مامورا بان يبيع بطريق خاص مشاهه
ويتلفظ بكلمات معلومة يمكن
احساسها وان اخل بشئ منها كان
البيع فاسدا غير ناقل للمبيع من ملك
البائع الى ملك المشترى والمدار فى
قانون هذا الزمان على النية اذا وقع
الايجاب المعنوى والقبول كذلك على
اى نحو وباى قول وفعل كان يحكم
القانون بلزوم البيع ولا يبالى بالالفاظ
نشاهد فى الاول الاعتناء بالالفاظ
دون المعنى وفى الثانى الاعتناء بالمعنى
دون اللفظ كان المدعى فى القديم
من القانون الانجريزى ماموردا بان
يرفع دعواه فى عبارة خاصة وان اخل
بها خاب مع صحة الدعوى كان الكلمات
المعلومة كانت من ذاتيات المرافعة
ولا يحتاج اليوم فى بيان الدعوى الى
عبارة خاصة او لغة معينة او طريق
مرسوم بل يتوقف الفصل على

الواقعية-
ثم اعلم ان الجمع المكانى الذى يشاهد
فى كتب اللغة مما لابد منه لان يكون
الطالب على بصيرة من مقام يرجع
اليه فى الفحص عن الكلمات ولولا
هذا الجمع لافضى العثور على كلمة الى
نضوب حال بين الطالب وطلبه وزمان
عز عليه بذله ولكنه لاينبغى ان يغتر
الطالب بالجمع ويتخذه دليلا على
اختيار جملة الكلمات المسرودة تحت
مصدر معين فى الاصل وعليه ان
يعرف ان هذا الجمع قاصر فى امور
منها انه لايميز بين المصدر الاولى و
المصدر الفرعى-
منها انه لايذكر جميع المشتقات
الحادثة من مصدر اذا تصورت
تلك المشتقات بالبدل والقلب و
التربيع والتخميس فى صور ممتازة
واذا صارت حروف المصدر الاصلية
مبدلة باخواتها ونائلة مزمواضعها
لايذكر ان خفرما خوذ من حفر
اوان جبذ ماخوذ من جذب اوان
دحرج ماخوذ من درج اوان
دلهمس ماخوذ من دمس ولايجعل
المصدر جامعا لكل المشتقات منه
سواء كانت باقية على ما يحكم بكونها
مشتقة اوفاقدة للتماثل الصورى
القاضى بكونها فرعا للمصدر-
منها انه لايذكر الكلمات التى هى
فى نفس الامر مشتقة من مصدر
اخر ولكنها صارت بالبدل والقلب
على حروف المصدر الذى سردت
تحته يذكر مثلا نارت نورا ونوارا
بالكسر والفتح نفرت فى النور ولا
يذكر انه مشتق من نفر ابدلت
الفاء واوا ومن ثم ذكر فى النور-
منها انه لايذكر المعنى المحسوس للمصدر
قبل المعنى المعقول ولايفسر العلاقة
التى بها صارت الكلمة من محسوس
الى معقول-
منها انه لاينسب اللغات حق نسبها
ولايذكر ترجمتها واعمارها وسيرها

من لغة الى اخرى والتغيرات الصورية والمعنوية الطارية عليها فى عمرها وصراحلها۔

منها انه لايبذل المجهود فى رد المصادر الى اصل اصولِ علاقات الاصوات بالمعانى اى الحكاية۔

منها انه لايذكر اللغات المذكورة فى ذيل كل مصدر على منوال واحد۔

منها انه لايذكر المعانى المحادثة لكلمة واحدة فى الترتيب الزمانى۔

منها انه لايذكر نسبتها الى الكلمات السريانية والعبرانية وغيرهامن الالسنه السامية۔

فصل

ان استامرنى مصنف فى اللغة لقلت له عليك ان تفهرس اولاجملة الاوزان التى توجد فى اللسان العربى وتصوغ من فَعَلَ صيغا على اوزان وجدتها ثم تقسم تلك الصيغ المصنوعة الى قسمين اى المشتقات الصرفية والمشتقات اللغوية وتصنف المشتقات الصرفية الى الافعال والاسماء وترتب الافعال فى ترتيب خاص مقدما الثلاثى على الرباعى والمجرد على المزيد فيه وتاليا ترتيبا رتب فيه الابواب فى المنشعب ومعلما كل باب منه بالعدد المعين فى الترتيب العددى وترتب الاسماء ايضا على منوال واحد مقدما الثلاثى المجرد ومرتبا اياها فى ترتيب عددى وتصنع كذلك بالمشتقات اللغوية مقتفيا ترتيبا خاصا باديا من الابسط وخاتما بالاكثر تاليفا ومعلما كلا منها بالعدد المعلوم الواقع فى الترتيب العددى فيكون هذا الفهرس جامعا لكل مايوجد فى اللسان العربى من الاوزان مرتبا فى ترتيب عددى ثم عليك اذا ذكرت مصدرا فى الكتاب ان تقول جاءت من ذلك المصدر المشتقات التى عددها كذا وكذا فى الفهرس واستغنيت بذكر العدد عن ذكر المشتق وعليك ان تذكر المعنى

الاولى للمصدر واصلا الى الحكاية التى
هى اصل اصول علاقات اللفظ بالمعنى
ان استطعت وان تذكر المعانى الحادثة
لذلك المصدر مرتبا اياها فى الترتيب
الزمانى وكاشفا عن العلاقات التى بها
صار المصدر من معنى الى معنى اخر
مراعيا لتقدم المعانى المحسوسة على
المعانى المعقولة وعليك ان تذكر
المعانى المهجورة للمصدر وعليك
ان تذكر كيفية حدوث المشتقات
اللغوية من المصدر بالبدل والقلب
والتربيع والتخميس وكيفية تغيرات
معنوية حدثت فى تلك المشتقات
مع التغيرات الصورية وعليك ان
تشير الى مشتقات دخلت فى
مشتقات المصدر للتشابه الصورى
مع كونها فى نفس الامر مشتقة من
مصدر اخر وان تشير الى مشتقات
خرجت من مشتقات المصدر بالبدل
والقلب ودخلت فى غيره وعليك
ان تذكر لكل معنى استعملت فيه
كلمة شاهدا من كلام فصح من العرب
وان وجدت كلمة دالة على ما يدرك
بالعين عرفته بتعريف يمكن به التصور
وتصويرا لمدلول لتائيد التعريف
وان وجدتها دالة على معقول لا يدرك
بالحواس فعليك ان تحده بحد جامع
ومانع وتعين على ادراكه بالتمثيلات
والاكتفاء على انه حيوان او نبت او
معروف لا يجدى نفعا وعليك ان تذكر
الكلمات العبرانية والسريانية التى
هى قريبة من الكلمات العربية فى
النسب وان تذكر الكلمات الموجودة
فى سائر اللغات السامية وتكشف
عن قربها من الكلمات العربية -
وان اطاعنى مصنف فى نصحى لكان كتابه
تاريخا طبعيا للكلمات يخبر عن حدثان
ولادتها ونسبها وقوامها والتغيرات
الطارية عليها فى صورها وفى عملها
اى معانيها واعمارها وتزاجمها
وصارا مر الوضع شيئا نا ميا نموا لنمو
الانسان -

ها انا ذا اكرر في فقه اللسان بعض المصادر
مع حديث نشأتها والتغيرات الطارية
عليها في الصورة والمعنى كاشفا عن
العلاقات الداعية الى تلك التغيرات
ليكون دليلا لمن استهدى ويرشدني
الى ما اقوله امور -

منها انه اذا وجدت مصادر عديدة
من الثلاثي المجرد الصحيح والغير الصحيح
مترادفة المعنى وكان حدوث تلك
المصادر من واحد منها ممكنا بالبدل
او القلب حكمت ان واحدا منها اصل
والباقية فروعه لان وضع لغات عديدة
من الثلاثي المجرد شاملة على حروف
اصلية تتبادل امرتاباه العقل السليم
ولا يرتكبه واضع الا اذا كان عابثا
بالكلمات -

اعلم ان كون واحد منها اصليا امر
مقطوع به عندي الا ان تعيين ذلك
الواحد بعينه امر ظني يعين عليه وجوده
او وجود ما يضارعه في العبرانية او
السريانية او غيرهما من اخوات
العربية او كونه حاكيا او قريبا منه او
كونه مستعملا في المعاني المحسوسة
اكثر من فروعه او كونه دثر المشتقات
اذا وجدت مصادر عديدة من
الثلاثي المجرد ووجدتها شاملة على
حروف تتبادل ووجدت المعنى الاولى
او واحد منها حادثا بالحكاية ووجدت
معاني الباقية مما يمكن المرور اليها
بعلاقة من العلاقات المهدة له
حكمت بان المصدر الحاكي اصل
وان المصادر الباقية فروعها حدثت
بالبدل والقلب من غير قصد ولا
ارادة ما وضعها واضع بالقصد للدلالة
على معانيها بل خلقتها الالسنة و
الاسماع والاذهان لعدم اصابتها
المقصود الاصلي عند التكلم والاستماع
والفهم بان وقع خطاء يسير من
المتكلم فاقام الراء مثلا مقام اللام
فحدثت كلمة جديدة او وقع خطاء
يسير من السامع فسمع الذال ما
كانت زاءً فحدثت كلمة جديدة

وكذلك استعمل متكلم لفظا فى مفهوم معلوم ففهم السامع مفهوما قريبا منه فحدث معنى جديد۔

اذا وجدت رباعيا او خماسيا مرادفا لثلاثى او قريبا منه فى المعنى وكان حدوث ذلك الرباعى او الخماسى ممكنا من ذلك الثلاثى حكمت بان الثلاثى اصل وبان الرباعى والخماسى فرعاه اذا وجدت لكلمة معانى عديدة رتبتها فى الترتيب الاتى الا ان يقوم دليل قاطع على خلافه۔

(١) المسموع بالاذن۔

(٢) المبصر بالعين۔

(٣) المحسوس بباقى الحواس الخارجية۔

(٤) المعقول۔

لا يذهبن عنك ان الكلمة كلما ازداد بعده عن الاصل زاد كثرة معانيه كما ان محيطا كلما زاد بعده عن المركز زاد سعة نطاقه والباعث على الزيادة هو البعد عن الاصل لان الكلمة اذا قرب عن الاصل لا يخلو ذهن المتكلم من مراعاة الاصل واذا بعد خلا ذهنه من الاصل واطلقه فى اى معنى شاء من غير علاقة بالاصل وهذا شائع فى كثير من الكلمات ولكنه ليس باصل لا استثناء فيه۔

هذا حين انتهاء الغاية بى فى تمهيد ما اردت تمهيده من الفصول المعينة على ادراك النمو فى اللغات واوان الاخذ فى المطلوب من بيان بعض اللغات الحاكية وبيان حديث نشاة المصادر الفرعية والمشتقات اللغوية منها الا انه يحول بينى وبينه فصل فى العلة والمعلول وعذيرى فى الحاقه سباقُ ذلك المبحث فى حلبة مباحث الفلسفة الجديدة وتلالؤ درارى مضامينه فى الحكمة الرائجة ولو تركته لبقيت الفتيات البيض من خرائد المسائل الحكمية خالية من اشرفها۔

فصل فى العلة والمعلول

وفيه مباحث وقسمت الفصل فيها لان موضوع الفصل من اغلق المسائل الحكمية واعضلها وتعقل العلية من التعقلات المشتجرة المرتبكة التى تدعو الى معرفة امور لاسبيل الى ذكرها فى فصل متصل من غير اختلاط ونكث وفتل۔

مبحث العالم متغير

ليس عالمنا بعالم الثبات والقرار بحيث انمحى عنه التوالى وخلا للمعاصرة ليس بعالم دامت اشياءه على ما هى عليه وثبتت اموره كما هى شجره الاخضر اخضر لاتحدث فيه التغيرات ولايعتوره الربيع ولا الخريف لا يزهر ولا يثمر ولا ينمو ولا يسقط ورقه ولا يبلى بل يدوم على حالة واحدة ويساوى امسه ويومه وغده بل لايوجد هناك الامس واليوم والغد اذ معزوال التوالى عنه زال الزمان ان فرضناه ثابتا دائما ثم اتفق احد نافيه وجدانه لايتحرك فيه شئ ولا يمضى فيه زمان ثبت حجره فى مكانه واستقر شجره فى مغرسه كالجبل لاتحركه الرياح ولاتصل اليه المياه ولايجذب الغذاء من الارض او الهواء ان وجد فيه الالوان المختلفة وجدها ثابتة لايصفر اخضره ولا يسود ابيضه وصارف بيوتها على حالها لا تبنى فيه القصور الجديدة ولا يخرب فيها البيوت المبنية ان وجد فيها الثياب وجدها قديمة باقية على هيئتها ليس فيها اثمال او ما لم يتم نسجها ان وجد فيه بطيخا نيا وجده نيا ابدا لا ينضج ولا يفسد ان اكل فيه شيا وجده راسبا فى معدته لا ينهضم ولا يصير دما ان شم فيه طيبا وجده يلصق بانفه لا يفارقه ولا يزول عنه

بالجملة وجده خاليا عن الحركة وفارغا من التوالى دائمة شروره وخيراته والوانه ومطاعمه وملموساته ومطعوماته ومشموماته ومسموعاته

ومبصراته على حالة واحدة۔
بل العالم بخلاف المفروض من الثبات
والقرار جل ما فيه من المعدنيات
والحيوانات والنباتات والمصنوعات
من البيوت الرفيعة والقصور المشيدة
والثياب الفاخرة والظروف النفيسة
زائل لا يومن الفساد والاختلال
كل ما يحدث فيه من الملموسات و
المذوقات والمشمومات والمسموعات
والمبصرات من اللين والخشونة
والحرارة والبرودة والحلاوة والمرارة
والطيب والنتن والصيحة والنغمة
والصباحة والدمامة والاستواء
والاعتناء والخضرة والصفرة لا يبقى
منها شئ على حاله بل جملتها تظهر و
تغيب وتروح وتغدو ليس بعالم
يوم صباحه وربيعه وماءه وكلاه
ليس بعالم لا ياكل حسنه التراب ولا
يدرك عامره الخراب ليس بدار
المقام التى تثبت فيها كل نعيم على ما هو
عليه عكفت فيها صور معينة على

سالمات معينة لا تذرها ولا تختار
غيرها ولا تحول عن زيها وهيئتها
امسها وغدها سيان واولها واخرها
متشابهان و استدامت فيها علاقات
مقررة موضوعة بين اشياء مقررة
موضوعة لا يعروها از ف الترحال
ولا يروعها تارات الزوال طبع كون
تلك الاشياء فى تلك العلاقات فلا
الاشياء تتاثر غيرها ولا العلاقات
تستبدلها خلقت تلك العلاقات
لتلك الاشياء وخلقت هى لها كل
ما فيها من الشئ والطعم والعرف
واللون والشكل والحالة دائم قديم
ازلى ابدى سرمدى ليس له بداية
ولا نهاية لا يتكون فيها شئ فيفسد
ولا يحدث فيها امر فيزول موجوداتها
كلها متعاصرة لا يخلف فيها شئ شيا
ولا يلحق فيها امر امرا ولا يتلو فيها
حال حالا ولا يفقو فيها اثر اثرا لا يتقدم
فيها شئ على اخيه ولا يتاخر فيها امر
عن صنوه۔

ان كان العالم كذلك ثابتا دايما لانعرف
اكان فيه حي ام لا لان الحياة اما اسم
يطلق على تغيرات داخلية تطابق
مطابقة ما بتغيرات خارجية حادثة في
العالم او هي علة لتلك التغيرات واذا
فرضنا عالمنا فارغا من التغيرات
الحادثة فكيف يمكن فرض الحياة فيه
وحيث لا يسوغ لنا فرض الحياة فيه
لا يسوغ لنا فرض العلم ايضا لان العلم
درجة عالية من الحيوة ومتى لم توجد
فيه الحياة فكيف يوجد فيه العلم

مبحث العالم ليس بعالم الاتفاق

كما ان العالم ليس بدايم مستقر
منزه عن التغير والتوالي معصوم
من الحدوث والزوال كذلك ليس
بعالم الاتفاق الذي يسيخ فيه الاشياء
متى شأت واني شأت وكيف شأت
والذي يلد فيه الحيوان متى شاء
وحيث شاء رضيعا او شابا او كهلا
من غير احتياج الى اسباب تسير علة
لولادته او الذي تنمو فيه شجرة كلما
شأت وايما شات في اي صورة
شأت نخلة او بشاما او يقطينا او
خروعا من غير ان تسبقها طائفة
من علل توجبها وتدعو الى وجودها
او الذي يحدث فيه حادث سارا او
ضارا من نعمة محيية او نقمة مردية
او صاعقة مخوفة او منافئة محبوبة
من غير ان يوجد قبلها طائفة من
اسباب تصير علة لحدوثها ليس
بعالم لا ينظم كاياته سمط ولا يضم
حادثاته اصل ليس بعالم تنمو فيه
نخلة مرة من نواة ومرة من خردل
ومرة من بيضة دجاج ومرة
من نطفة حمار ليس بعالم تطلع
فيه الشمس يوما من المشرق ويوما
من المغرب ويوما من الشمال و
يوما من الجنوب ويوما من الفوق
ويوما من التحت ليس بعالم تحرق
ناره الناس وتسقي الانعام وتسيل

بالاشجار او تسخن حولا و تبرد حولا ليس
بعالم يغرق ماؤه السفهاء و يطفو
بالعلماء يجرى شهرا الى ما سفل
و يفرغ شهرا الى ما علا يروى الانعام
و يعطش الاقوام ليس بعالم رتد ور
فيه الارض ليلة حول الشمس و تدور
الشمس يومها حولها و بعد هذا
الاختلاف لاسبوع تنفرد كل منهما
عن صاحبها فتذهب الشمس يمنة
و الارض يسرة ليس بعالم يستنوق
فيه الجمل و يستاسد فيه الغزال
آن كان العالم كذلك عالم الاتفاق
تحدث فيه الاشياء من غير علل
و تمحو عنه الاثار بلا اسباب ينبت
الحرث الزرع و يهدمه و يرفع البناء
البيوت و يهدم و تنسج الحياكة
الثوب و تخرق و تجلب التجارة المال
و تتلف و يفلح التعامل القوم و يدقع
و يدفع التعاون العدو و يغرى لكنا
كالحيارى فى الصحارى ليس لنا تجربة
و استقراء و قياس لا نعرف لشئ
صفة و لا نستنبط من حالة حالة لا نرجو
خيرا فنجلبه الينا و لا نخاف شرا فنصرفه
عن انفسنا و ما عدمنا التجربة و الاستقراء
و القياس و العلم الحاصل منهما بل
فقدنا معها الحياة لانه لا بد للحياة من
موافقة كافية بين ما نجده فى انفسنا
من الخوف و الرجاء و بين ما يقع فى
العالم من الاشياء و الامور و لا سبيل
الى مثل هذه المطابقة اذا كانت
الاشياء تحدث ضد ما رجوناه من
تجربتنا الماضية او اذا كانت الامور
تسخ خلاف ما اطعمتنا فيه الخبرة
الغابرة.

مبحث العالم عالم الاسباب

و ليطب العارف نفسا حيث لم يخلق
فى عالم الثبات او فى عالم الاتفاق
بل خلق فى عالم الاسباب و هو عالم
متغير تردف فيه الاشياء الاشياء
لعلل موضوعة و تتلو فيه الامور الامور
لاسباب مقدورة لا يحدث فيه

حادث من غير علة او من علة غير
تامة ولا يتصرفيه واقع لاحق اقتضابا
من غير اتصال بما قبله من الواقعات
التي سبقته وصحبته لحدوث ما
يلحقها لا تبسق فخلقنا بلا نواة او من
خردل ولا يشتار عسلنا بلا نحل او من
حنظل لا ينشا عنبا بلا كرم تصعد
منه البخارات نحو الشمس ولا يتكون
ماؤنا الا بامتزاج الحار والرطب
كل ما يشاهد هاهنا من وارد الاشياء
وصادرها وكل ما يدرك من حاضر
الامور وغابرها لها علل واسباب
لا يمكن وجود تلك الاشياء والامور
الا بها ووجود تلك العلل والاسباب
كما لا يمكن حدوث الاشياء والامور
بدون وجود العلل والاسباب كذلك
لا يمكن التراخي في وجودها بعد وجود
عللها واسبابها والقول بامكان
التراخي بين العلة التامة وبين
معلولها سلب لتمام العلية منها
لان العلة ما لم يدخل في وجود
المعلول وتسمى ناقصة ان افتقرت
الى مظهر اخر في وجود المعلول
وتامة ان لم تفتقر كذلك هذا واذا
فرضنا ان العلة التامة موجودة
وان معلولها ليس بموجود بل
سيوجد بعد يوم او شهر او حول
او قرن او ما شاء الله فرضنا ان طائفة
من العلل التي تحتوي عليها ما نسميه
بالعلة التامة لسيت بكافية في ذاتها
للوجود الفوري للمعلول بل محتاجة
الى مضي زمان معين واذا افتقرت
الى زمان وهو من المظاهر في ايجاد
المعلول صارت ناقصة بعد فرضها
تامة.

تمضي هاهنا الاشياء والامور على
صراط مستقيم لا عوج فيه وتدين
في عالمنا التغيرات والتارات بشرع
قويم لا محيص عنه لكل سابق من الاسباب
فينا لاحق من النتائج ولكل متاخر
من الحوادث فينا مقدام من
الواقعات.

خلقنا لهذا العالم الحادث المتغير
وخلق لنا بنى على ان نحدث فيه
الحادثات وتتغير فيه المتغيرات
واعطينا حواس قادرة على ادراك
التغيرات وغير قادرة على غير
التغيرات فتمت المطابقة بين
حواسنا وبين ما تحس وكملت الموافقة
بين مشاعرنا وبيننا ما تشعر واقتضى
حصول العلم لنا على وقوع التغير
فى عالمنا واقتضى الحكم بحصول
العلم لنا فى عالم سرمدى لا تغير
فيه وكان لذلك امتنع لنا التجربة فى
عالم الاتفاق الذى لا تعود فيه الفطرة
الى مثل ما صنعت مرة -
بعد ان قلنا شيئا مما لم يطبع عليه
العالم من الدوام والاتفاق وما
طبع عليه من الحدوث والتزجان
لنا ان نتفكر فيما يعرضه العالم علينا
من اشيائه واموره وننشر علمنا
الى ما يحتوى عليه من احساس
الماديات وادراك الغير الماديات

فنقول يعرض علينا العالم مظاهر
واريد بالمظهر ما يعم الجواهر و
الاعراض والحالات والجوهر هنا ما
يدرك وجوده باللامسة فقط والعرض
ما يدرك بغيرها من الحواس فى
الجوهر الواحد عرفا والحالة ما تدرك
من العلاقة بين شيين او اشياء
والاثر مرادف للمظهر

الاول مما يعرض علينا العالم اللمس

اريد به كل ما يدرك باللامسة
بالمعنى الاتم الشامل لحس اللحم
يكون فى الخارج ما يتصل باللامسة
وتكون فى انفسنا اللامسة ويحدث
من اتصالهما معرفة طعم يدة
فى انفسنا كيف معين ممتاز من كيف
الطعم والشم والسمع والبصر
حرى بان يسمى بالوجدان الحادث
من اتصال معين بين اللامسة

والملموس ولكن الاختصار يطمعني في
ان اسميه باللمس وفينا قوة بها نذكر
الوجدان الحادث فينا من اتصال
الملموس المشخص باللامسة بعد زوال
الاتصال فاذا المسنا الملموس وجدنا
لينه قد دلنا على ذكر ذلك اللين المشخص
بعينه واذا المسناه مرة اخرى حدث
فينا وجدان نعرفه مماثلا لوجدان
قد حدث فينا من قبل وتوجب هذه
المماثلة بين الوجدان السابق و
الوجدان اللاحق الحكم بان العلة
الخارجية لهذين الوجدانين متحدة
ولولا اتحاد العلة لما اتحد المعلول.
اعلم ان جنس اللمس يشمل على
انواع.
منها المزاحمة اذا كانت في الخارج
مادة وباشرتها اللامسة زاحمت
المادة اللامسة وعاقتها عن المضي
في جهة وقعت فيها المادة وما خلّت
سبيل ليد تمضي في تلك الجهة بلا
مزاحمة ولا صدود كما تمضي في
جهة فارغة عن المادة وبهذه المزاحمة
تمتاز المادة من الخلاء المحض والفراغ
الصرف بعد اشتراكهما في وجود
الابعاد الثلثة والامتداد ولا يكفي
الامتداد في الاقطار الثلثة من غير
مزاحمة ولا صدود في تعريف المادة
المشتقة من المدّ بل لا بد ان يضاف
الى تصور الامتداد تصور المزاحمة
ليحصل تصور ما يسمى مادة ولا يخفى
ان المزاحمة ذاتية للمس لا تفارقه
ابدا لا يمكن ان يحدث في انفسنا
وجدان اللمس من غير ان تحدث
كيفية المزاحمة وحيث لا تفارق
المزاحمة اللمس في الوجود لا يمكن
لنا تصور اللمس من غير تصور المزاحمة
واعلم ان اللين والخشونة من اصناف
المزاحمة واسمى القدر المشترك
بين اللين والخشونة وغيرهما من
اصناف المزاحمة باللمس.
منها الجذب الذي به تميل سالمات
المادة الى اخواتها وبه تصير القطعة

المفرزة من المادة مظهر الثقل وهو
وصف اضافي يعرض الطايفة المجتمعة
من سالمات المادة بجذب الارض
اياها الى مركزها وان قابل جذب
الارض جذب اخر في جهة مقابلة
بطل الثقل ان حملنا رطلا من الحديد
باليد احسسنا له ثقلا معينا لان الارض
تجذبه الى المركز ثم اتينا بمقناطيس
كبير من الفوق وجذب هذا المقناطيس
الحديد بجذب يساوي جذب الارض
زال احساس الثقل كذلك اذا وقعت
كرة صغيرة من المادة وقطرها اصبع
بحيث تماس كرة جذب الارض كرة
جذب القمر ووقعر مركز الكرة
الصغيرة على نقطة التماس بين
الكرتين زال الثقل من الكرة الصغيرة
لا تميل الكرة الصغيرة لا الى الارض
ولا الى القمر لتساوي الجذبين و
بالجذب ايضا تمتاز المادة من الخلاء
الممتد وهو اسم لما يضاد المادة في
المزاحمة والجذب وغيرهما من
الذاتيات المختصة بما يلمس بعد
الاشتراك في الامتداد ولو سمينا المادة
بالصادة لميزناها من الخلاء ولوقينا
الوقوع في الخطاء الا ان طول استعمال
المادة لبيان ما تسمى مادة ولدلالتها
على المفهوم المطلوب بيانه دلالة كافية
بعد شرح ما فيه من المسامحة يمنعني
عن هجر اللفظ المتعارف ووضع الاسم
الجديد موضعه.

اعلم ان الثقل والاتصال صنفان
من الجذب الثقل جذب مع بعد
السالمات بعدا بينا كتجاذب الشمس
والارض بعد ما حال بينهما ۹۵
ميلا او جذب الارض الاثمار والاتصال
جذب مع قرب عظيم في السالمات
بعد ان يصير القرب مساماة
كتجاذب سالمات قطعة من الزجاج
او الحديد او غيرهما بعضها بعضا
ولولا الاتصال بين السالمات لما
احتاج كسر شئ من الاشياء الى
قوة تختلف باختلاف الجذب الموجود

فى الاشياء المختلفة -
منها الحركة وهى لاتلازم كل مايدرك
باللمس لانجدها فى جميع المحسوسات
باليد بل تعرض بعضها ولا تعرض البعض
وتعرض الشئ المشخص بعينه فى بعض
الاوقات ويمكن لنا فرض ان تعرض
جملة مايطلق عليه اسم المادة ولاجل
المفارقة والعروض لانحسب من
ذاتيات المادة المحسوسة باليد وان
كان الراى اليوم انها من ذاتيات
المسالمات ومايشاهد من سكون
الاشياء فهو امر يعرض لها بتناحر
الجواذب فى الجهات المتقابلة
وليست الحركة مما يختص ادراكه
باللامسة بل تدرك بالعين ايضا -
منها الحجم فان امر دنا يدنا على
عصفور وعلى فرس حكمنا بان
الثانى اكبر حجما من الاول وتقدر
العين على ادراك الحجم مثل اليد
الا ان بين الادراكين فرقا اليد تدرك
بالاجمال من غير تحديد ولا تعيين
والعين تدركه بالتحديد والتعيين
منها الحرارة قد ثبت انها نوع من
الحركة اى هى حركة المسالمات سواء
تحرك الجسم من حيث الكل ام لا و
لاتدرك الحرارة الا اذا كانت اقل او
اكثر من حرارة اللامس فاذا تساوت
حرارة الملموس فى الدرجة بحرارة
اللامسة لايجد اللامس مس الحرارة
اما اذا كانت اقل او اكثر من حرارة
اللامس وجدها ان كانت حرارة
الملموس اعلى درجة من اللامس وجد
اللامس الملموس حارا وان كانت
حرارة الملموس ادنى درجة من اللامس
وجد اللامس الملموس باردة والبرودة
على هذا ليست امرا وجوديا بل هى
اسم لقلة الحرارة وليس لنا اسم
يشمل درجات الحرارة والبرودة
واسمى المشترك فى الحرارة والبرودة
بالملمس فاذا على الملمس سمى
حارا واذا اسفل سمى باردا -
منها المقناطيس وبه يتجاذب الحديد

الذى ظهر فيه ذلك الجذب الحديد
الاخر او هو ايضا لا يلازم كلما يدرك
بالمس بل قد يوجد وقد لا يوجد
منها البرق وهو ايضا غير لازم للمس
قد يظهر وقد لا يظهر ويتفاوت الاشيا
تفاوتا عظيما فى كونها مظهرا له
ويحسب فى هذا الزمان ان البرق
يوجد فى كل شئ مخفيا وباثر موثر
خاص يظهر ممتازا فى فرقتين فرقة
تسمى ثبوتية وفرقة تسمى سلبية تظهر
الثبوتية فى طرف من الشى وتنقص
حتى لا يبقى لها اثر فى الوسط وتظهر
الفرقة السلبية فى الطرف المقابل
وتنقص حتى لا يبقى لها ايضا اثر فى
الوسط۔
منها المعاصرة بين شيئين او اشياء
فانا ندرك بالملامسة وجود اشياء
اذا كان بينها فصل خاص ولمسناها
فى زمان واحد ولا امكان لادراك
المعاصرة بالذائقة والانف والاذن
لانه اذا لاقى شئ بالذائقة وله طعم
خاص لا يمكن ان يلاقيه فى ذلك الوقت
بعينه شئ اخر له طعم مغاير لطعم الاول
وان مزجنا المطعومين كان الطعم
ايضا ممزوجا والشامة كالذائقة فى
فقدها ادراك المعاصرة لا سبيل الى
شم الورد والياسمين معا وادراك
الامتياز بين جزئى العبقة المولفة
من الرايحتين والسامعة ايضا قاصرة
عن سمع الاصوات المختلفة فى زمان
واحد لا يقدر احد على ان يسمع كلام
جماعة فى وقت واحد ويفهمه ان
حدثت صيحات ورنات ونغمات
فى ان واحد لا يمكن لاحد ان يسمعها
كلها ويفرق بينها وبين غيرها۔
منها التوالى فى درجات مختلفة من
صنف واحد وفى انواع مختلفة من
جنس اللمس ويدرك التوالى بجميع
الحواس وله غرايب سوف يذكر
ان كانت للانسان اللامسة فقط ولم تكن
له سائر الحواس من الذائقة والشامة
والسامعة والباصرة ولم يكن مدركا

الا للوجدان الحادث من اتصال الملامس والملموس انحصرت معلوماته في المحسوسات اللمسية ولذا انحصر عالمه في الاشياء التي تكون علة خارجية للمس تالف علمه من درجات متفاوتة من المزاحمة والجذب والحركة والحرارة والمقناطيس والبرق والمعاصرة بين تلك المحسوسات والتوالي فيها ولم يكن في معلوماته شئ سوى ما يحس باليد وتنوعت عنده الاشياء بدرجات الانواع المختلفة من جنس اللمس كان ملمس الذهب الحمي عنده شيئا وملمس الثلج شيئا اخر ولين الحرير شيئا ثالثا وخشونة المنسفة شيئا رابعا والزيبق المتثاقل المتحرك شيئا خامسا والقطن المنفوش شيئا سادسا وكذلك سائر افراد علمه لم يكن ليشعر الحلاوة والمرارة والطيب والنتن والصراخ والحديث والصورة واللون.

الثاني مما يعرض علينا

العالم الطعم

هو الوجدان الحادث من اتصال سائلات مما يذوب في الريق بالعصب الذائق ولا يكفي في حصول الطعم محض الاتصال كما يكفي في اللمس بل لا بد ان يكون الشئ المتصل مما يذوب في الريق ولا انواع تحت الطعم اذ الذائقة لا تدرك الا نوعا واحدا من المحسوسات وكما لا تدرك نوعا اخر من المحسوسات كذلك لا تدرك المعاصرة بين اصناف عديدة من النوع او افراد كثيرة من الصنف نعم تدرك التوالي بين الاصناف والافراد ولا يخفى انا نجد اصنافا كثيرة لنوع الطعم من الحلاوة والحموضة والبشاعة والعفوصة وغيرها من الاصناف.

ان كانت للانسان الذايقة فقط تالفت معلوماته من الصفات الطعمية فقط وانحصر عالمه فيها يحدث بالاتصال بالذائقة من الحلاوة

والمرارة والحموضة والعفوصة ولم يكن
ليعرف ما لا طعم له وان اعطى للامسة
والذائقة كان مجموع معلوماته مساويا
لمعلومات اللامس فقط والذايق
فقط وكان عدد الاشياء الموجودة له
فى الخارج مولفا من عددى الاشياء
الموجودة فى الخارج للامس والذائق
وانقسمت الاشياء عند من له اللمس
والذوق الى ما يذوب فى الريق فتكون
ذات طعم وما لا يذوب فيه فتكون غير
ذات طعم.

الثالث مما يعرض العالم علينا الشم

هو الوجدان الحادث من اتصال
سالمات منفصلة من شئ موجود
فى الخارج بعصب منبسط فى قعر
الانف وحيث يحتاج الشم الى انفصال
سالمات من الشئ واتصالها بعصب
شام لا نجد عرفا لاشياء لا تنفصل منها
السالمات وكما لا انواع تحت الطعم

كذلك لا انواع تحت الشم نعم له
اصناف مختلفة مشمومة من العطريات
المتعددة والازهار المتنوعة والاطعمة
والفواكه وغيرها ولا تدرك الشامة
المعاصرة بين الروايح وبين درجاتها
لاكنها تدرك التوالى وتتالف معلومات
من كانت له الشامة فقط من العبقات
الطيبة والروايح المنتنة ويحصر عالمه
فى اصناف الطيب والنتن واذا ضمت
الشامة الى لذايقة واللامسة تكثرت
المعلومات وتنوع العالم بالتركيب
العددى الحاصل من ضم المحسوسات
مثنى وثلاث ورباع الى غير ذلك.

الرابع مما يعرض علينا العالم السمع

هو الوجدان الحادث من تموج
الريح المتصلة بالشئ المتصادم المتقاعى
الى الريح المتصلة بالعصب السامع
وكما ان من شرط الطعم ذوبان
الشئ فى الريق كذلك من شرط السمع

التصادم ووجود الريح بين المتصادمين وبين الاذن ولا سبيل الى السمع من غير ان يقع تصادم وتخلل ريح وان كانت للانسان السامعة فقط تالفت معلوماته من الاصوات الهايلة والصيحات المفزعة والكلمات العالية والنغمات المطربة واذا تربعت الحواس زادت المعلومات واتسع نطاق العالم واشتمل على اشياء كثيرة يبهر العقل عدها ويفوت الادراك حسابها-

الخامس مما يعرض علينا العالم النظر

هو الوجدان الحادث من علاقة خاصة بين المنظور الموجود في الخارج وبين العين والراى في هذا العصر ان تموج الاثير الذى تعوم فيه الكائنات كلها سبب لحصول الروية كما ان تموج الريح سبب لسماع الصوت يقولون ان هذا الفضاء الواسع مملوء من اثير لا وزن له وجدت في ذلك الاثير المحيط بسالمات الاشياء المرئية تموج ويتعدى التموج الحادث حول الشئ الى الاثير الملاصق بالعصب النوراني فيحصل وجه ان النظر والروية-

اعلم ان الجنس النظر انواعا كما ان الجنس اللمس انواعا-

منها الصورة وهي ذاتية لا تفارق المبصرات لا ينظر شئ الا وله صورة ودوام الصورة للنظر كدوام المزاحمة للمس والصورة من ذاتيات النظر كما ان المزاحمة من ذاتيات اللمس لا تدرك الصورة الا بالعين ولا يشارك العين في ادراك الصورة غيرها من الحواس-

منها اللون وهو ايضا من ذاتيات النظر لا يبصر شئ بدون ان يكون له لون ولا يدرك ايضا بغير العين اريد باللون مفهومه الاعم-

منها الجسم ان رايناه سمكا وضخما لا نفرق فقط بين صورتهما ولونهما

بل نفرق فى قدهما وحجمهما ايضًا
وليس ادراك الحجم من مختصات
العين بل تدركه اليد فى الجملة
كما مر۔
منها الحركة الجسمية التى بها ينتقل
المتحرك من مكان الى آخر وهى تدرك
باليد ايضا۔
منها النور وهو نوع من الحركة السالبة
وادراكه من مختصات العين لا تدركه
حاسة اخرى۔
منها البعد باعانة اللمس لا يدرك
البعد باللامسة فقط اذ الاشياء الغير
اللاصقة لا وجود لها عند من له
اللامسة فقط ولا يدرك البعد ايضًا
بالعين فقط ولكنه اذا اعانت اليد العين
ادركنا البعد ولا تعين اليد العين فى
فى ادراك البعد فقط بل تعين ايضًا
فى استواء الاشياء بعد ارتسامها
منقلبة على العصب النور انى فى
العين۔
منها المعاصرة فى الاشياء التى تكون
متقاربة البعد من العينين والمعاصرة
كما تدرك بالعين تدرك بالجملة
باليد۔
منها التوالى فى الآثار ويدرك التوالى
بالحواس كلها وقد يكون بين الجواهر
وقد يكون بين الاعراض وقد يكون
بين الاحوال ومن التوالى ما يكون
ذاتيا ومنه ما يكون عرضيا من العرضى
ما يشاهد القاعد فى سوق من تتابع
المارة من الانسان والحيوان والراكب
والراجل ومن العثور على دفينة بعد
عثرة ومن التوالى الذاتى ما يدرك
بين وضع الاصبع فى النار وبين احراقه
او بين مزج الحار والرطب بقدر و
حدوث الماء وسوف نرجع الى التوالى
فيما يأتى۔
اعلم ان بعض الماهرين فى الطبيعيات
يقدر على ان يجعل بعضا من النور
مسموعا وعلى ان يجعل بعضا من
الصوت مبصرًا وهذا من عجائب
الفطرة التى تبهر العقل۔

بالجملة فلنا من الحواس خمس بها نجد
الوجدانات اللمسية والطعمية والشمية
والسمعية والنظرية ولحدوث تلك
الوجدانات نحكم بان هناك في
العالم الخارج ما يكون سببا لحدوث
هذه الوجدانات وهذه الوجدانات
الحسية هي لعمدة في حكمنا بان للشي
وجودا خارجيا وعليها المدار في صدق
العلم وكذبه-
اذا باشرنا شيئا مشخصا بعينه وجدنا
منه طائفة من الوجدانات اللمسية
والطعمية والشمية والسمعية والنظرية
سميناه باسم خاص هذا اذا توجهنا
اليه وحده اما اذا وضعناه في علاقات
شتى من اشياء اخر اكلناه مثلا وطلينا
به الجلد ومزجناه بعرق الليمون
وجربنا افعاله وخواصه تكثرت منه
الوجدانات الحسية وكلما زادت تلك
الوجدانات عددا زادت الاشياء
المجربة تعينا
السكر سكر لان طائفة الوجدانات
اللمسية والطعمية والنظرية الحادثة
منه مختصة به لا يوجدها الملح والدقيق
والماء ماء لان طائفة من الوجدانات
اللمسية والطعمية والنظرية الحادثة
منه مختصة به لا يحدث كلها الطين
او الخمر او الطلق-
الفرس فرس لان للطائفة من
الوجدانات الحادثة من لمسه والنظر
اليه وسماع صوته واكل لحمه وركوبه
وعدوه لا تحدث فينا من غيره من
ذوي الحياة من الابل والبقر والغنم
وبعد حصول تصور الاشياء الجزئية
المعينة يمكن ان نقول-

السادس مما يعرضه العالم علينا الاشياء

الجزئية الموجودة في الخارج من زيد
وهند وعقاب وخورنق وغيرها
من المخلوقات والمصنوعات وهذه
الجزئيات الموجودة في الخارج و
المحسوسة بحواس شتى هي التي

يشمل عليها ما سميته سوى الذات وكل واحد منها سبب خارجي لحزمة من الوجدانات التي نجدها فنستنبط منها وجوده في الخارج وان قطعنا النظر عن تلك الحزمة ما قدرنا على ادراك السبب الذي به حدثت تلك الحزمة۔

مبحث

اعلم انه كما نقدر على ضم طائفة من الوجدانات الحسية الحادثة من شئ واحد ونسميها بذلك الشئ كذلك نقدر على مقابلة الافراد المختلفة من صنف واحد من الوجدان وعلى تجريد القدر المشترك في الافراد وتمحيضه من الدرجات المختصة بالافراد المحسوسة ونسميه باسم خاص كالحمرة والحلاوة ونقدر على مقابلة الاصناف المختلفة من نوع واحد من الوجدانات الحسية وعلى تجريد القدر المشترك في الاصناف وتمحيضه من خصوصيات افراد الاصناف ونسمي القدر المشترك بين الاصناف باسم خاص كاللون والطعم ونقدر ايضا على مقابلة الانواع المختلفة من جنس واحد من الوجدانات الحسية وعلى تجريد القدر المشترك بين افراد الانواع المختلفة المحسوسة وتمحيضه من الخصوصيات الموجودة في افراد الانواع ونسمي القدر المشترك بين افراد الانواع باسم خاص كاللمس وكذلك نقدر على مقابلة افراد الاجناس المختلفة وتجريد القدر المشترك بين افراد الاجناس وتمحيضه من الخصوصيات الفردية ونسميه باسم خاص۔

لا اريد ان ترتيب العمل يطابق ترتيب البيان الذي ذكرته في هذا المقام بل يجوز ان يكون مقابلة افراد الاجناس سابقا على مقابلة افراد الاصناف ولاحقا لمقابلة افراد الانواع ويترتب بترتيب اخر۔

ان وضع مثقال من ملح على يد احدنا
وجد لهذا المثقال ثقلا معينا ثم اذا
وضع مقدارا مثقالين من ذلك الملح
على يده وجد ثقلا معينا وقد رعلى
ان يقابل الثقل الحاضر بذكر الثقل
السابق وعلى ان يحكم بان السابق و
اللاحق من الوجدانين مشتركان فى
امر ومختلفان فى امر اخر يشتركان
فى صنف الوجدان الحادث من غمز
الملح اليد ويختلفان فى درجة الغمز
حيث ان غمز المثقالين اكثر من غمز
مثقال واحد ثم اذا وضعت على يده
مقادير مختلفة من الملح بالفترات اليسيرة
بحيث لا يمحو من قلبه ذكر الغمزات
الحادثة من تلك المقادير وقابل تلك
الغمزات المتدرجة وجدها متشاركة
فى صفة الغمز ومتخالفة فى درجات
الغمز وبالمقابلة لابد ونها يجد ان
كل واحدة من تلك الغمزات المتدرجة
مولفة من اثرين واحد منهما دائم
يوجد فى جملة الغمزات والاخر لا يوجد
الا فى واحدة من تلك الغمزات وبعد
الامتياز بين القدر المشترك فى الغمزات
وبين القدر المختص بالدرجات يقدر
على تجريد ذلك القدر المشترك وتمحيضه
من المختص بالدرجات ويسميه بالغمز
وكما يمكن له الوصول الى تعقل الغمز
بمقابلة المقادير المختلفة من الملح كذلك
يمكن له الوصول الى القدر المشترك بمقابلة
الاشياء المختلفة من الملح والسكر والماء
والياقوت وغير ذلك۔

اعلم ان هذا القدر المشترك اى تعقل
الغمز مع كونه موجودا فى الخارج فى جملة
درجات الغمز التى قابلناها ومع كونه
محضا منها لا يمكن ان يوجد منفردا
من الدرجات فى الخارج لانه الجزء
الدائم فقط ويحتاج الشئ المحسوس
فى تقومه الى جزئين جزء دائم وجزء
زائل فالقول بان الجزء الدائم يمكن
ان يوجد فى الخارج وحده قول بان
يتقوم الشئ بجزء واحد فقط وهو خلف
وعلى هذا فقولنا ان التعقل الانتزاعى

الذى يحدث من التجريد والتمحيض
لا وجود له فى الخارج حق من جهة وباطل
من اخرى ان اردنا ان ذلك المجرد
المنتزع فقط من غير اضافة الجزء
الزائل غير كاف فى احداث الوجدان
الذى هو المدار عليه فى الحكم بالوجود
الخارجى فهو حق وان اردنا انه لا مدخل
لهذا المجرد المنتزع الذى هو الجزء
الدائم فى الوجدانات الحسية بل
يحدث الوجدانات الحسية من غير
دخل له بالجزء الزايل فقط فهو
باطل۔

نجرد سائر الوجدانات اللمسية كما
جردنا الغمز بمقابلة الاشياء الغائرة
نجرد المزاحمة بمقابلة الاشياء التى
تزاحم نغوض عن درجات المزاحمة
التى هى الاجزاء الزايلة ونعكف على
صفة المزاحمة التى هى الجزء الدائم فى
درجات المزاحمة ونجرد الجذب بمقابلة
الاشياء الجاذبة معرضين عن الدرجات
الزايلة ومتوجهين الى القدر الدائم

وبمقابلة الافراد الكثيرة من الجذب
والمزاحمة والملمس والمس والمقناطيس
والبرق من انواع الصفات اللمسية نجرد
القدر المشترك ونمحضه من مختصات
الجذب والملمس والبرق وغيرها وهو
هذا القدر المشترك الممحض من خصوصيات
انواع اللمس هو الذى تسمى مادة فهى
علة موجودة فى الخارج وتصير بالاضافة
الى اللامسة علة تامة لجنس اللمس
وهى لجنس الاعلى للعلل الخارجية
التى تحدث مع اللامسة انواع الاحساسات
اللمسية التى جردناها من المختصات
وممحضناها من الدرجات وهى الجزء
الثابت الدائم الذى تنضاف اليها
اجزاء زائلة فتصير علة تامة للمس
لا يمكن وجود احساس لمسى من غير
وجودها نعم يحتاج فى الحكم بالوجود
الخارجى الى ان تنضاف اليها مختصات
زائلة وان اردنا احد المادة قلنا المادة
جنس الاجناس للعلل الخارجية التى
تصير مع اللامسة علة تامة لجنس

اللمس-
لمس = المادة + اللامسة -
حيث لانجد وجدانا لمسيا والا نجدان
المادة هي علتها الخارجية نحكم بان
المادة قديمة لانعرف بدايتها ولانهايتها
هي الازلية الابدية التي يمتنع لنا تصور
تكونها من العدم البحت او انقلابها
الى الفناء الصرف وكيف يمكن لنا
مثل هذا التصور بعد ان سلمنا ان الوجدان
يحصل من المادة واللامسة ولا يمكن
ان يحدث من غير ان يكون في الخارج
مادة واذا فرضنا عدم المادة لا بد
من ان نفرض عدم الوجدان ومن
ثم عدم التصور او ببيان اخر اذا
سلمنا ان العلة التامة لحدوث
الوجدان اللمسي هي اتصال المادة
واللامسة وبعد ذلك ان فرضنا
امكان حدوث الوجدان اللمسي
بوجود اللامسة فقط بدون وجود
المادة فرضنا وجود المعلول من غير
وجود علته التامة وهو ممتنع عقلا-

كما قابلنا افرادا كثيرة من جنس
الوجدانات اللمسية وجردنا القدر
المشترك فيها من الدرجات والتعينات
وسمينا ذلك القدر المشترك مادة
كذلك قابلنا افرادا كثيرة من نوع
واحد من جنس الوجدان البصري
اي قابلنا صورة الرمان وصورة العنب
وصورة التمر وصورة البطيخ وصورة
اللوز وصورة العدس وصورة الديك
وصورة السمك وصورة الانسان
وصورة البرج وصورة البيت وغيرها
من المخلوقات والمصنوعات ووجدنا
كل واحدة من الصور الغير الواقفة
عند حد شاملة على جزء ثابت لا توجد
صورة الا ويوجد معها جزء زائل
يوجد في صورة واحدة فقط ولا يوجد
في غيرها واذا جردنا ذلك الجزء الثابت
الدائم من الاجزاء الزائلة التي
تختص بالصور الجزئية سمينا ذلك
القدر المشترك بالصورة الجسمية
وقلنا ان الصورة الجسمية موجودة

فى جملة الصور الجزئية التى هى ترتيب
قطعة من سالمات المادة فى ترتيب معين
وهذا الترتيب هو القدر المشترك
والكروية والمخروطية والعدسية و
البطيخية وغيرها من التعينات الزائلة
وعلى هذا فالصورة الجسمية تعقل
انتزاعى كالمادة جردناها من مقابلة
افراد كثيرة من نوع واحد من جنس
الوجدان البصرى ولكونها تعقلا
لايمكن تحقق الجسم فى الخارج بدونها
حسبت جوهرا كالمادة ـ
اعلم ان المادة والصورة بعد كونهما
مشتركتين فى الانتزاعية والتجريد
متضادتان فى أمور ـ
منها ان المادة منتزعة من اللمس
والصورة منتزعة من النظر ـ
منها ان المادة المشخصة جوهر بمعنى
انها تلمس باليد والصورة الشخصية
عرض لاتلمس باليد بل تدرك بالعين ـ
اما قولنا ان المادة قديمة والصورة
حديثة وان المادة محل للتغيرات
والصورة من قبيل التغير فهو مبنى
على تجوز وعلى ترجيح اليد على العين
اما بيان التجوز فهو انه اذا قلنا ان
المادة قديمة والصورة حديثة
اردنا بالمادة جنس العلة الخارجية
للمس واردنا بالصورة واحدة
من الصور الجزئية الطارية على
طائفة من سالمات المادة وقابلنا
تعقلا انتزاعيا جردناه من اللمس
بتصور محسوس نجده بالعين وبالحرى
ان نقابل ان فعلنا التعقل الانتزاعى
المجرد عن اللمس بالتعقل الانتزاعى
المجرد عن النظر وان قابلناهما وجدناهما
مساويين فى القدم اوان نقابل
المحسوس من المادة بالمحسوس من
الصورة وان فعلنا ذلك وجدنا
هما مساويين فى الحدوث ـ
التحقيق ان جنس اجناس العلل
الخارجية للوجدان النظرى وجنس
اجناس العلل الخارجية للثلاث
الباقية من الحواس كلها انما رعين

يتعرفه الا بواسطتها وذلك لان العين
العالية موجودة بوجود هذا العين
ومحيث لا توجد الوجدانات الخمسة
بدون ذلك الاجناس وبدون ذلك
العين تحكم بفقدها وقد مر اضطرارًا۔
اما بيان ترجيح اليد على العين فبيان
من اعتقادنا بان ما يدرك باليد
من المادة هو افضل تحققا ووجودًا
مما يدرك بالعين من الصورة وان كان
مفهوما ان يوجد ما يدرك باليد
بغير ان يوجد معه ما يدرك بالعين
واذا تحقق انه لا يمكن ان يوجد
احدهما بغير الآخر لما لا يجوز ان نقول
بان ما يشاهد بالعين من الصورة
هي محل التغير والمادة المدركة باليد
هي من قبيل التغير اذا احتاج شيء
في تقومه الى شيئين لا بوجه ان
الامر واستحالة ان يسبق احدهما
الآخر فالقول بان الواحد منهما اكثر
اثرًا في تقوم الشيء من اخيه فاسد۔
كما تقابل افراد نوع واحد من الوجدان

النظري اي لصور المختلفة المشاهدة
في الحيوانات والنباتات والمعدنيات
وغيرها من المخلوقات والمصنوعات
ونجرد منها تعقل الصورة كذلك
تقابل الافراد المختلفة من اللون
من الحمرة والخضرة والصفرة والزرقة
والكدرة وغيرها ونجرد القدر المشترك
فيها ونخصه من تشخصات الدرجة
وتعيناتها ونسميه اللون والقول في
اللون كالقول في الصورة من كونه
حدوثًا او قدمًا ثم نقدر على ان تقابل
الافراد المختلفة من الانواع المختلفة
من الوجدان النظري ونجرد القدر
المشترك فيها ونسميه النظر كما سمينا
القدر المشترك في انواع وجدانات
اللمسية وسميناه مادة ويكون بين
المادة والنظر عموم وخصوص من وجه
يكون بعض افراد المادة التي لا
تدرك بالعين كالثقل لا نظرًا
ويكون بعض افراد النظر التي لا تدرك
باليد لا مادة كالصورة او اللون۔

لا يذهبن عنك ان اقتصرنا على بيان ما يدرك من الموجودات الخارجية واعرضنا عن بيان ما يجده الانسان من المحبة والبغضة والجوع والحمية وغيرها۔

مبحث

لعلك استيقنت مما سلف ان ما يهم العالم باعتبار كونه سببا خارجيا لما يجده من الوجدانات الحسية منحصر في (١) المادة (٢) المطعوم (٣) المشموم (٤) المسموع (٥) الملموس (٦) التفاضل (٧) التوالي وبانضمام هذه الى اشياء شتى وطرق كثيرة لنشاهد ما نشاهد في العالم من الجواهر واعراض العالم والكون والفساد نشاهد الشمس طلوعها وانجحارها وافولها والبرق واضاءته والرعد وجلجلته والسحاب وظلمته والمطر ونزوله والثلج وتراكمه على ذرى الجبال الشاهقة والانهار وانفجارها من الجبال وسيلانها الى البحار وبه نشاهد من وكائد

الحيوانات وموتها ومن نمو الاشجار وذبولها ومن خلق الاشياء وعدمها ومن بداية الواقعات ونهايتها ومما نشاهد من الكون والفساد والحدوث والعدم نحصل على ثلج اليقين من ان كل ما في العالم من الذرة والصخرة حادث بغاية الفناء وان كل ما يصير سببا خارجيا للوجدان من الجوهر والعرض عرضة الزوال اذا اوله كالانسان حيثما انه خلق من العدم المحض خلقت المادة الموجودة فيه وصورت تلك المادة المخلوقة في الصورة الانسانية اذا وله حيوان حيثما انه ولما من العدم البحت خلقت المادة الموجودة فيه ولم تكن موجودة من قبل وعدمت تلك المادة في الصورة الحيوانية المختصة به وكذلك اذا نما تجسم حيثما انه نما من مادة لم تكن موجودة من قبل بل كانت معدومة محضا ثم خلقت وبعده خلق المولود

صيغت في الصورة الشجرية كما يصوغ
الطفل الموم في الصورة السرطانية واذا
نشأ سحاب حسبنا انه خلق من العدم
الصرف اذا احترق الثوب حسبنا انه
صار عدما صرفا انعدمت مادته
كما انعدمت صورته وما بقي لمادته
عين ولا اثر كما لم يبق لصورته وجود
اذا نضب غدير حسبنا ان ماءه
عاد عدما محضا كما كان قبل ان يصير
ماء ولم يبق له مادة كما لم تبق له
صورة اذا مات الانسان حسبنا ان المادة
الموجودة فيه صارت معدومة بحتا
كما انعدمت الصورة التي كانت طارية
على تلك المادة واذا احترق الشجر
حسبنا انه ما بقي من المادة الموجودة
فيه شئ كما لم يبق من الصورة الطارية
على مادته وجود وبالجملة فما نجده
محسوسا من الموات والناميات بعد
ان لم يكن محسوسا نحكم انه خلق من
العدم المحض والفناء البحت وما يصير
غير محسوس بعد ان كان محسوسا من
الناميات والموات نحكم بانه صار
عدما محضا و فناء مطلقا.
ثم تزيد التجربة وتنمو العلوم العقلية
من الرياضي والطبيعي فيثبت ان ما
يشاهد الانسان في العالم من الخلق
والفناء والحدوث والزوال والكون
والفساد محله الصورة الاجتماعية و
الحالات الاضافية فقط تثبت الطبيعيات
الشاملة على الكيمياء انه اذا انشأ سحاب
لا ينشأ من العدم المحض بل تكون
في الهواء سالمات في صورة الاجزاء
المائية وبالبرودة تأتلف فتطرى
عليها الصورة السحابية فالمتكون
والحادث الصورة السحابية فقط
واما المادة السحابية فقد كانت
موجودة من قبل في صورة اخرى.
كذلك اذا ولد الحيوان ولد من
اجتماع مادة موجودة من قبل في نطفة
الاب وبيضة الام وفي الغذاء الموجود
في الخارج المأكول بالام والمنقلب الى
الاجزاء الحيوانية ولم يولد من العدم

المحض فقط اذ انما شجر لا ينموا من محض العدم بل تكون هناك عجمة وتضم اليها بعد اجتماع الحرارة والرطوبة اغذية موجودة فى الارض والهواء وبانضمام هذه الاشياء الموجودة من قبل تصير العجمة شجرة۔

اذا احترق زيت لا يصير عدما محضا بل تبطل الصورة الزيتية التى كانت حادثة ولا تنعدم المادة بل تنقلب المادة الموجودة فى الزيت الى صورة اخرى وبالجملة فتثبت التجربة العلمية ثبوتا قطعيا لا يحوم حوله ريب ولا شك ان ما يشاهد من انعدام المادیات فناءها هو فناء الصور المجموعية وزوالها من غير ان يمس العدم او الفناء المادة التى كانت محلا لتلك الصور المشاهدة بل يبقى مقدار المادة معينة لا ينقص منه شئ ولا يزيد فيه شئ نعم اذا زالت الصورة الطارية على مقدار معين من المادة يرفل ذلك المقدار المعين فى صورة اخرى واحدة او صور عديدة۔

وكما تثبت التجربة العلمية ان المادة لا تفنى ولا تنعدم بل فى كل ما نسميه بالعدم والفناء تاخذ صورة اخرى وانه لا تحدث سالمة واحدة من المادة ولا تخلق بل ما يشاهد من خلق شئ معلوم هو صيرورة طائفة من سالمات المادة المتصورة بصورة مغائرة لذلك الشئ فى صورة ذلك الشئ ترفل المادة من عندما نسميه بالخلق فى صورة جديدة حادثة غير قديمة لها ابتداء وانتهاء نشاهدها موجودة بعد ان لم تكن وندركها فانية بعد ان كانت كذلك يثبت علم النفس انه يفوق الطاقة البشرية ان يدرك العدم المحض ويحكم بان شيئا كان عدما محضا ثم صار بعده شيئا محسوسا وان شيئا محسوسا كان موجودا ثم صار بعده عدما محضا والحاصل ان نمو الطبيعيات وعلم النفس يغير عقيدتنا ويضطرنا الى الحكم بان فى العالم مادة قديمة ازلية ابدية لا بداية لها ولا نهاية يمتنع ان نحكم بانها خلقت من العدم

البحث او بانها تصير عرف العدم وان تلك المادة القديمة هي محل لتغيرات الصورية التي ترد عليها وتصدر عنها وان تلك الصور المتغيرة الحادثة هي الباعثة على نشاءة عقيدة الحدوث والفناء والداعية الى الاذعان بالكون والفساد ماذكر من عدم فناء المادة صادق على القوة ايضا وكما ان مقدار المادة في العالم معين لا يزيد ها شيء ولا ينقصها شيء كذلك مقدار القوة معين لا يغيره شيء من الاشياء -

حجج

اعلم انه كما ينشأ فينا بمشاهدة الكون والفساد في العالم تعقل حدوث العالم وحدوث جميع ما فيه من المادة والصورة ثم يثبت خلافه يثبت ان المادة قديمة وان الصورة حادثة كذلك ينشأ فينا من مشاهدة صدور الافعال من الفاعلين وعدم وجود الافعال والمصنوعات من غير الصانعين ومن القياس على انفسنا تعقل علاقة العلة والمعلول والاعتقاد الراسخ في ان لكل شيء سواء كان مخلوقا او مصنوعا قديما او حادثا جوهرا وعرضا علة لا يمكن ان يوجد ذلك الشيء من غير ان يوجد علته التامة الا ان العلوم العقلية تقيد هذا الاطلاق كما قيدت اطلاق عقيدة الحدوث وتخصص عموم عقيدة العلة كما خصصت عموم عقيدة الحدوث واريد ان ابين ها هنا -

(١) حديث نشاءة عقيدة العلة -

(٢) حديث بلوغها الى كمال الاطلاق

(٣) حديث رجوعها من كمال الاطلاق وسعة نطاقها بعود الوجود -

يجد كل منا من حين ولادته آثارا لا تظهر الا بالوراثة يرتضعها امه فيشبع وكذا وضع شيء شيء وعرف ان بين الارتضاع والشبع علاقة اذا سبق الاول لحق الثاني ويخر على الارض فيبتدر هو كما خر على الارض تام وعرف ان بين الخرور والالم علاقة يتعلم

الثانى الاول يشاهد اشياءً موضوعة
فى مواضعها من حجرته ويراها ساكنة
لا تحرك وكلما اراد منها شيئا تحرك
او حرك شيئا منها غيره تحرك وعرف
ان بين تحريكه او تحريك غيره وبين
حركة المتحرك علاقة كلما وقع التحريك
وقع التحرك ولا يقع التحرك من غير
ان يكون محرك ثم بعد التجربة على
تجربة ما فى العالم ومشاهدة حوادثه
ومباشرة الاعمال فيه يجد فى حوادثه
علاقة كما كان يجد فى حركاته واثارها
فيقيس ما فى العالم على نفسه ويعرف
ان المطر لا ينزل بدون ان يكون
فى السماء سحاب ويستيقن ان الصيد
لا يقتل من غير ان يقتله قاتل ويعلم
ان الزرع لا ينبت بدون ان تحرث
الارض ويبذر فيها البذر وان
الطعام لا يطبخ من غير ان يطبخه طابخ
وان البناء لا يرتفع من غير ان يكون
لها محدث وتزيد تجربته فى هذه الجملة
وتزيد حتى يصل بالاستقراء الى الاعتقاد
بان لكل اثر موثرا ولكل مسبب سببا
ولكل معلول علة ويحكم بانه يمتنع ان
يصير شئ موجودا ولا يسبقه سبب موجد
ويجعل كليته شاملة على القديم
والحادث والمادة والصورة وجملة
ما يدرك بالحواس وبعد نشاءة
تلك العقيدة من مشاهدة التوالى
بين الحادثات السابقة والحادثات
اللاحقة يبلغ فى كمال اطلاقها غاية
لا ينفلت شئ من ربقتها ويحسب جواز
شئ بلا سبب ممتنعا۔

مبحث

بينا هو كذلك اذ تشعوف بكليته عقيدة
امن بكمال اطلاقها اذ تذعره العلوم
العقلية فتقلق وضينه وتشق يقينه
وتكشف له اُمورًا۔

منها ان ما يعرض العالم علينا من
محسوساته من المخلوق والمصنوع كالانسان
والفرس والديك والسمك والنخلة
والبشام واليقطين والماء والطين والزيت
والفضة والرخام والزجاج وكالمسجد

والبيعة والنمرقة والقميص والدملج
والخلخال وكالحر والبرد والخسوف و
الكسوف والزلزلة وتقاذف الامواج
وتراكم السحاب ونزول الغيث ولمعان
البرق كل منها مؤلف من جزئين واحد
منهما على ما احاط به علمنا ازلى جل عن
الفناء وانحسر دون ذاته المحو والعدم
ثابت قديم لا يزول ولا يحول وثانيهما
هالك حادث يثوى ويرتحل ويتبدء
ويختتم يبرز مع كل دفعة ويغيب مع كل
حركة لا نعرف للاول خلقًا ولا حدوثًا
ولا بداية ولا نهاية ونشاهد للثانى
الخلق والحدوث والبداية والنهاية
نجد الاول باقيا على حاله لا يزيد فيه
شئ ولا ينقص منه شئ ونجد الثانى
رائحا غاديا يعدم بعد ما كان موجودا
ويتكون بعد ما كان معدومًا فما شاهدنا
قط جديدًا من الاول قد فرغ منا بر
الظهور او قديما منه قد قبع فى كسر الفناء
وشاهدنا الثانى ونشاهده قد خلق
من للعدم وقد اهلك بعد الخلق نجد

الاول محلًا ونجد الثانى حالا به لعلك
فطنت بما اريد بالجزء الثابت القديم
والجزء الزائل الحادث المادة المزاحمة
الجاذبة هى القديمة التى لا نعرف
لها بداية او نهاية والصورة الحادثة
والحالات السانحة الحالة بالمادة هى
الحادثات التى تروح وتغدو وتحل
وترتحل ففى العالم جزء هو الحادث
المتغير وجزء اخر هو الثابت القديم
وقولنا العالم حادث صحيح ان اردنا
بالعالم ذلك الجزء المتغير الحادث اى
الصور المجموعية الحالة بالمادة والشاخصة
عنه والحالات التاليفية العارضة
للماديات والزائلة عنها وان اردنا
بالعالم الجزء الثابت فقط والمؤلف
منه ومن الزائل فهو باطل -
لا يذهبن عنك ان الحادث فيما
جربناه شئ غير مستقل يمتنع ان يوجد
فى الخارج مستقلا بنفسه من غير ان
يكون محله قديم نميزه فى الذهن
فقط واما فى الخارج فهو محتاج

الى القديم مثل احتياج العرض الى الجوهر
واذا كان الحادث الصرف مما لا وجود
له الا في الذهن فقط لا يجوز ان يكون
العالم الموجود في الخارج حادثا فقط.
منها ان العلة تطلق على معنيين تارة
يراد بها موجود خارجي في العالم و
محسوس بالحواس يتوقف على وجوده
في العالم حدوث معلول حادث في
العالم ذاتا وضرورة وتارة يراد بها
خالق يخلق المخلوق ويكون سببا لتوقف
حدوث المعلول الحادث على وجود
علة الحدوث وباعثا لوجود الخواص
والذاتيات في الذات ان قلنا ان البخارات
صعدت من البحر لحرارة الشمس فسارت
الى جو بارد فاجتمعت ثم نزلت لجذب
الارض اياها في صورة المطر كنا باحثين
عن علة الحدوث للمطر لانا ذكرنا مظاهر
يتوقف حدوث المطر ووجوده على
وجود تلك المظاهر من الشمس والبحر
والارض والحرارة والبرودة والصعود
والاجتماع والنزول وان سئلنا من
من خلق البحر من العدم او من اعطى
الشمس الحرارة او من جعل الحرارة علة
لصيرورة الماء بخارا كنا طالبين لعلة
الخلق ان قلنا ان جماعة من سائلين
المادة كانت موجودة في الاثير في حالة
الانتشار ثم انضمت فصارت شمسا
كنا ايضا باحثين عن علة الحدوث
للشمس حيث ذكرنا مظاهر كانت موجودة
من قبل وكان حدوث الشمس منها وان
سئلنا من خلق تلك السائلات المنتشرة
في الاثير كنا فاحصين لعلة الخلق او
سئلنا من الذي اعطى تلك السائلات
قوة الانضمام كنا ايضا طالبين لعلة
الخلق ان قلنا ان النخلة حدثت من
نواة غرست في الارض وغذت على
العناصر الموجودة في الارض باخلالها
في الماء واستمدت بالحرارة والرطوبة
والريح في نموها كنا ذاكرين لعلل الحدوث
للنخلة وان سئلنا من خلق الارض
من العدم او من جعل الفحم والرطب
غذاء للنخلة او من جعل الحرارة معينة

فالنمر كنا طالبين لادراك علة الخلق -
ان قلنا ان النعامة تكونت من بيضة
وضعتها نعامة بعد لقاح بيضتها
بنطفة الذكر تحت بوصول الحرارة المقدرة
الى البيضة وهو الايام المعلومة عليها
كنا شارحين لعلل الحدوث للنعامة
وان سئلنا ما تلقح البيضة بملاقاة
النطفة اولما تعين الحرارة على النمو في
البيضة اولما تحتاج البيضة الى قدر
معلوم من الزمان لصيرورتها فرخا كنا
طالبين لادراك علة الخلق -

باجملة ان بحثنا عن كيفية حدوث
حادث معلول ومضينا منه الى ما سبقه
في الوجود الخارجي انقلب المعلول
وقلنا ان السابق سبب كنا باحثين
عن علة الحدوث وان سئلنا من
الذي جاء بمعلول معين من العدم
الى الوجود او من الذي منحه خاصة
هو متصف بها هو صوفت معين كان بحثنا
من علة الخلق

اعلم ان علة الحدوث وعلة الخلق
شيئان بينهما بون بائن وبعد شاسع
ليسا بنوعين من جنس او فردين من
نوع لا يشتركان في شئ من اجزاء مقوم
بها مفهوميا بل تطلق العلة عليهما
بالتشكيك كل ما يكون علة الحدوث
يكون موجودا في الخارج محسوسا
بالحواس الشمس والارض والحرارة والنور
والعناصر تكون من علل الحدوث
للمواليد الثلثة من الحيوانات النباتات
والمعدنيات وكل واحد من تلك الاسباب
موجود في الخارج محسوس بحواسنا
وعلة الخلق مفهوم لا تمسه حواسنا
ومن ثم لا بد لنا من ان نقول انه ليس
بمدرك بالحواس على ما احاط به
علمنا كل ما يكون علة الحدوث يكون
اما من الاشياء المادية او الحالات
الغير المادية ومن ثم يكون مولفا
من قديم وحادث الفحم والحار و
الرطب والملح مع شئ من الكبريت والنير
بخواصها علل الحدوث للنباتات
والحيوانات وكلها مادیات مولفة

من مادة قديمة وصورة جسمية
حادثة ووقوعه الارض والشمس والقمر
في اماكن خاصة علة الحدوث المخصوص
او الكسوف وهي حالات غير مادية
تلازم الماديات وعلة الخلق ما وجدناها
قط بالحواس ومن ثم لانه ري اهي من قبيل
من القديم او الحادث او هي مصاحبة
القديم او صراح الحدوث كل ما
يكون علة الحدوث يكون سابقا
على معلوله ولانه ري هل تسبق
علة الخلق امر كعلة الحدوث تكون
هما يتوقف على وجودها الخارج عن ذات
المعلول ووجوده ولعدم قدرتنا على
وجدان علة الخلق بالحواس ليس لنا
الا ان نقول ان معلولها يتوقف عليها
او لا يتوقف عليها لان تكون
شاغلة على مادة قديمة وعلى صورة
حادثة وحالات سائحة ثم بعينها
نصب معلولات تبقى فتلك المعلولات
عند ما لمست المادة الهيولية قوى على
حمله حالة الاولى فيها سالمة ولا

تنقص منه سالمة وتزول الصورة الحادثة
التي كانت موجودة في العلل وتقوم
مقامها صورة حادثة اخرى في المعلولات
الحادثة واما علة الخلق فلا نعرف هل
تنقلب بعينها معلولاتها او هل تبقى
ممتازة من معلولاتها كامتياز النجار
من السرير الذي يصنعه لانه ري هل
تكون علة الخلق علة مادية للمعلول
الخلق فقط او علة فاعلية فقط او
مولفة من المادية والفاعلية وقدم
المادية يمنع ان تكون مادية وقدم
القوة يمنع ان تكون فاعلية وان فرضنا
كونها مادية او فاعلية او مولفة منهما
كانت مشاركة لعلة الحدوث في كونها
محسوسة بالحواس علل الخلق ثم هي
ما يتغير في حدوث ويكون له ابتداء
وانتهاء ويمتنع ان تكون هذه العلل
الحدوث القديم الثابت الا ان يكون
الاثر كالبسوة ان يسبقه سابق
ولا زال كونه ازليا بسيطا لا يجوز ان
يسبقه سابق لا يجوز ان تكون علة

الحدوث ولاندرى هل تكون علة الخلق
للحادث فقط او تكون للحادث والقديم
كليهما علل الحدوث تمتاز من معلولاتها
فى الصور والحالات فقط وتتحد مع المعلولات
فى المادة والقوة ومقدارها ولانعرف
هل تمتاز علة الخلق من المعلول مطلقًا
او تتحد معه مطلقا او تمتاز من جهة
وتتحد من اخرى
بالجملة علة الحدوث مفهوم نجد مصداقه
بالحواس ونصادفه موجودًا فى الخارج
مؤلفا من القديم والحادث كغيره مما
فى العالم سابقا على معلوله ممتازا منه
فى الصورة والحالة وآئلا الى معلوله
فى صورة جديدة وعلة الخلق مفهوم
لانعرف مصداقه ولاشيئا من صفاته۔
منها ان القديم سواء اعتقدنا فيما
نعتقد احتياجه اليها لايحتاج قطعا
الى علة الحدوث لان القدم والاحتياج
الى سابق بالذات نقيضان لايجتمعان اذا
فرضناه قديما يمتنع ان يكون له سابق وان
فرضنا له سابقا استحال ان يكون قديما
وان الحادث سواء كانت له علة الخلق
اولم تكن يفتقر فى وجوده فى كلتى الصورتين
الى علة الحدوث يمتنع ان يتكون حادث
من علة الخلق فقط من غير ان يكون هناك
علة الحدوث التى تسبقه وتؤل اليه۔
تجتزى العلوم الطبيعة بالبحث عن
علل الحدوث للاثار المشاهدة فى
العالم ولايعنيها البحث عن علة الخلق
نبحث من المراد بعلة الحدوث وعن
الذاتيات التى تقوم ماهيتها۔
اعلم ان لتعقل العلة المحدثة اجزاء
بها يتقوم ذلك التعقل الاول التقدم
على المعلول اذا شاهدنا اثرا فى العالم
من حيوان قد ولدا او شجر قد نبت
او بحر قد مدا وعين قد نبعت او دار
قد بنيت او حطب القيناه فى النار فصار
رمادا او ماء وضعناه فى مكان شديد
البرد فصار ثلجا وطلبنا علة الحدوث
له ما طلبنا تلك العلة قط فى الاثار
التى تتبع المعلول او فى الاشياء التى
تعاصره لان تعقل علة الحدوث تعقل

لايتقوم بدون ان يكون تعقل التقدم
جزءً له واعلم ان الاثار باعتبار وجودها
في الزمان اما تعاصر او تتوالى نقول
انها متعاصرة اذا كانت الاطراف البلدية
فيها في الوجود محدودة بالان الواحد
لا بالانات المتوالية مثل وجود النار
والحرارة او وجود السكر والحلاوة يمتنع
ان تتصور ان السكر له تقدم على الحلاوة
او النار لها سباق على الحرارة والمعاصرة
في الزمان كالتساوي في جهة في المكان
ونقول ان الاثار متوالية اذا كانت
اطرافها محدودة بانات متوالية
والتوالي في الزمان يماثل التفاوت
في المكان واعلم ان التقدم والتاخر
يشمل تعقل كل واحد منهما على تعقل
التوالي وتعقل التوالي من خصائص الزمان
اولا وذاتا ومن صفات المكان ثانيا
وعرضا الزمان سلسلة واحدة فقط
لايتعقل فيه الرجوع من التالي الى المقدم
او من الحال الى الماضي او من المستقبل
الى الحال والمكان سلاسل عديدة
يمكن فيها الرجعة من المؤخر الى المقدم
او من اللاحق الى السابق تعاصر اجزاء
المكان ولا تعاصر اجزاء الزمان كان
الزمان خيط مستقيم نراه مرة فقط
ثم يحرق المقدار الذي رأيناه ويستحيل
ان نرى ما قد رأيناه مرة اخرى
اعلم ان تقسيم التقدم الى التقدم
الذاتي وتقدم الشرف بحيث لا يوجد
في القسمين المذكورين تعقل الزمان
كتقسيم البياض الى الحمرة والسواد او
كتقسيم الحلاوة الى حلاوة الليمون وحلاوة
الحنظل واما الذي ذاقها وعرف انه
لا حلاوة فيها يعيل صبره ويضيق صدره
اذا سمع بحلاوة الليمون وحلاوة الحنظل
وكذلك من لا يعرف ان تعقل الزمان
والتوالي من ذاتيات التقدم لعله يرضى
بالتقدم الغير الزماني او بالتقدم الذاتي
الذي ليس معه تقدم خفي في الزمان
واما العارف بماهية التقدم فيقشعر
جلده من استماع هذه القسمة ان
قال احدنا ان للابن تقدما ذاتيا

على الاب اوان للسرير المصنوع من
الخشب تقدما ذاتيا على الخشب وهي
بالسفاهة والجنون ومنه يظهر ان التقدم
الذاتي لا يجتمع بالتاخر الزماني وان
قيل في المثالين المذكورين بان للابن
والسرير تاخرا ذاتيا سلمنا لان التاخر
الذاتي يجتمع بالتاخر الزماني وان قيل
ان للجوهر تقدما زمانيا على العرض
اللازم لم يسلم حيث لم يشاهد قط
وجود الجوهر فقط قبل العرض اللازم
امالو قيل ان الجوهر تقدما ذاتيا
سلم فعلى هذا اذا كانت بين اثرين
معا صرة وصفتان واحداهما علة
للاخرا وحمل له قيل ان للعلة تقدما
واذا فقدنا التقدم الزماني لم كان
المعاصرة قلنا نقدمها تقدم ذاتي
والحق ان الاشياء المعاصرة لا يكون
واحد منها علة للاخرى فلا يحتاج الى
فرض التقدم الذاتي له بعد فقد التقدم
الزماني القول بان الشمس علة للحرارة
وللاولى تقدم ذاتي على الثانية او بان
المادة علة للزاحمة ولها تقدم ذاتي
عليها افراز بعض الذاتيات من الشئ
في الذهن ثم لا امتناع وجود ذلك
البعض في الخارج بغير وجود الشئ المعلوم
كله ولتوقف وجود ذلك البعض في
الخارج على وجود الشئ الذي هو من
ذاتياته نزعم ان الموقوف عليه علة
وان الموقوف معلول ونحكم بان الشئ
المعين علة وبان الذاتيات التي لا
تنفك منه الا في الذهن فقط معلولات
له ولو حكم مثل هذا الصار مفهوم
شئ معين خال عن جميع الذاتيات علة
لجميعها والمفهوم الخالي من جملة الذاتيات
لا يكون الا لفظا صرفا فارغا من معنى
موجود في الخارج ويصير صادقا على
محض العدم وعلى هذا نزعم ان ماهية
الشئ معلولة لذاتياته وان تلك الماهية
علة لكل الذاتيات فهو الزعم الباطل
الذي تصرهم على القول بان للماهية
تقدما على الذاتيات والتقدم ذاتي
ليس بزماني وليت شعري لو عرفوا

ان الدعامة تحل عن تدليس الماشطة
اذا كان في جسم عرض ودسسناه فقط
من غير علاج ظهر في صورة اخرى اصلحتم
عقيدتكم الفاسدة في علية الذات
للذاتيات بايجاد التقدم الذاتي لها
على الذاتيات الا انكم افسدتم مفهوم
التقدم بسلب ما هو ذاتي له منه۔
الثاني ان يتوقف حدوث المعلول و
وجوده على وجود العلة المتقدمة
فما كل سابق مقدم بعلة الحدوث لكل
لاحق تالٍ وجوده لا سكندر مقدم على
وجود محمود الغزنوي الا ان وجود الاول
ليس في شئ من علة الحدوث للثاني
وجود القطب الشمالي مقدم على وجود
(لكهنؤ) الا انه لا مدخل له على ما احاط
به علمنا في بناء تلك البلدة ومن
الضروري ايضا ان يكون التوقف
ذاتيا وضروريا وجود او عدما يوجد
المعلول اذا وجدت العلة وينعدم
اذا انعدمت اذا وجد مع وجودها من
غير تراخ ولا فترة سميناها تامة وان

احتاج الى شئ اخر وان كان الزمان
فقط كانت ناقصة وقد يسمى التوقف
الضروري الذاتي ملازمة۔
الثالث ان تكون الملازمة ذاتية
للعلة والمعلول غير موجودة لشئ
من غيرهما فان الملازمة توجد في الليل
والنهار وليس احدهما علة للاخر بل
هما معلولا ان لشئ ثالث اي وقوع
الارض والشمس والناظر في مواضع
معينة۔
يظهر مما ذكرت ان علة الحدوث
سابق يتوقف على وجوده وجود
اللاحق ثبوتا وسلبا ذاتا وضرورة وجملة
ما يتوقف عليه حدوث حادث
معلول سواء كان الموقوف عليه شيئا
ماديا او حالة غير مادية فهو جزء
من علة الحدوث اذا نزل المطر
وبحثنا عن علة حدوثه وجدنا نزوله
موقوفا على وجود الشمس مع خواصها
وعلى وجود الارض مع خواصها وعلى
وجود البحر مع خواصه وعلى وقوع

اشعة الشمس على البحر حرارة كافية لصعود البخارات وعلى وصولها الى جو ذى برودة كافية لضم البخارات فى صورة القطرات وعلى نزول تلك القطرات على الارض بجذبها اياها وعلى غيرها من الحالات التى لاحاجة الى شرحها فجملة تلك المادیات من الشمس والارض والبحر والريح والغير المادیات من الحرارة والصعود والنزول والجذب لها دخل فى حدوث المطر والعلة التامة للمطر هو لفة من تلك الاجزاء التى كل واحد منها علة ناقصة للمطر اذا غرسنا نواة فى الارض فنبتت نخلة فالنخلة معلول وكل ما سبقها مما يتوقف عليه نباتها من النواة والارض والحرارة والرطوبة والريح علة الحدوث لها والطائفة المؤلفة من جميع تلك الاجزاء التى حدثت النخلة مع وجودها من غير تراخ و لافترة هى العلة التامة لها۔

اعلم ان العلة اذا كانت مولفة من اجزاء عديدة لكل واحد من تلك الاجزاء مدخل فى حدوث المعلول ووجوده بحيث لا يصير موجودا بدونه حسبت تلك الاجزاء متساوية فى العلية وان كانت متباينة فى غيرها من الاوصاف فالشمس والبحر والارض والجو والصعود مع تباين عظيم فيها من الصفات تعد متساوية فى العلية ان كانت العلة التامة لحدوث معلول معين مثلا مولفة من عشرة اجزاء حسب كل جزء عشر العلة وكان مساويا لغيره من هذه الجهة وان كان غير مساو او مضارع له فى المادية والحالية والمقدار والحركة او غيرها من الصفات المحسوسة والحالات المنتزعة تتكون علة الحدوث كما ذكرت فيما مضى اثرا من الآثار المشاهدة فى العالم اما من المادیات كالشمس والارض والهواء والفحم والرطب او من قوى غير مادية كالحركة والحرارة والنور والبرق والمقناطيس او من علاقات

مكانية كالمشاهدة عند الخسوف و
الكسوف والهلالية والبدرية والطلوع
والغروب
منها ان الكلام المركب من الالفاظ العديدة
يدل على مفهوم مولف من مفاهيم
تلك الالفاظ والملازمة بين تاليف
الالفاظ وتاليف المفاهيم نستطيع ان
نضم لفظاً الى اخر وننفوه به ولكن
لا نستطيع ان نضم مفهوم كل لفظ الى
مفهوم لفظ اخر ونعطي المولف وجوداً
خارجياً فرس خالد كلامه مؤلف من
لفظين ومدلوله مما يتحقق في الخارج
واما القديم المعلول بعلة الحدوث
فكلامه لا وجود لمدلوله الا في الفرض وهو
مماثل لقولنا المكان الامكاني او الزمان
اللازماني او المادة الغير المادية -
منها ان اعتقادنا ان لكل شئ علة عقيدة
نشأت من الاستقراء فلا بد ان ينحصر
الحكم بوجود علة الحدوث لما يماثل
ما استقرينا لا ريب في انه شاهدنا
الحدوث والتغير في الصور الطارية

والحالات السانحة -
ما خلق حيوان الا بطريان صورة
حديثة على سالمات من المادة موجودة
من قبل اذا خلق حيوان لا تخلق المادة
التي خلق منها عنصر وث الصورة
الشخصية الخاصة بذلك الحيوان بل
تكون السالمات موجودة في صور
اخرى فتهجر تلك الصور الموجودة
وتقبل الصورة الشخصية المختصة
بالمخلوق -
اذا انبتت نخلة لا تحدث المادة التي
نبتت منها بل تحدث الصورة النخلية
فقط وتقبلها سالمات من المادة الموجودة
من قبل وان خلقت مع كل خلق جديد
مادة جديدة خاصة بذلك الخلق
كما حدثت صورته الجديدة لامتلاء
الفضاء من المادة ولضاق الجو من
ان يسعها وما شهدنا قط حدوثا
وخلقا في المادة بمعنى حدوثها من
محض العدم وبحت الفناء وايضا
ما شهدنا قط حدوث قوة ووجودها

من صرف العدم وايضا ما شهدنا
قط صيرورة جزء من المادة او القوة
عدما محضا وفناء صرفا فاذا انحصر
مشاهدة التغير والحدوث في الصور
والحالات واذا انحصر الحادث فيها انحصر
الاحتياج الى علة الحدوث فيها۔
يسوغ لنا ان نقول ان المجهول من الصور
والحالات يفتقر الى علة الحدوث كما
افتقر اليها ما شاهدناه من الصور
والحالات ولا يجوز لنا ان نقول ان
المشاهد من الصور الحادثة والحالات
السانحة نجده محتاجا الى علة الحدوث
فلذا لابد ان يكون المشاهد والغير
المشاهد من القديم الثابت محتاجا
الى علة الحدوث كذلك ان وجدنا
المشاهد من المصنوعات البشرية
كالبيت والسكين والقارورة والكرسي
والقدر والقميص والفتخة وغيرها
محتاجا في وجودها الى صانع بشري
يسوغ لنا الحكم بالاستقراء بان كل شئ
من المصنوعات البشرية محتاج الى
صانع بشري الا انه لا يجوز لنا ان نقول
ان كل شئ من الموجودات سواء كان
مصنوعا بشريا او مخلوقا الهيا محتاج
الى صانع كصانع بشري ثم نكفر منكر
كليتها ونقتل من قال ان الزهرة لم
يصنعها صانع يماثل الانسان او ان
الشمس لم تصنع كالقدر۔
لو جاز بالاستقراء اطلاق حكم مشاهد
في افراد معينة على ما لا يشارك تلك
الافراد في الذاتيات التي عليها مدار
الحكم لفشى الفساد واستفاض العمى
وبادت التجربة واذن العلم بوداع
لصح لمن اراد ان يفعل ان يشاهد
النوم في افراد كثيرة من الانسان ثم يقول
كل شئ ينام وان يشاهد جما غفيرا
من اهل العلم يخطب ويعظ ثم يقول
ان كل حي حمارا كان او ضفدعا ودودا
كان او جدجدا يخطب ويعظ۔
لا ريب في ان من الاستقراء صحيحا
وباطلا الاستقراء صحيح اذا كان الحكم
من المشاهد في الافراد الى كل ما يماثل

تلك الافراد فى الذاتيات التى هى
مدار ذلك الحكم واستقراء باطل اذا
كان الحكم من المشاهد فى الافراد الى
ما لا يماثل تلك الافراد فى الذاتيات
التى هى مدار ذلك الحكم۔
اليس من البديهى ان نجد المشاهد من
الصور والحالات فقط محتاجًا الى علة
الحدوث ثم نهرول الى ال الظنون
ونساجل فى غياهب المجون حتى نصل
الى غاية الجهل عندها خير مما نحسبه
علمًا ونقول ان لكل شئ قديما كان
او حادثا وجوهرا كان او عرضا علة
الحدوث وعلى هذا فما الفرق فى
قولنا ان لكل شئ علة وان لكل شئ
مسغبة وان لكل شئ جناحا وان
لكل شئ منقارًا وان لكل شئ ذنبا وان
لكل شئ ضحكا وان لكل شئ بطنا
فسبحان الاشياء عما يصفون۔
منها انه ان تبينا تعقل علة الخلق
وجدناه اعجب من مطاعمة الغراب
اهى موجودة ام معدومة عدما

محضًا لا سبيل الى الثانى لان المعدوم
بالعدم المحض لا طاقة لنا بادراكه
فكيف بالحكم عليه بانه علة الخلق
لمعلول ولا سبيل الى الاول ايضا لانه
ان فرضناها موجودة لزم ان نفرض
لوجودها علة بحكم الكلية التى حصلناها
بالاستقراء من ان لكل شئ علة وان
قلتم ان علة الخلق قديمة لا يحتاج
فى وجودها الى علة قلنا ان سلمتم
ذلك تركتم شطرًا من كليتيكم و
اضطررتم الى ما عيرتموننا به من العجز
من فحص العلة للقديم وبعد اللتيا
والتى كيف عرفتم قدمها ولم تباشروها
ولن تقدروا على ان تباشروها حتى
يخالطها زائل حادث تفتقر اليه فى
ظهورها لحواسكم ومع فرض المحال
من قدمها وقدرتكم على معرفتها
كيف توصلتم الى الحكم بانها علة
لمعلولها هل هى علة مادية له او فاعلية
او صورية او غائية او الاثنتان منها
او الثلث او الكل ليست الصورية

والغائية من العلة فى شئ كما مر بيانه
فى الفصل السابق فيقال ان تكون مادية
فقط او فاعلية فقط او كليتهما لا سبيل
الى ان تكون احديهما فقط لانهما ان
كانت واحدة كانت علة ناقصة او
افتقرت الى الاخرى وان كانت كليتهما
لم تكن الا ما سميناها مادة ذات خواص
وبعد نزولها الى المادة المشفوعة بالخواص
زالت منها الواحدة التى هى قصارى
المثبتين لها وما زالت الواحدة فقط
بل افتقرت لكونها معلومة لنا الى
تعينات حادثة التى ان مخصصناها
منها لصارت تعقلا انتزاعيا لا وجود
له فى الخارج كتعقل الصورة واللون
والانسان والحيوان وغيرها۔
ان قلتم نعتقد ان للعالم علة خالقة
لا نعرفها ولا نعرف عددها ولا نعرف
كيف خلقت تلك العلة العالم قلنا
هذه عبارة اخرى لبيان الجهل الذى
نحن وانتم فيه سواء ومع مشاركتكم
ايانا فى الجهل والعجز بيننا وبينكم
فرقا نحن لا نتجاوز تخوم علمنا ولا
نشرب لما ارتبتم علينا وانتم تخبطون
فى ظلمات بعضها فوق بعض وتقتحمون
فى بطون اعماق لا يعرفها الا الله وبعد
تلك العقبات التى اهوتها اكاد ما
يكون ما ادريكم بها وما حداكم
بانها هى علة للخلق وما شهدتم
قط خلقها المعلول لها ولا عرفتم كيفية
اثرها وصنيعها عند الاخذ فى الخلق
ومع تلك اجهالات المطبقة المركومة
كيف ساغ لكم مثل هذا القول وان
جاز لكم مثل هذا الجاز لمعارضكم ان
يقول ان هذا الكتاب الذى انت
مطالعته قد خلقه تعقل الجهل ولكن
لا اعرف كيف خلق او يقول ان
العديه خلقته العنقاء وانى لعالم
انها هى التى خلقت الحديد ولكن لا
اعرف كيف خلقت ولعمرى هو من
اغبى اسفاهات واشد ما يكون من
الجهل المركب۔
هذا ما نصل اليه اذا تاملنا فى معنى

علة الخلق من جهة كونها موجودة
في الخارج واما اذا تفكرنا في العلم
الذي اوتيناه وجدناه مختصا بادراك
علة الحدوث غير قادر على ادراك
علة الخلق قد ذكرت في الفصل السابق
ان حواسنا لها اعمال مخصوصة لا تشم
العين ولا تذوق اليد ولا تسمع الانف
وبعد الاختصاص بالاعمال الخاصة
لقدرة الحواس غاية لا تعدوها
ترفع اليد من رطل الى ارطال ولكن
لا يدها برفع الطول وتسمع الاذن
من ذراع الى ميال اذا على الصوت
الا انه لا قدرة لها على السمع بعد ان
تحول بينها وبين منشاء الصوت
بالغا ما بلغ من الشدة الوقر اميال
كما ان لحواسنا حدا لا تتجاوزه كذلك
لعلمنا حدا لا طاقة له بما وراء
ذلك الحد يتعلق بعلة الحدوث
ويدركها ولكنه لا سبيل له بان يتعلق
بعلة الخلق مثل ادراكنا الاثار
والمظاهر كمثل الماشي على سقف
يمكن له المسير الى منتهى السقف
في اي جهة شاء ولكن لا سبيل له الى
ان يتجاوز المنتهى ويطاء الفضاء
وان فعل ذلك صار ساقطا على
الارض بعد كونه ماشيا على السقف
لا بد لما شي على شئ ما ان يستقل بحمله
ويكون موقفا لقدمه وان فقد
الموقف فقد المشي معه كذلك
المدرك اذا راى شيئا وطلب صلته
يمكن له المصير الى ما دى محسوس
يقف عنده ويشاهد من موثقه
تغيرات طارية على ذلك الموقف
وان عبرة عبر الى موقف اخر لا يمكن
له ان يعبر الى ما ليس بمدرك
محسوس وان فعل ذلك زال عن
موقف الادراك وهوى في الفجوات
المدلهمة من عدم الادراك.
لا يخفى على البصير الذي له مسكة
في علم النفس ان ما اعطيناها من
قوة الادراك اعطيناها لتكون معينة
على جلب الخير وصرف الشر بعد ادراكهما

والامتياز بينهما وحيث يحدث كل
من الخير والشر بعد حدوث حادث
سابق يتلوه ذلك الخير او الشر لابد
ان نعرف ذلك الحادث السابق
وان نعرف انه سوف يحدث بعده
حادث هو ضار لنا او نافع وان
نستيقظ من سنة الغفلة لجلب
اللاحق ان كان خيرًا وصرفه عنا
ان كان شرا ولا سبيل الى هذا العلم
بدون معرفة علاقة العلة والمعلول
بين الحادثات ولذا اوتينا القدرة
على معرفة علاقة العلية بين
الحادثات واما علاقة العلية الخالقية
فلا يفيد لنا ادراكها في طلب الخير
وازاحة الشر

منها ان تعقل علة الحدوث تعقل
بلغناه بادراك المحسوس من العلل
المحدثة وادراك اثرها في حدوث
المعلولات الحادثة ندرك بيضة
ثم نراها حيوانا وندرك نواة ثم
نجدها نخلة وندرك ذرات

مائية ثم نجدها مطرا وان تعقل
علة الخلق تعقل غير حاصل من الاحساسات
الجزئية ما شهدنا قط شيئا يسمى
علة الخلق وما شهدنا اثرها في
وجود المعلول او حدوثه ولا ندري
ما حملنا على الحكم بوجود علة الخلق
وعلى الاعتقاد بانها موجودة و
بان لها اثرًا في المخلوقات

اعلم ان مشاهدة توقف عدة
من المعلولات الحادثة على علل
الحدوث ثم الطمور من هذه
المشاهدات العديدة الى الاعتقاد
بان كل شئ محتاج الى علة الخلق من
غير بيان المراد من الشئ وغير
بيان المراد من الاحتياج وغير بيان
المراد من الخلق طمور من حق
الى باطلي -

كل شئ محتاج الى علة الخلق كلام
مؤلف من مفهومات لا تجتمع
ولا يخفى ايضا انه قدم في فصل
الادراك ان من التعقل حقا وباطلا

يكون التعقل حقا ان جردناه من
المحسوسات الجزئية الموجودة في
الخارج مثل تعقلك الانسان و تعقل
اللون وتعقل الحدوث ويكون
التعقل باطلا ان كان مجردا مما لم نذكره
من المحسوسات الجزئية ولا يتجاسر جسور
وان اغرق في جسارته ان يقول انه
احس بافراد معينة واقعة في علاقة
علية الخلق من المخلوق ثم جرد منها
تعقل علة الخلق ان كان ممن يميز
بين الحق والباطل لاعترف ان
مشاهدة افراد من علل الحدوث افقهته
في مثل هذا الغلط -

منها ان الكيفية واللمية مفهومان
مختلفان ان اردنا ادراك كيفية
زرع الحنطة وحصادها رافقنا
فلاحا وكنا معه مشاهدين لجملة ما
يصنع من حرث الارض ونشر البذر
وسقي الزرع وغيره من الاعمال المحتاج
اليها والسابقة على حصاد الحنطة
وان اردنا ادراك كيفية بناء لقصر
لازمنا بناء وكنا ناظرين الى جملة ما
يصنع من جمع الجص واللبن وحفر البنيان
ورفع القواعد والجدران والتسقيف
والطلس وغيرها من الاعمال المطلوبة
وان اردنا ادراك كيفية صنع السرير
او الخباء او الطعام او العطريات او
الحلي وجدنا في جملتها ماديات موجودة
من قبل مع خواص مختصة بها و
شاهدنا افعالا صادرة من الصناعين
يبدلون بافعالهم العلاقات المكانية
الموجودة في الماديات الموجودة و
يخترعون بالتبديل في العلاقات
المكانية الاشياء المطلوبة لا يخلق
صناع مادة جديدة ولا يخلق
كذلك قوة جديدة يمزج فقط
بحركاته الارادية الاشياء الموجودة
في كل واحد من الامثلة نشاهد
ماديات موجودة ونشاهد افعالا
خاصة تبدل العلاقات المكانية
بين الماديات ونشاهد توالبا
بين الاشياء والافعال ونشاهد

نتائج تترتب على ذلك التوالى الايعنينا
ش مشاهدة الكيفية الا مشاهدة التوالى
ش العلاقات المكانية المتبدلة
باشر كات الواقعة على الماديات لانسئل
من اين جاءت الماديات او من اعطاها
الخواص المقررة او لما تصدر الافعال
من الفاعل نقنع بمشاهدة التغيرات
الحادثة بامتزاج الماديات بالحركات
فالمراد بادراك كيفية حدوث شئ
ادراك علل حدوثها وادراك تغيرات
حادثة فى العلاقات المكانية بين
تلك العلل حتى تصير معلولا حاولنا
مشاهدة كيفية حدوثه -
هذا وان سئلنا الطباخ لما طبخ
الحلواء طلبنا تارة بيان غرض كامن
فى صدر الصناع ومغائر للحادث
المتكون بعد صدور الافعال الارادية
من الصناع واذا طلبنا هذا الشئ
الكامن لا يكون مما يوجد فى الخارج
ويدرك بالحواس ويمتنع ان يكون
سببا خارجيا للمعلول ولا يجد موضعا

فى سلسلة مولفة من علل الحدوث
والمعلولات الحادثة بل يكون شيئا
لا علاقة له بعلل الحدوث والمعلولات
الحادثة -
اعلم ان ما يكون مقولا فى جواب لما
لا ينحصر فى بيان هذا الغرض الكامن
الذى لا وجود له فى الخارج بل ربما
يكون الجواب شاملا على بيان حادثة
تحدث بعد وجود ما اردنا ميته
مثلا اذا راينا فلاحا يحرث الارض
وسئلناه لما يحرث الارض وكان الجواب
يحرث ليزرع فيها يكون الجواب فى
هذه الصورة كاشفا لا لغرض كامن
فى صدر الفلاح الذى لا نستطيع ان
نشاهده بل مبينا لحادثة الزرع التى
تحدث بعد تكون حادثة الحرث
التى طلبنا لميتها راينا فلاحا مشغولا
فى فعل ارادى اى الحرث وكنا
عارفين بالتجربة من قبل ان الافعال
الارادية لا يرتكبها عاقل الا لان يحصل
منها مقصود فى هذا الصورة واخبرنا

انه الزرع -
اعلم ان الملازمة بين الحادثة
الموجودة التى تطلب لمها والحادثة
التالية التى لتكونها يحدث الفاعل
الحادثة الموجودة ربما تكون عرضية
اتفاقية اولازمية وربما تكون
ذاتية وضرورية ان كانت الملازمة
ذاتية كان الناظر مشاهدا العلة من
علل الحدوث وكان طالبا لبيان
المعلول الحادث فالمعنى الاصلى
للسوال فى هذه الصورة هكذا اشاهد
حادثة موجودة ولا اعرف المعلول
الذى يريد الفاعل ان تكون الحادثة
المشاهدة من علل حدوثه فاخبرنى
بالمعلول وقد يكون المقول فى جواب
لما شاملا على بيان ما دعى الفاعل
الى الاشتغال بالحرث من غير اعتناء
بحادثة تتلو الحادثة التى شغلته
مثلا ان سئلنا فلاحا يحرث لما
تحرث وقال لان السيد قد امرنى
لا يكشف الجواب عما يصيره معلولا
حادثا للعلة المحدثة التى نجده
فاعلا لها بل يكشف عن باعث سابق
على الحرث وداع للفلاح اليه ليس
هذا الداعى من معلولات الحرث
فى شئ بل هو من علل علل الحدوث
بواسطة او وسائط للافعال الارادية
التى يحدث منها الحرث فى هذه
الصورة اذا امر سيد عبده بحرث
الارض كان الامر داعيا الى الحرث
ان كان العبد مطيعا لسيده وخائفا
من عذابه وراجيا لثوابه وكان
سببا ناقصا بعيدا للحرث وكان
حدوث الحرث باعتبار العبد لا لان
يترتب عليه الزرع ولا لان يكون
سببا للمعلول الحادث بعده بل
يكون معلولا لخوف العبد عذاب
السيد او لطلبه صلته ويكون العبد
فى هذه الحالة كالة اخرى من الات
الفلاحة التى لا ارادة لها ولا يكون
حرثه معللا بالغرض المعتاد الذى
يطلب من الحرث بل يكون معلولا

لصيانة حياته بطلب النعمة او وقاية
النقمة وقد يكون المقول في جواب لما
كاشفا من علل الحدوث لحادثة قد
حدثت اذا سئل سائل مثلا حين
راى قارورة منكسرة لما انكسرت واجابه
من كان حاضرا عند انكسارها لان
الغلام عثر بها فوقعت على حجر وانكسرت
كان الجواب شاملا على بيان علل
الحدوث لانكسار القارورة -
بالجملة فالمقول في جواب لما قد يكون
(١) غرض كامن في صدر الفاعل لا
يمكن ان يكون مشاهدا بالحواس
ولا يكون معلولا للحادثة التي نشاهدها
موجودة بعمل الفاعل المريد ولا علة لها
(٢) سبب مؤثر في حض الفاعل
او رجائه داع له على اصدار الحركات
الارادية التي تصير عملة ناقصة
لحدوث الحادثة التي نشاهدها
موجودة -
(٣) معلول حادث لعلة الحدوث
التي نشاهدها موجودة وينكر لنا
المعلول الخاص الذي سوف تصير
تلك العلة في صورة ذلك المعلول
الخاص -
(٤) علة الحدوث لمعلول حادث
نشاهده ونريد ان نعرف القريب
من علل الحدوث التي تالفت حتى
حدث ذلك المعلول -
بعبارة اخرى يطلق الغرض على كيفية
نفسانية مستترة في صدر من له
ارادة تحدوه على الاشتغال بحركات
ارادية عرفها بالتجربة مدخل في
تكون مطلوب خاص ويطلق على امر
تصدر من امر مريد لمامور مريد
يبعث المامور على عمل افعال ارادية
يحتاج اليها المعلول المعين يريده الامر
حدوث ذلك المعلول ويعرف ان
حدوثه محتاج الى افعال ارادية
معينة ويعرف ان الاشتغال بها
متعبة او مهنة فيامر مريدا اخر ويقيم
افعالا ارادية صادرة من المامور
مقام الافعال الارادية التي كانت

عربية بان تصدر من الامر ويطلق على
معلول حادث تصير علة الحدوث
المشاهدة من علل حدوثه ويطلق على
بعض من علل الحدوث للمعلول المشاهد
اطلاق الغرض المقول في جواب لما في
بعض الصور على علل الحدوث هو الذي
هوى بكثير من الناس في فلاوى الغلط
والخلط فحسبوا ان الكيفية واللمية
متحدتان في المعنى كما حسبوا ان علة
الحدوث وعلة الخلق متحدتان وان
تفكروا وجدوا ان الكيفية ما نشاهد
وان اللمية ما لا نشاهد كيفية الحدوث
سيما مادة موجودة من قبل في صورة
واحدة معينة او في صور عديدة الى
صورة معينة لم تكن موجودة من قبل
بل طرت على المادة الموجودة من قبل
بعد زوال الصور الطارية عليها
دفعة او بالتدريج تكون سائلة من
المادة موجودة في صور كالخمر والحليب
وتقبل الصورة المائية فان سمعنا
عن كيفية حدوث الماء قلنا حرفنا من اللغ الكيميائي بين الخمر والرطب وكذلك اذا لفظنا سوديم وكلورين في المقدار الخاص حصل الملح وان سئلنا عن كيفية حدوث الملح قلنا ان سائلات من المادة كانت موجودة من قبل بعضها في صورة سوديم والبعض الباقي في صورة كلورين وكنا نحسبها وجدت خواصها ثم لفظنا تلك السائلات فحدث الملح لكن لك ان سئلنا عن كيفية حدوث الصلاء قلنا ان مقدارا معينا من الخمر امتزج بمقدار معين من الحديد فحدث الصلاء وذكرنا في تفسير الامر صورتين كانتا طاريتين على سائلات من المادة ثم ذكرنا ان تلك السائلات اعتاضت باللغ الكيميائي صورة واحدة حادثة من صورتين حادثتين ان افرضنا حمامًا ثم بحثنا عن كيفية حدوثه وجدناه خلق من بيضة وان راقبنا كيفية حدوث الفرخ عرفنا انه تخلص من حوين وضم وجوده ناها بالكيفية كذلك الملح وجدناه ان البياض

الموجود فی البیضۃ یصیر بالتدریج حیوانا
ویغتذی علی الصفرۃ واذا قضی اجلہ
فی البیضۃ کسر قشرھا وخرج منھا فرخا
سالما۔

لانری فی کیفیۃ الحدوث الا حالات
متتابعۃ وصور متواترۃ یتبع بعضھا
بعضا علی ما ھو ثابت بالذات مشاھد
بالحواس کموم معلوم یصیر یکا مرۃ
وسرطانا اخری وفرسا ثالثۃ وبیتا
رابعۃ او کحسنۃ تظھر مرۃ فی حلۃ حمراء
واخری فی خضراء وثالثۃ فی بیضاء
لانجد عند مشاھدۃ کیفیۃ الحدوث
خلا تغیرات صوریۃ وتقلبات حالیۃ
فی المادۃ بمحض منا تحل بھا ثم تترکھا
وتذھب عنھا وتبقی المادۃ کما کانت
وتفنی الصور والحالات والفرق العظیم
المشاھد فی المولفین الحاصلین من المادۃ
الواحدۃ والصورتین المختلفتین فی
وقتین مختلفتین یخدعنا فنحسب
ان الجدۃ لیست فی الصورۃ فقط بل
المادۃ الموجودۃ فی کلی المؤلفین ایضا

مختلفۃ کالاختلاف فی الصورۃ۔

اعلم انہ اذا بحثنا عن کیفیۃ الحدوث
رقینا من معلولات حادثۃ الی علل
محدثۃ وراقبنا اطوار تظھر فی المادۃ
الموجودۃ من قبل باثر القوۃ الموجودۃ
ایضا من قبل نعطی طینا وبناء ونری
بیوتا وقصورا وبروجا ومساجد
وکنائس نری اثار عمل البناء فی الطین
فنعرف بالتجربۃ انہ یصنع اللبن کذا
وکذا ویرفع القواعد کذا وکذا
لانخوض فیما اتی بالطین من محض العدم
الی الوجود ولا نسئل عمن خلق البناء
ولا نقول لما یعمل البناء فی طین ولما
یصنع القصور ولما تصلب اللبن بالنار
ولما یلزق الجص باللبن واذا طلبنا
اللہم کنا طالبین لشئ لانراہ ولا نقدر
علی ان نراہ نسئل مثلا من خلق
المادۃ من العدم ومن خلق القوۃ
من العدم ومن جعل المادۃ مظھرا
للقوۃ ومن اعطی الاشیاء خواصھا
وذاتیاتھا من خص لسکر بالحلاوۃ

والحنظل بالمرارة والارض بالجذب
الشمس بالحرارة والحرير بالملاسة
والنودة بالاكالية او غيرها من
المسائل التى ربتج علينا بابها واسئل
دوننا جوابها نقدر على ادراك كيفية
الحدوث ولانقدر على ادراك لمية
الحدوث۔

من شرائط الادراك كمام وجود
المدرك فى الخارج وحيث توجد
كيفيات الحدوث فى الخارج نقدر
على ادراكها نعرف انا نجد السكر
حاليا ولكن لانعرف لما نجده كذلك
نعرف ان النار تحرقنا مسها ولكن
لانعرف لما تحرق نعرف ان الحرارة
المعتدلة يعين النامیات فى نموها
ولكن لانعرف لما تعين نعرف ان
الحار والرطب يصيران ماء ولكن
لانعرف لما يصيران ماءً نعرف ان
الحديد باللف الكيميائى بالحار يصير
صدأ ولا يصير زيتًا ولكن لانعرف لما يصير كذلك۔
كيفية الحدوث اثر محسوس نحسها
بالحواس فنعرفها ولمية الحدوث شئ
غير محسوس لانحسها بالحواس
ولانعرفها۔

ادراك كيفية الحدوث نافع لنا فى
وقاية شر الحادث وطلب خيره وادراك
لمية الحدوث ليس بنافع لنا وان
كنا قادرين على ادراكها۔

العالم مشحون من سلاسل لاتحصى
من علل الحدوث ومعلولاتها الحادثة
تسبق علل الحدوث ثم تتلوها المعلولات
الحادثة الاموات تتلو الاستقامة
الاوجاع تتلو الكلوم والخيبات تتلو
الاغلاط والمساعى تتبعها اللذات و
الاجتهادات تقفوها الفوزات ومن
المعلولات الحادثة التى ترد فى العلل
المحدثة ما تكون نافعة لنا ومنها
ما تكون ضارة فاذا ادركنا وجود
علل الحدوث لبعض المعلولات الضارة
وعلمنا بالتجربة ان تلك المعلولات
سوف تقع نفعنا ادراك علل الحدوث
فى ان نكون على حذر من وقوع الضار

وامكن لنا التوسل بالاسباب الى افعة
لتلك المضارت او التوقى من اثرها
كذلك اذا ادركنا علل الحدوث لبعض
المعلولات النافعة وعلمنا بالتجربة
ان تلك العلل ذات النافعة وشبك
وقوعها كنا بمقام من الاستعداد
لتلقيها وقبولها حين وقت والاسبيل
الى مثل هذا الاستعداد والتهيؤ
فى علة الخلق لانا نحس فيها المخلوق
فقط ولا نقدر على احساس علة الخلق
قبل احساس المخلوق ومن ثم لا نقدر
على ان نجعل عرفانها وسيلا الى جلب
النافع من مخلوقها والفرار من الضار
مما خلقها ادراكنا علل الحدوث نافع
لاخبارها ايانا بان المعلولات الحادثة
قريب وقوعها فكونوا على حذر من
ضارها وبموقعنا القبول لنافعها
ولا تواخذن علة الخلق بمثل هذا
لانها لا تكون مدركة قبل وجود
المخلوق الضار او النافع فلا يفهم
ادراكها ثم اذا فرضنا ان علة الخلق
علة تامة قديمة للمخلوقات وجدت
معلولاتها معها من القديم وما صلت
فائدة من معرفة علاقة العلة
والمعلول بينها وبين معلولاتها
بعد فرض المحال من القدرة على معرفتها
منها انه اذا ارقينا من معلول الى علة
الحدوث له ثم الى علة العلة وعلة
علة العلة حتى وصلنا الى العلة الاولى
للحدوث لانقلب تلك العلة الاولى
او السبب الاول الى علة الخلق بل تبقى
علة الحدوث وتكون محسوسة
مدركة بانحو امن الزعم بانا اذا رقينا
فى سلم العلل المحدثة انتهى بنا الغاية
الى علة الخلق من المزعوم انها الباطلة
اذا اخذنا سلسلة من علل الحدوث
فاولها لا بد ان تكون علة الحدوث
كاخرها ولا يجوز ان تصير الاولى مجرد
وقوعها فى الجهة العالية من السلسلة
شيئا اخر ومن خص فى سلم اسل علل
الحدوث عن علة الخلق فقد طلب
الابلق العقوق وما قنع بالبيض الانوق

اعلم ان كثيرًا من الناس كما ينسبون
كل شئ سواء كان حادثا او قديمًا
الى علة الحدوث ويعتقدون ان القديم
مع قدمه فقير الى علة المحدث مثل
الحادث المضطر اليها كذلك يزعمون
ان من الحادثات ما يحدث من غير
ان تكون له علة الحدوث.
اذا قيل لهم نزل الغيث من غير ان تسبقه
العلل المحدثة او احترق الخشب من غير
ان تمسه النار او انجمد الماء من غير ان
اصابه برد او خيطت خلة من غير ان
خاطها خياط او بنى قصر من غير ان
رفعه بناء او صيغ خاتم من غير ان
صاغه صائغ او نبت شجر من غير ان
سبق نموه من العلل المحدثة له او ولد
حيوان من غير ان يوجد قبله صلب
ورحم وغيرهما مما لابد من وجوده قبل
حدوث ذلك الحيوان قالوا امنا
واطمأنت قلوبهم بما سمعوا ما يشهدك
الا طائفة من الحادثات فقط ثم يثبتون
في جهة فيفرطون ويتجاوزون الحد
الصحيح ويعتقدون ان لكل شئ حادثا
كان او قديما علة الحدوث ثم يثبتون
راجعين الى جهة اخرى فيقصرون طورا و
يقصرون دون حد الصحيح فيعتقدون
ان من الحادثات ما يقع من غير ان تكون
له علة الحدوث.
يرومون الاستنباط بالاستقراء فيقعون
في محالين احدهما ان القديم محتاج
الى علة الحدوث وهو ليس بممتنع
فقط بل خلاف المفروض المعتقد اذا
اثبت علة الحدوث للمعلول اثبت
الحدوث له واذا اثبت القدم له ازال
الحدوث عنه والقول بان المعلول
الواحد قديم حادث تناقض صراح
وما ارتكبه قائل ان راه الا انه توارته
الالفاظ التي لم يصل الى معانيها
الصحيحة ثانيهما ان بعضا من الحادث
لا يحتاج الى علة الحدوث وهو ايضًا
ليس بممتنع فقط بل خلاف المفروض القائل
اذا فرض شيئا حادثا وفرض حدوثه
من غير ان تكون له علة الحدوث

اعتقد ان الحادث قد حدث من غير
ان يكون له محدث والحادث الغير
المحدث لا يمكن تعقله كما لا يمكن تعقل
القديم الحادث لان الغير المحدث ليس
الا عبارة اخرى للقديم۔
ثم ان كان مثل هذا الاستقراء جائزًا
وقلنا بان بعض الحادثات يقع من غير
المحدث لما لا يجوز الاعتقاد بان كل
الحادثات يقع من غير علة الحدوث
وان قال قائل بان بعض الحادثات الذي
يحدث من غير علة الحدوث فيه
خصوصية توجب حدوثها من غير
علة الحدوث فعليه بيان تلك
الخصوصية ومع تسليم تلك الخصوصية
التي هي اخت العنقاء لا تخلو من ان
تكون قديمة او حادثة ان كانت قديمة كيف
تكون خاصة لحادث وان كانت حادثة احتاجت
الى علة الحدوث واذا كان لنقول لذات الشئ محتاجا
الى علة الحدوث كان الشئ محتاجا
اليها وليس من البديع ان يكون المعتقد
بان لكل شئ قديما كان او حادثا علة

الحدوث يكون معتقدًا ايضًا بان
من الحادثات ما لا يحتاج الى علة الحدوث
يذكرني صنيعه حكاية جني اخا انسانا
ودعاه الى طعام صنع له وكان اليوم
باردًا فاذا استقر بالانسان المجلس
في بيت الجني اخذ ينفخ في كفيه
يستدفئ فاستغرب الجني وقال
مالك تصنع هكذا فقال الانسان
اجد اصابعي قد اصابها برد شديد
وانا احميها بالنفخ فعذره الجني ثم
بسط الجني المائدة لضيفه واتى بمرق
حاروا ومي الى صاحبه بالتناول منه
فطفق الانسان مرة اخرى ينفخ في الصحفة
فتنكر الجني وقال مالك الان تنفخ في
المرق فانه اشد حرارة من ان تحميه
بالنفخ فقال الانسان اجد المرق حارًا
فابرده فقال الجني هذا فراق بيني و
بينك مالي في مواخاة رجل يبرد
ويسخن بفم واحد۔
تحملني هذه القصة على ان اقول
مالي وللمشاركة في الانسانية برجل

يثبت علة الحدوث وينفيها بعقل واحد ولا يكتفي بايجاب العلة لما تكون له علة بل ينسب اليها ما يمتنع ان يكون منسوبا اليها ثم بعد ذلك ينفي العلية مما يستحيل ان يوجد بغيرها يعتقد بمعلولية القديم ويعتقد ايضا بعدم معلولية الحادث.

خلاصة ما مر في الفصل

(١) العالم ليس بثابت.

(٢) العالم ليس بعالم الاتفاق.

(٣) العالم عالم الاسباب.

(٤) العالم يعرض علينا (الف) اللمس (ب) الطعم (ج) الشم (د) السمع (ه) النظر (و) التعاصر (ز) التوالي (ح) الاشياء (ط) العلاقات المكانية.

(٥) المادة والصورة والزمان والمكان تعقلات جردناها من المحسوسات

(٦) التعقلات موجودة في الخارج باعتبار وفي الذهن فقط باعتبار اخر.

(٧) التوالي تبعث على اعتقاد العلية.

(٨) المحسوسات مولفة من القديم والحادث.

(٩) قولنا العالم حادث حق ان اردنا بالعالم الجزء المتغير الحادث منه.

(١٠) قولنا العالم حادث باطل ان اردنا به الجزء الثابت او المؤلف منه ومن الحادث.

(١١) الحادث فقط لا يمكن ان يوجد وحده

(١٢) العلة علتان علة الحدوث وعلة الخلق.

(١٣) علة الحدوث ما يتوقف على وجوده الخارجي حدوث المعلول ذاتا وضرورتا.

(١٤) علة الخلق ما تاتي بالمخلوق من محض العدم الى الوجود او تكون سببا لتوقف المعلول على علة الحدوث.

(١٥) علة الحدوث وعلة الخلق مفهوما متغايران.

(١٦) القديم لا يحتاج الى علة الحدوث.

(١٧) الحادث يحتاج الى علة الحدوث.

(١٨) العلوم الطبيعية تقتصر على البحث عن العلة المحدثة.

(١٩) قولنا لكل شئ علة كلية حصلت بالاستقراء فلابد ان ينحصر فيما استقرينا۔
(٢٠) تعقل علة الحدوث تعقل حاصل من المحسوسات۔
(٢١) تعقل علة الخلق تعقل لا يحصل من المحسوسات۔
(٢٢) كيفية الحدوث ولمية الحدوث مفهومان متغايران۔
(٢٣) ندرك كيفية الحدوث ولا ندرك لمية الحدوث۔
(٢٤) ينفعنا ادراك الكيفية ولا ينفعنا ادراك اللمية۔
(٢٥) علة علل الحدوث وسبب الاسباب المحدثة لا تكون الا علة الحدوث ولا تصير علة الخلق۔
(٢٦) يمتنع ان يحدث حادث من غير علة الحدوث كما يمتنع ان يكون قديم معلولا بعلة الحدوث۔

مبحث

لعلك تزعم مما مر في الفصول السابقة من مبحث العلة والمعلول ان مرماى غرض توصل اصابته الى نفي الواحد الواجب كلا ثم كلا ما اريد الا نفي المعلومية عنه بعلم بشري متعلق بالحدود ات بالمكان والزمان وحادث بمباشرة الحواس بالمحسوسات لاسلب الوجود المطلق اقول وحقا اقول انه موجود بوجود مطلق لا يحيط به علمنا وموصوف بصفات هي عين ذاته لا تدركها عقولنا ان كان موجودا بوجود احاط به علمنا كان محدودا وان كان محدودا كان مخلوقا لا الخالقا وان فرضناه منعوتا بنعوت تدركها عقولنا كانت ذاته مدركة بادراك هي عين الذات وكان مقيدا وان جعلناه مقيدا سلبنا عنه الكمال المطلق والوحدة الغير الاضافية ولعل ما قلته من نفي المعلومية مع وجوب الوجود يدعو لك شاف من البيان ومقنع من التوضيح۔

اعلم ان من الوجود ما يتعلق به الادراك وما لا قدرة للادراك ان يتعلق به وليس كل ما لا يدرك بعينه او باثره

معدوم فى نفس الامر ان ادرناخذ وفا
نراه متحركا ونعلم ان الحركة فى الهواء
لابد لها من ان تحدث صوتا ومع
ذلك لانسمع لدبرة صوتا ان تم
شوطا او شوطين الى سبعة اشواط
فى الثانية لا بمعنى ان الصوت معدوم
بل بمعنى انه موجود الا ان القابلية فى
اسماعنا لادراكه معدومة ثم اذا زدنا
سرعة الخذروف وبلغ عدد الاشواط
ثمانية فى ثانية شرعنا فى سماع الصوت
لدبرة لا بمعنى ان الصوت حدث
اول مرة بل بمعنى انه بلغ فى العلو
رتبة تكفى لقرع صماخنا القلة كان
التموج فى الهواء لحركة الخذروف
موجودا قبل ذلك وكان معلوله
اى الصوت الحادث ايضا موجودا
الا انه كان اخفى من ان يوثر السمع
الثقيل ويجعل الموجود مسموعا ثم ان
زدنا فى سرعة الخذروف فزاد عدد الاشواط
فى ثانية على الثمانية وبلغ عددا
معلوما يزول سماع الصوت للدبرة

مرة اخرى لا بمعنى ان التموج فى الهواء
قد سكن وان معلوله من الصوت
الحادث قد سكت بل بمعنى انه جل
صوته عن ان يدرك بالاسماع
المتناهية فى الجودة والكمال لعلة النافية
للصوت مع قطع النظر عن قدرة السمع
اى التموج فى الهواء الحادث من حركة
الخذروف موجودة ومع وجود العلة
التامة معلولها من الصوت الحادث
موجود ضرورة ومع وجوده لا يدرك
لفقدان الاستطاعة فى الاسماع لادراكه -
يظهر مما مر ان قدرة اسماعنا محدودة
فى طرفيها ان فرضنا لحركة الخذروف
امتدادا وعبرنا عنه ايضا بالطول
لابد ان يكون طول الصوت الحادث
مساويا لطول الحركة لان الحركة فى الهواء
كما قلته انفا علة تامة للصوت الحادث
ومع وجود العلة التامة يجب وجود
المعلول ويطابق امتداد الصوت
الحادث بامتداد الحركة الموجودة
فى الخذروف فى طرفيه يبتدء الصوت

الحادث بابتداء الحركة المشاهدة
وينتهي الصوت الحادث بانتهاء الحركة
المشاهدة هذا في امتداد الصوت الحادث
واما امتداد الصوت المسموع فنجده
اقصر من امتداد الحركة المشاهدة
في المخارج في طرفي الابتداء والانتهاء
نشاهد في جهة الابتداء حركة للمخرج وفي
ولا نجد صوتا مسموعا يقع امتداد الصوت
المسموع فيما بين الامتداد من الحركة
المرئية وكما يقصر امتداد الصوت
المسموع في طرفيه من امتداد الحركة
كذلك يقصر في طرفيه من امتداد الصوت
الحادث الذي يساوي في الامتداد
الحركة يكون الصوت الحادث موجودا
في جهة الابتداء ولا يكون هناك صوت
مسموع وكذلك يكون الصوت الحادث
موجودا في جهة الانتهاء ولا يكون
هناك صوت مسموع ويحدث عدم
الادراك مع الوجود لفقدان القوة
في السمع لدقة الموجود او لجلاله -
يوضح لنا المثال المذكور ان الموجود
والمدرك مفهومان غير متساويان
وان بينهما عمومًا وخصوصًا مطلقا
كل ما هو مدرك بالحواس موجود بالضرورة
وكل ما هو موجود ليس بمدرك بالحواس
ضرورة عدم الادراك كما قد يكون لعدم
الوجود كذلك قد يكون لعدم القدرة
في الحواس هذا اذا لم يبلغ الصوت
الموجود في العلو درجة يصير معها
عما من شانه ان يكون صوتا مسموعا
او ان يفوت الدرجة التي يسمع معها
وقد يقع ايضا ان الصوت الموجود
يبلغ في العلو على مدارج السماعة
الا ان السامع يكون منغمسا في احساس
اخر فلا يمكن له سماع صوت عال -
اضرب لك هنا امثلة اخر وارجو ان
توئد ما قلته انشاء الله اعصاب
اللمس منبسطة في الجلد فقط فاذا مس
جلدي شيء وجدت في نفسي كيفية
اعبر عنها باللمس عما اذا كان الجسم
المتصل بالجلد اخشن او يكون واتصل
به محفز الاتصال من غير خشونة يحدث

احساس اللمس ثم اذا اخذ المتصل بالجلد في الفم اخذت في الاحساس وصرت عارفا من خشونة المتصل وملاسته وحره وبرده ثم اذا زاد المتصل في الفم وزاد حتى جاوز الاعتدال وبلغ الهضم او المذخ فقدت حس اللمس ما كنت قادرا على ادراك لمس المتصل وملمسه اتصال الجسم بالجملة هم قطع النظر عن قدرة اللمس علة تامة للمس الحادث ومن ثم امتداد اللمس الحادث يطبق على امتداد الاتصال في طرفيه اول اللمس الحادث بأول الاتصال واخره باخره واما امتداد اللمس المحسوس فيكون اقصر في طرفيه من اللمس الحادث يكون اللمس الحادث موجودا مع الاتصال ولا يصير محسوسا بالحاسة وما يتفق للعين ان يحد بلوغه علوا يهب الانسان لا يعم لانفاس من الساعة في اخذ بقلبه يتفق للمس الحادث قد يصيب حده ناجذ حاف في الحرب ولا يشعر به عند الاصابة لاشتغاله في الحرب -

الحلاوة من ذاتيات السكر وكثيرا وقليلا فيها سيان لا يمكن لنا الاعتقاد بان كثيرا حلو وان قليلا ليس بحلو ومع ذلك اليقين اذا وضعنا ذرة واحدة منها على اللسان لا نجد للذرة حلاوة لا لان ذاتيات السكر سلبت من الذرة الثقلة بل لان العصب الذائق محتاج الى اكثر منها لادراك الحلاوة الحلاوة موجودة الا انه لا يدركها الذائق لفقدان الجوهرة المحتاج اليها لادراك ذلك المقدار القليل -

كذلك ان اخذ ذرة واحدة من ذي عرفان وقربناها من الانف لا نستطيع ان نجد العرف لا بمعنى ان العرف معدوم بل بمعنى ان القوة المحللة المطلوبة لوجدان العرف مفقودة

اذا سوى العدو جنبيه لينظر الى ما خلفه على اربعة اذرع منه يكون الواقف على ذلك البعد جليا واضحا ويكون ما دون ذلك البعد وما وراء الغير جلي لا لان الغير جلي في نفس الامر بل لان القوة

هذه الصورة لا تدركه جليًا ان كتبنا
بيتًا على قرطاس وسئلنا احد نا ان ينظر
اليه من ابعاد مختلفة يكون امتداد
الابعاد التي يرى معها البيت واضحًا
اقصر من امتداد الابعاد التي يرى
معها سوادًا على بياض ويكون امتداد
الابعاد التي يميز معها السواد من البياض
اقصر من امتداد الابعاد التي يرى معها
القرطاس من غير امتياز بين السواد
والبياض وان بعد القرطاس بعد بلغ
بعدًا لا يمكن ان يرى معه ومع كونه
غير مبصر لا يصير غير موجود ايضًا
يكون موجودًا لا يقدر على ادراكه بالبصر
اذا وضعنا مثقالا من المسك الا ذفر
في حجرة تضوع رياه في الحجرة وملأتها
ذرات صغيرة من المسك انفصلت
منه وخالطت بالهواء الموجود في
الحجرة نعلم عين اليقين ان تلك
الذرات الصغيرة الوف الوف منها
موجودة في هواء الحجرة وانها لهي
التي تغمز العصب الشام فنجد طيب

المسك الا انها مع وجودها في هواء
الحجرة لا نقدر على مسها او رويتها ومع
عدم القدرة على المس والروية نقطع
بوجودها هناك كما نقطع بوجود
انفسنا هناك
الا مثلة المذكورة تنعق باعلى صوتها
بان هناك موجودات بوجود محدود
بالزمان والمكان والكم والكيف ومع
كونها ممنوعة بمثل هذا الوجود المقيد
لا قدرة للادراك البشري ان يتعلق بها
لنا قصر جوده وقاصر مجاله وكما ان
هناك موجودات بوجود مقيد
مشخص لا قدرة للمشاعر ان تقع عليها
كذلك هناك موجودات او جزئيات
من موجود واحد او اجزاء منه هي اقرب
الاشياء الينا بل عين ذاتنا ونحن من
وجودها على عين اليقين نشاهد طول
عمرنا جما غفيرا من آثارها في نشأة
الاقوام وعمارة البلاد وضبط العلوم
واختراع الصناعات مع استغراقنا
الوسع في معرفة تلك الموجودات

لا نعثر على دليل يدلنا على ماهيتها
وكيفية علاقتها بالماديات لا نعرف
ما هي ولا كيف ولا حيث هي ولا
اين هي ـ

انظر الى حياتك بها انت وبها
صرت ممتازا عما سواك في العالم من الحي
والموات وبها تشخصت عين ذاتك
ومعها تأكل وتشرب وتروح وتغدو
ومعها تسمع وتبصر وتتفكر وتتذكر
وتريد وتكره ومعها تنمو فتكون رضيعا
ويافعا وشيخا وبعد مفارقتها الجسم
تعود ميتا ثم رفاتا معها تكون مصدرا
للحركات الارادية من ميل الى اللذات
وفرار عن الموجعات ومعها تكون
مظهرا للاحساس والتصور والتعقل
والتمييز والذكر ومعها لك حواس
ظاهرة من الاذن والعين وقوى
باطنة من الحافظة والعقل ومع ذلك
كله لا تعرف الحياة لا تعرف لها
جوهر تغاير الجسم والجسمانيات ان
كان وجود مثل هذا الجوهر المجرد
عن الجسم جائزا او هي عرض تعرو
الاجسام ثم تفارقها لا تعرف لها وجودا
مستقلا مفارقا للمادیات ولا تعرف
انها قديم او حادث لا تعرف كيف
تلحق بالاجسام اذا لحقت وباي
طريق تلحق بما تلحق ولما تلحق واذا لحق ولما
لا بد من ان يكون ما تلحق به من الاجسام
مؤلفا من الفهم ولما تكون الاجسام
التي تلحقها موضعا للصعود في قوس
الكون والهبوط في قوس الفساد اكثر
من غيرها ولا تعرف لما تفارق الاجسام
وكيف تفارقها لا تعرف ما كانت هي
واين كانت قبل ان تتصل بالاجسام
او تحلها وما تكون وكيف تكون
حين فارقت الاجسام التي كانت فيها
لا تعرف لها وجودا منفكا عن وجود
المادة لا تعرف كيف ينشأ فيها المس والذوق
والشم والسمع والبصر وكيف يحدث فيها التمييز
والذكر والانتزاع لا تعرف هل انفس المدركة
عين الحياة او درجة منها او حالة طارية عليها
وهل النفس المدركة عين الادراكات الجزئية

من اللمس والذوق او غيرها او اسم يطلق
على جملتها او شئ ينزع منها او شيء
تلك الادراكات من افعالها ولاعلى
لذاتها بذات الادراكات -
اليس من تمام العجز والجهل ان يكون شئ
فينا ويكون شخصا لذاتنا ومميزا لذاتنا
عما سوانا ومصدرا لجملة اعمالنا ومع
ذلك نكون غير قادرين على ادنى شئ
من معرفتها وبعد هذا التناهي في
العجز والقصور انظر الى ما تجاسر عليه
من الزعم بادراك ذات الباري تعالى
مجردة ومن البحث عن صفاته والتقول
بالاقوال المختلفة فيها -
لا بد للعيس العارف بطول قلادته ان
يعترف حق اعترافه بان معرفة ذات
الباري ومعرفة صفاته والحكم عليها
بنوع من الاحكام ثمرة سبيل له اليه
وليتفهم بادراك الموجودات الموجودة
بوجود مقيد تقع عليها مشاعره
وليعرف ان الموجود بالوجود المقيد القابل
لتوجه الادراك البشري عليه فقط هو
موضوع العلوم العقلية والغير القابل
للادراك يستحيل ان يكون موضوعا
لعلم من العلوم -
العقليات كما عرفت قانعة بادراك
التغيرات الحادثة في المادة الموجودة
بالقوة الموجودة لا تسئل عن حقيقة
المادة او القوة ولا تسئل عمن ظهرتا
ولما ظهرتا وكيف ظهرتا وانى اختصتا
بالعجائب من الخواص نكتفي كفاية اضطرار
لا اختيار بما نشاهده من الآثار والمظاهر
وتمضي من الموجود القابل للادراك
في الحال الى ما سبقه من الموجود القابل
للادراك ومن سابق الى ما سبقه حتى
تنتهي الى اوليات من المادة والقوة
والزمان والمكان والحياة فنقف
عندها ونتخذها حدودا لا يمكن لنا
المسير وراءها الا ان نقف باختيار منا
بل لانه يمتنع ان نخوض فيما في قفاها
وغرض العقليات من المراد من الموجود
الى السابق ادراك الملازمة الذاتية
في افراد السابق وجماعاتها وافراد

اللاحق وجماعاتها ومعرفة المعلولات
الحادثة وعلل حدوثها التحم اصولا
كلية يصون علمها عن الخوض فيما
المهلكة ويجلب معرفتها عن الانقياد
لها الطبيات الحسية موضوعها موجود
مدرك وغرضها استخراج علاقة العلية
بين علل الحدوث ومعلولاتها لاتجاوزها
العقليات ولايمكن ان تتجاوزها.
المباحث في العقليات من الواحد الواجب
المطلق كالباحث من جذر المقادير
الصمية في الهندسة الاذعان بالواحد
الواجب المطلق الذي منه ظهرت المظاهر
كلها من المادة والقوة والزمان والمكان
والحيوة والذي منه سرمد ما سرمد منها
واستدام ما استدام منها وزال فازال
منها ليس بموضوع العلوم العقلية بل
هو موضوع الدين وهو امر وجداني
تقر به العقول السليمة وتومن به
القلوب الوجلة الخاشعة وتسلم له
الفطرة الاصلية يجلوه تبلج انوار
الهداية والايمان ويحجبه تلجلج غياهب

الفلسفة والميزان وكيف لايكون
وقد فسرت لك ان العلم والدين
موضوعيهما متضادان ومطلوبيهما
متناقضان موضوع العلم وجود ما
وموضوع الدين غير مدرك موضوع
العلم مقيد وموضوع الدين مطلق
بحث العلم فقط عما يشاهد يقف العلم
عند اوليات يسلمها ولا يخوض فيما
فوقها ويطلب الدين قويا واحدا
تلك الاوليات من اثاره تكشف العلوم
العقلية من بدائع الصنع المتقن
عجائب النظم المحكم فيما يشاهد في
صغيرات يده قد على غامضات الفطن
ادراكها وعظيمات يجل عن احاطة
العقول القويمة تصور عظمها من
حيوانات صغيرة ذات اشلاء تشمل
قطرة ماء يحملها راس ابرة على الوف
الوف الوف منها ومن فضلاء واسع
نسبته الى الشمس كنسبة البحر الى واحد
من تلك الحيوانات الصغيرة وفيما
يشاهد من دوام المادة والقوة مع

غرائب خواصها وملهيات تعاملها
في الكون والفساد ومن عجائب علاقات
الحيات بالمادة ومن صيرورة المادة
الواحدة بعينها تارة فحما وتارة شجرا وتارة
حيوانا ومن صيرورة القوة الواحدة
مرة حرارة واخرى نورا وثالثة برقا او
رابعة حركة ومن صيرورة الحياة تارة
حسا وتارة تصورا وتارة تعقلا وتارة
حافظة وتارة مميزة ويجعل الدين ما
تكشفه العلوم العقلية وسيلا الى
الاذعان بقوى واحد ليس كمثله شئ لا
يعلم ما هو ولا كيف هو ولا حيث هو
الا هو۔

كما يستحيل لنا تصور عدم الزمان
او عدم المكان او عدم المادة او عدم
القوة كذلك يستحيل لنا تصور عدم
القوى الواحد الواجب المطلق الذي عنه
ظهرت تلك المظاهر وبه استدامت
والجاحد له اذا انكره يقدر على ان ينكره
باللفظ فقط ولا يقدر على ان ينكره
معنى في نفس الامر لان الجاحد له اذا
انكره وقال ليست هذه المظاهر
المختلفة التي نجدها من المادة والقوة
والزمان والمكان بمخلوقات لواجب
مطلق يجل عن الادراك وتجل كيفية
خلقه اياها عن المعرفة بل هي موجودات
بانفسها وقايمات بذواتها وافقنا في
شئ وخالفنا في اخر وافقنا في الاذعان
بان تلك المظاهر المختلفة ثباتها ودوامها
وقدمها وسرمديتها لشئ تشارك
فيه مع الاختلاف فيما تتميز به القوة
من المادة والمادة من الزمان والزمان
من المكان وخالفنا في ان ادخل ذلك
الشئ فيها ونفى كونه خارجا منها ولم
يعترف بعدم قدرته على ادراكه بل حكم
بكونه في المظاهر فانكار الجاحد انكار
في الظاهر واثبات لما يمتنع له اثباته
في الواقع۔

نجد مظاهر اولية تقف عندها العلوم
من المادة والقوة والزمان والمكان
فنذعن استظهارا بالدين انها مظاهر
ذات واحدة مطلقة لا نعرفها ولا نقدر

على ان نعرفها والجاحد يرى تلك المظاهر
الاولية فلا ينكر وجود شئ به ثبات
تلك المظاهر وقيامها ومنه دوامها
وقدمها وسرمديتها بل يسلم وجوده
ولا يقنع على تسليم الوجود بل ينكر
كون ذلك الوجود خارجا من تلك
المظاهر المختلفة ويثبت كونه في ذات
تلك المظاهر وداخلها فنحن مذعنون
بوجوده ومأمورون بالوقوف دون
الخوض في ذاته والجاحد يجحده
بكلام به يظهر جسارته على ادراكه
والحكم عليه بكونه داخلا في المظاهر.
ذكرت في فاتحة المقدمة ان الغرض
رد كثير من الكلمات المنثورة الى قليل
من المصادر الاصلية واعلم ان هذا
هو الغرض الاصلي الباعث على تصنيف
الكتاب والغرض الفرعي هو التمييز بين
الصحيح والسقيم والقريب والبعيد
مما قيل في حل معاني الالفاظ الواردة في
الكتاب العزيز والاحاديث مثل ما قيل
في معنى حما مسنون فان العلم بالمعنى
الاصلي يصون عن خبط عشواء ورجم بالغيب
هذا صيور ما اردت بيانه في المقدمة
وليس باحد باعرف مني باصناف
الفتور الواقع في نظم العبارات واخياف
الوهن الحادث في نضد المطالب خصوصا
من تكرير تقرير في بيان مطلب واحد
في مقامات شتى لاجعله الله معلا
وقد فرطت ما فرطت منه لما حررت المقدمة
في فرص امتهزتها وساعات اختلستها
هيهات هيهات لو تيسر لي زمان
متصل خلوت له خلالي.

غلطنامه المقدمة من كتاب فقه اللسان

صفحه	كالم	سطر	غلط	صحيح
٣	١	٧	الجازية	الجحازية
=	=	٢١	فيشرناها	فيشرناها
٦	=	١٨	نشو	فلو
=	=	٢٦	تقول	تقولان
=	٢	١٨	الشاء	شاء
٨	=	١٥	شيء	شيء
=	=	١٣	لى	لى
٩	=	٢١	نوح	نوح
=	=	٢٦	تى	تى
=	١	١٣	البعض	البعض
=	=	١٩	بين	ان
=	٢	٦	خاصة	خاصة
=	=	٢١	يحتز	يحتز
=	=	٢٦	لفظنا	لفظنا
١٠	١	٨	بجمية	جمية
=	٢	٩	بيوظر	بجوظر
=	=	١٣	بيضنا	بضنا
١٢	١	٣	ضداء	صداء

صفحه	کالم	سطر	غلط		صحیح
۲۳	۱	۱۶	فیصٔ		بها
۲۷	۲	۱	باتها		ماتها
۲۹	۱	۱	المشاعدة		المشاهدة
〃	۱	۷	ال		اصل
〃	۱	۹	انوع		النوع
〃	۱	۱۴	شاهد		شاهدنا
〃	۲	۲	الباونة		الباطنة
〃	〃	〃	۰۰۱ باز		امتیاز
〃	〃	۳	اسزاء		اجزاء
〃	〃	۴	المادیه		المادیة
〃	〃	۵	قسوه		قوة
〃	〃	۷	فا		فا
〃	〃	۹	القومی		القوی
〃	〃	۲۰	تماز		تمتاز
۳۰	۱	۳	استدرجا		متدرجا
〃	۱	۹	لخصصة		مختصة
〃	۱	۱۳	یحضر		یتحضر
۳۲	۱	۲۱	یستلبط		یستنبط
۳۵	۱	۴	تحالف		یخالفه
۳۵	۱	۱۶	الاسماء		الاشیاء

صفحه	کالم	سطر	غلط		صحیح
٢٥	٢	٢١	قری		قوے
٣٧	١	٢٠	باتی		یاتی
″	٢	٢١	البربة		الریة
٣٨	١	٧	احر		آخر
٣٩	١	١٧	اخزاع		اختراع
٤٠	١	١٥	لتکون		تکون
″	١	٢٠	محاه		لحیاة
٤١	٢	٢١	متوالیتن		متوالیتین
٤٢	١	٩	الحالیین		الحالین
٤٣	١	٩	امنازت		امتازت
٤٨	١	٢٠	زتنا		ذقنا
٤٨	١	٢١	یعرف		لغرف
٤٩	١	١٢	کلیا		کلها
٥١	٢	١٧	استلبط		استنبط
٥٧	١	١٢	محاه		محالا
٥٨	١	١٣	مشاثرة		متاثرة
٦٠	١	٢	السبن او		او
٦١	٢	٣	ذارقه		ذاقه
٦٣	٢	٥	القراس		القرطاس
٦٨	٢	١٧	محـاثله		مماثلة

صفحه	كالم	سطر	غلط	صحيح
٦٩	٢	١٧	استعهال	استعمال
٧٠	٢	١٣	رشه	اشد
٧٠	٢	٣٠	تفكرت	تفكرت
٧٤	١	١٦	الاصنياز	الامتياز
٧٥	٢	١	بتغيزاتها	بتغيراتها
٧٦	١	٤	جهه	جهة
٧٨	١	١٣	المنعر	المنقطع
٨٢	١	٥	الله	اليه
٨٢	١	١٥	المجمة	المعجم
٨٣	١	٢٠	اداق	اراق
٨٣	٢	٥	رجيم	ارجم
٨٦	٢	٣	فضحهٔ	فضخهُ
٨٧	١	٧	الكليم	الظليم
٨٩	١	٥	الصحب	الصخب
٨٩	١	١٠	مسته	مته
٩٠	٢	١٩	الاهتطاط	الانحطاط
٩٣	٢	١٢	ارمے	ادمى
٩٣	حاشيه	١٧	دمثله	ومثله
٩٤	حاشيه	٧	المرصرت	المرميت
٩٤	حاشية	١٢	جهز	بنى

صفحه	کالم	سطر	غلط	صحیح
۹۴	۱	۱۶	الحسم	الجسم
۹۴	۲	۱۸	یقع	بقع
۹۰	۱	۶	کبریت	گبریت
۹۵	۱	۸	کنن	گنن
۹۵	۱	۱۰	کنز	گنز
۹۶	۲	۸	گوکله	گرگله
〃	〃		اد ع	ارع
۹۷	۱	۱۶		شلم فی العبرانیة سلو فی العربیة
〃	۱	۲۱	تلك	تلگ
۹۸	۱	۱۲	بامه	بامد
۹۹	۲	۴	بالکلدانیة	الکلدانیة
〃	۲	۱۲	ذهب	ذئب
۱۰۹	۱	۲		تقرفع تقبض کتقرعف
〃	۲	۱۲	الجرمود	الجرموذ
۱۱۰	۲	۷	مساشل	مماثل
۱۱۲	۱	۲۰		ویحتمل اشتقاق حذافیر من الثقل بواسطة الحثافیر-
۱۱۳	۱	۹	نطن	لفظین
〃	۲	۹	القف	القاف
۱۱۵	۲	۲۱	یعشه	یبعثه

صفحه	کالم	سطر	غلط	صحیح
۱۲۳	۲	۱۸	لواسطة	بواسطة
۱۲۴	۲	۳	عنیوس	غسنیوس
۱۲۵	۱	۳	جلنبق	جلنبلق
۱۲۶	۱	۱۷	العفضج	العفضج
۱۲۷	۲	۲۱	ثماثل	تماثل
۱۳۰	۱	۱۳	الاسنة	الالسنة
۱۳۵	۲	۱۷	.	بعضها لبعض
۱۴۲	۱	۱۱	وتنقص	وتنقص وتنقص
۱۴۲	۱	۱۴	وتنقص	وتنقص وتنقص
۱۴۴	۲	۶	فی الریق	فی الریق ومن ثم لا طعم لما لا یذوب فی الریق
۱۴۴	۲	۲۰	فیها	فیما
۱۵۲	۱	۳	والا نجد	الا ونجد
۱۵۲	۲	۵	کثرة	کثیرة
۱۵۵	۲	۱۶	مثلث	مثلت
۱۵۵	۲	۱۹	من من	من
۱۵۸	۲	۱۵	ولادتة	ولادته
۱۵۸	۲	۱۷	وضع	رضع
۱۵۹	۱	۲۰	محدث	بان وان الفعل لا یقع بدون ان یکون له فاعل وبالجملة

صفحه	کالم	سطر	غلط	صحیح
				یشاهد جمّا غفیرا من الآثار ویشاهد ایضا انها لا تُحدث من غیر ان یکون لها محدث
١٥٩	٢	١٣	بیّنا	یلینا
١٦٠	١	١٤	حاله	حالة
١٦٠	٢	٥	الصورة	الصور
١٦٣	٢	٢٠	حیث	اذا
١٧٢	١٠	٩	الواحدة	الوحدة
١٧٢	١	١٠	الواحدة	الوحدة
١٧٢	٢	٦	باحد لکم	ما حداکم الی الحکم
١٧٤	١	٧	الغفلة	الغفلة ونتهیٔ
١٧٦	٢	٢١	مقصود	مقصود اردت حدوثه فاردنا لنعرف المقصود
١٧٨	٢	١٩	یقحم	یقیم
١٧٩	١	١٩	والوطب	والرطب ثم بالترکیب الکیمیائی تهجر تلك السالمات صوتی الحار والوطب
١٨١	١	١١	ادراکها	ادراکها واما المیّات الحدوث فلا نجدها فی الخارج ومن ثم لا نقدر علی ادراکها

صفحه	کالم	سطر	غلط	صحیح
١٨٨	٢	١٦	يصيران	يصيران بالنفس
١٨٨	١	٨	مسموعا	مسموعا وكذلك نشاهده المختلوف حركة في جهة الانتهاء
١٩١	٢	١٩	هل النفس	هل النفس
١٩٣	١	١٣	منه	به
١٩٣	٢	١	لايكون	لايكون كذلك
١٩٣	٢	٧	عما يشاهد	عما يشاهده ولا يعينه ما لا يشاهده ويدعى الدين بمن يشاهد ما يشاهد
١٩٤	١	٤	فمما	فمما وتارة الماسا